في ظلال الحمد

الحقوق جميعها محفوظة للمؤلف

ahmadtannir@yahoo.com

في ظلال الحمد

جمع وإعداد

أحمد سليم التنير

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــداء

إِلىٰ إِمامِ الحامِدين وسيِّدِ الذّاكرين
وحامل لواء الحمد يوم الدِّين ،
سيِّدِنا محمَّد ﷺ وإِلى آله وصحبه .
وإِلىٰ أَوَّلِ من علَّمني أن أَقولَ : الحمد لله
إِلىٰ أُمّي وأَبي أَهدي هٰذِهِ الظّلال .

○ ○ ○

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم سماحة الشيخ الدكتور رجب ديب

المدرس الديني في إدارة الإفتاء العام بدمشق

الحمد لله المحمود على كل حال، والحمد لله بعدد ما خلق وبعدد ما يخلق وبعدد ما سيخلق إلى يوم الدين، حمداً لا يعدّ ولا يحصى، كما يليق بجنابه وعظمته وسلطانه.

والصلاة والسلام الأتمّان الأكملان على إمام الحامدين وقدوة الذاكرين الشاكرين من علّم أمته الحمد لله على كل حال.

وعلى آله وصحابته في كل طرفة عين إلى يوم الدين.

وبعد:

فإن الحمد لله مزية هذه الأمة المسلمة، لما امتازت به من حبها لله ـ تعالى ـ واستسلامها لقضائه وقدره. فالمسلم الحق من يرى كل شيء في حياته من الله ـ تعالى ـ من خير أو شر، ولذلك فإنه يحمد الله في سره وجهره، وعلى كل أمره، من ليل أو نهار، في حضر أو سفر، في صحة أو مرض، في غنى أو فقر، ولا ضير إذا سميّت هذه الأمة بأمة الحمد. ولم لا؟ والله ـ تعالى ـ توّج كتابه المنزّل على نبيه المرسل بسورة الحمد، وقد جعلها أمّ القرآن.

وقد جاء في الحديث:

«**الحمد لله رب العالمين: هي السبع المثاني الذي أوتيته والقرآن العظيم**»

[أخرجه البخاري في صحيحه، وأبو داود في سننه عن أبي سعيد بن المعلى بسند صحيح وانظر (الجامع الصغير ١/ ٢٢٣، رقم ٣٨٣٢)].

«**الحمد لله أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني**» [أخرجه أبو داود والترمذي في سننهما عن أبي هريرة رضي الله عنه بسند حسن، وانظر الجامع الصغير (١/ ٢٢٣، رقم٣٨٣٣)].

وإذا كان الله ـ تعالى ـ قد أوجب الشكر على هذه الأمة المباركة فإن الحمد هو رأس الشكر لله وذروته كما أخبر الصادق الأمين ﷺ «**الحمد رأس الشكر، ما شكر اللهَ عبدٌ لا يحمده**» [أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، وعبد الرزاق في جامعه عن ابن عمرو رضي الله عنهما بسند حسن وانظر الجامع الصغير (١/ ٢٢٣، رقم ٣٨٣٥)].

والحمد لله عبادة يتقرب بها المسلمون لله ـ تعالى ـ في كل ركعة يصلونها لله عز وجل من فريضة أو نافلة، في ليل أو نهار، وما من صائم يريد الإفطار حتى يقول: الحمد لله الذي أعانني فصمت وأفطرت.. وهكذا.

ولقد أحسن أخونا الكريم أحمد سليم التنير إذ اختار (الحمد لله) موضوعاً يقدمه بين يدي القارئ يعرّف بفضيلته وصيغه، وضرورته ووجوبه في كل آن وحين، فهو:

ـ تذكرةٌ للمؤمنين كما قال الله تعالى: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الذاريات/ ٥٥].

ـ تعليم لمن فاته هذا الباب من العلم ليكون من الحامدين الذاكرين الشاكرين.

ـ بيانٌ لكل من أدرك النعم وغاب عنه حمدُ الله ـ تعالى ـ عليها.

وإنّا لنسأل المولى سبحانه أن يجعل هذا الكتاب في باب القبول، وثقلاً في ميزان حسنات صانعه وكاتبه، ولوالديه أيضاً، وأن يلهمنا سبحانه حمده على كل حال في الدنيا لنكون يوم القيامة من أهل الحمد مع الحبيب المصطفى ﷺ حامل لواء الحمد، في مرتبة أهل الحمد الذين قال فيهم ربنا سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمْ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ فِى

جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٩﴾ دَعۡوَىٰهُمۡ فِيهَا سُبۡحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمۡ فِيهَا سَلَٰمٞۚ وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٠﴾﴾ يونس/ ١٠٩ .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

والحمد لله رب العالمين

دمشق: ١٢ رجب ١٤٣٤هـ — **الشيخ الدكتور رجب ديب**

٢٢ أيــار ٢٠١٣م — المدرس الديني في إدارة الإفتاء العام بدمشق

مقدمـــــة

اللهم لك الحمد، أنت قيّم السماوات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد، لك ملك السماوات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت نور السماوات والأرض ومن فيهن، لك الحمد بالإسلام ولك الحمد بمحمد النبي الأمي الذي أرسلته رحمة للعالمين .

أما بعد . . . فمن ثنايا الموقف العظيم والمقام الرفيع يفتح الله على نبيه بمحامد لم يأتها أحد من خلقه من قبل ، ومن وحي هذا المقام أقدم بين يدي القارئ غيضاً من فيض وبعضاً من كثير من تلك الفتوحات المحمدية .

في ظلال الحمد حلقة في فلاة في باب حمده عز وجل ، ولك أن تقول أن الكتاب رحلة معطرة تأخذ صاحبها لتجول به بين سبحات العبودية والتحميد والثناء على الله عز وجل .

بدأت بتفصيل الكتاب بتعريف الحمد ، والفرق بينه وبين الشكر والمدح والثناء، ثم انتقلت إلى تفصيل موجز عن مادة الحمد في القرآن الكريم. وتوقفت عند آية الكرسي بشيء من التفصيل لما لها من أمر عظيم في حمد الله تعالى والثناء عليه ، ومن ثم خصصت باباً لاسم من أسماء الله وهو الحميد جل جلاله. ثم انتقلت إلى ذكر الحمد في هدي محمد ﷺ إمام الذاكرين والحامدين. ثم خصصت باباً جميلًا دعوته تأملات في الحمد ، وهو عبارة عن قطوف من بساتين الحكمة والتأمل في حمده عز وجل .

بعد ذلك جعلت باباً خاصاً بصيغ الحمد، حيث اجتهدت في جمعها من القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، ومن كتب متفرقة . أهديها لكل محب

ومشتاق وحامد لله سبحانه وتعالى . وعمدت أخيراً إلى جمع مختارات من أبيات الشعر في حمد رب العزة والثناء عليه ، في باب أسميته قلائد شعرية لتكتمل هذه الرحلة بفاكهة أدبية تسمو بالروح عند قراءتها مادام الكلام في حمده عز جاهه وتقدست أسمائه .

أخيراً أود أن أبين أنني حاولت أن أكون موجزاً مبتعداً عن الإطالة ، آملاً أن أكون قد وفقت في هدفي ورسالتي هذه . وأستميح القارئ العذر لأي تقصير أو خطأ قد يكون ورد في عملي هذا ، فإني والله لست بذاك الكاتب أو الباحث، ولكني مجتهد صغير أراد أن يكون في زمرة الحامدين وتحت لواء سيد المرسلين .

وأود أن أبيّن للقارئ أنني أعددت جدولًا وضعته في نهاية الكتاب أبين فيه المرجع الذي استقيت منه المادة التي جمعتها في كتابي هذا . وذلك لهدف التوثيق وتبيان المصدر ولذلك يجد القارئ عند نهاية كل فقرة في هذا الكتاب رقم معين يستطيع مراجعته في الجدول المذكور لمعرفة المصدر .

أرجو الله سبحانه أن يتقبل مني ، وأن آخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين .

أحمد سليم التنير

تعريف الحمد

الحمد: ضد الذم ، والحمد خبر بمحاسن المحمود مقرون بمحبته . والذم خبر بمساوئ المذموم مقرون ببغضه فلا يكون حمد لمحمود إلا مع محبته ، ولا يكون ذم لمذموم إلا مع بغضه .

وفيما يلي عرض لبعض تعاريف أهل العلم في **الحمد**:

- **القرطبي** : الحمد ثناء على الممدوح بصفاته من غير سبق إحسان. (١)
- **ابن تيمية** : الحمد هو ذكر محاسن المحمود مع حبه وتعظيمه وإجلاله. (٢)
- **ابن القيم** : الحمد هو الإخبار عن الله بصفات كماله مع محبته والرضا به. (٣)
- **ابن السعدي** : الحمد هو الثناء على الله بصفات الكمال ، وبأفعاله الدائرة بين الفضل والعدل . (٤)
- **ابن عثيمين** : الحمد هو وصف المحمود بالكمال محبة وتعظيماً، ولا يمكن لأحد أن يستحق هذا الحمد على وجه الكمال إلا الله ـ عزّ وجل . (٥)
- **القشيري** : الحمد هو الثناء على المحمود ، بذكر نعوته الجليلة وأفعاله الجميلة ، واللام هنا للجنس ، ومقتضاها الاستغراق . (٦)
- إذاً **الحمد** هو ذاك الشعور الذي يفيض به قلب المؤمن بمجرد ذكره لله تعالى ، مستشعراً الثناء الكامل مع التعظيم والإجلال والحب له . ووصفه بكمالاته التامة مع ذكر نعوته الجليلة وأفعاله الجميلة.

○ ○ ○

الفرق بين
الحمد والشكر
والمدح والثناء

ـ **الحمد** : الثناء على الله عز وجل بما هو به ، والشكر : الثناء عليه بما هو منه .

ـ **الحمد** يتضمن مدحَ المحمود والثناءَ عليه بذكر محاسنه باعتباره مستحقاً بصفاته ويكون باللسان أكثر مايكون بغيره . والشكر لمن أحسن إليك وإحسان الشاكر إلى المشكور يكون بالقلب واللسان والجوارح . (٧)

ـ **قيل** : إنهما بمعنى واحد وقيل : إن الشكر أعم من الحمد لأنه باللسان وبالجوارح وبالقلب . والحمد إنما يكون باللسان خاصة ، وقيل : الحمد أعم . قال القرطبي : الصحيح أن الحمد ثناء على الممدوح بصفاته من غير سبق إحسان والشكر ثناء على المشكور بما أولى من الإحسان ، وعلى هذا الحد قال علماؤنا الحمد أعم من الشكر . (٨)

ـ سئل ابن تيمية رحمه الله عن الحمد والشكر وما حقيقتهما هل هما معنى واحد أو معنيان، وعلى أي شيء يكون الحمد وعلى أي شيء يكون الشكر . فأجاب : الحمد يتضمن المدح والثناء على المحمود بذكر محاسنه سواء كان على الإحسان إلى الحامد أو لم يكن ، والشكر لايكون إلا على إحسان المشكور إلى الشاكر فمن هذا الوجه الحمد أعم من الشكر لأنه يكون على المحاسن والإحسان فإن الله تعالى يُحمد على ماله من الأسماء الحسنى والمثل الأعلى وماخلقه في الآخرة والأولى ولهذا قال تعالى :

ـ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَـٰتِ وَٱلنُّورَ﴾ [سورة الأنعام/ الآية: ١].

ـ وقال سبحانه : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [سورة سبأ/ الآية: ١].

وأما الشكر فإنه لا يكون إلا على الإنعام ، فهو أخص من الحمد من هذا الوجه لكنه يكون بالقلب واليد واللسان ولهذا قال تعالى : ﴿ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ۚ﴾ [سورة سبأ/ الآية : ١٣] .

والحمد إنما يكون بالقلب واللسان فمن هذا الوجه الشكر أعم من جهة أنواعه والحمد أعم من جهة أسبابه ومن هذا الحديث : «الحمد لله رأسُ الشكر فمن لم يحمد الله لم يشكره» [رواه عبدالرزاق في الجامع والبيقهي في شعب الإيمان] .

ـ **والفرق بين الحمد والمدح** : أن يقال الإخبار عن محاسن الغير إما أن يكون إخباراً مجرداً من حب وإرادة أو مقروناً بحب وإرادة . فإن كان الأول فهو المدح وإن كان الثاني فهو الحمد . فالحمد إخبار عن محاسن المحمود مع حبه وإجلاله وتعظيمه . أما الثناء فهو تكرار المدح . (٩)

○ ○ ○

الحميد

جل جلاله

قال الله تعالى : ﴿ ۞يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ [سورة فاطر/ الآية : ١٥] .

ذكر ابن القيم رحمه الله تعالى أن الله حميد من وجهين :

الوجه الأول : أن جميع المخلوقات ناطقة بحمده ، فكل حمد وقع من أهل السماوات والأرض الأولين منهم والآخرين ، وكل حمد يقع منهم في الدنيا والآخرة ، وكل حمد لم يقع منهم بل كان مفروضاً ومقدراً حيثما تسلسلت الأزمان واتصلت الأوقات، حمداً يملأ الوجود كله العالم العلوي والسفلي ، ويملأ نظير الوجود من غير عد ولا إحصاء ، فإن الله تعالى مستحقه من وجوه كثيرة : منها أن الله هو الذي خلقهم، ورزقهم ، وأسدى إليهم النعم الظاهرة والباطنة ، الدينية والدنيوية ، وصرف عنهم النقم والمكاره ، فما بالعباد من نعمة فمن الله ، ولا يدفع الشرور إلا هو ، فيستحق منهم أن يحمدوه في جميع الأوقات ، وأن يثنوا عليه ويشكروه بعدد اللحظات .

الوجه الثاني: أنه يحمد على ما له من الأسماء الحسنى والصفات الكاملة العليا ، والمدائح والمحامد والنعوت الجليلة الجميلة ، فله كل صفة كمال وله من تلك الصفة أكملها وأعظمها ، فكل صفة من صفاته يستحق عليها أكمل الحمد والثناء ، فكيف بجميع الأوصاف المقدسة ، فله الحمد لذاته ، وله الحمد لصفاته ، وله الحمد لأفعاله ، لأنها دائرة بين أفعال الفضل والإحسان ، وبين أفعال العدل والحكمة التي يستحق عليها كمال الحمد ، وله الحمد على

خلقه ، وعلى شرعه ، وعلى أحكامه القدريّة ، وأحكامه الشرعيّة ، وأحكام الجزاء في الأولى والآخرة ، وتفاصيل حمده وما يحمد عليه لا تحيط بها الأفكار ، ولا تحصيها الأقلام . (١٠)

المعنى اللغوي

الحمد نقيض الذم ، تقول حمدت الرجل أحمده حمداً ومحمدةً فهو حميد ومحمود . والتحميد أبلغ من الحمد والحمد أعم من الشكر . والمحمّدُ الذي كثرت خصاله المحمودة . وقال الأزهري : التحميد كثرة حمد الله سبحانه بالمحامد الحسنى والتحميد أبلغ من الحمد . (١١)

وقد ورد اسم **الحميد** جل جلاله في القرآن الكريم سبع عشرة مرة :

- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ ۚ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴾ [سورة البقرة/ الآية : ٢٦٧] .
- ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ وَإِن تَكْفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴾ [سورة النساء/ الآية : ١٣١] .
- ﴿ قَالُوٓاْ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ۖ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴾ [سورة هود/ الآية : ٧٣] .
- ﴿ الٓر ۚ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴾ [سورة إبراهيم/ الآية : ١] .
- ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِن تَكْفُرُوٓاْ أَنتُمْ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴾ [سورة إبراهيم/ الآية : ٨] .
- ﴿ وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ ﴾ [سورة الحج/ الآية : ٢٤] .

■ ﴿ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾ [سورة الحج / الآية : ٦٤] .

■ ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴾ [سورة لقمان/ الآية : ١٢] .

■ ﴿ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾ [سورة لقمان/ الآية : ٢٦] .

■ ﴿ وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ وَيَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴾ [سورة سبأ/ الآية : ٦] .

■ ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾ [سورة فاطر/ الآية: ١٥].

■ ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [سورة فصلت/ الآية : ٤٢] .

■ ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ ۚ وَهُوَ ٱلْوَلِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾ [سورة الشورى/ الآية ٢٨] .

■ ﴿ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ ۗ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾ [سورة الحديد/ الآية : ٢٤] .

■ ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ ۚ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾ [سورة الممتحنة/ الآية : ٦] .

■ ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُۥ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالُوٓا۟ أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا۟ وَتَوَلَّوا۟ ۚ وَّٱسْتَغْنَى ٱللَّهُ ۚ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴾ [سورة التغابن/ الآية : ٦] .

■ ﴿ وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴾ [سورة البروج/ الآية : ٨].

■ قال ابن جرير في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴾ [سورة البقرة/ الآية : ٢٦٧]: ويعني بقوله ﴿ حَمِيدٌ ﴾ أنه محمود عند خلقه بما أولاهم من نعمه وبسط لهم من فضله . (١٢)

■ وقال في تفسير قوله تعالى : ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا﴾ [سورة النساء/ الآية : ١٣١]، **الحميد** : الذي استوجب عليكم أيها الخلق الحمد بصنائعه الحميدة إليكم وآلائه الجميلة لديكم ، فاستديموا ذلك أيها الناس باتقائه والمسارعة إلى طاعته فيما يأمركم به وينهاكم عنه . (١٣)

■ **والحميد** : هو فعيلٌ بمعنى مفعول ، والله تعالى هو المحمود بكل لسان وعلى كل حال . كما يقال في الدعاء : الحمد لله الذي لايحمد على الأحوال كلها سواه . (١٤)

■ **والحميد** هو المحمود الذي استحق الحمد بفعاله وهو فعيل بمعنى مفعول وهو الذي يُحمد في السراء والضراء وفي الشدة والرخاء لأنه حكيم لايجري في أفعاله الغلط ولايعترضه الخطأ فهو محمود على كل حال . (١٥)

■ **الحميد** : هو المستحق لأن يُحمد ، لأنه جل ثناؤه بدأ فأوجد ثم جمع بين النعمتين الجليلتين الحياة والعقل ووالى بين منحه وتابع آلاءه ومننه حتى فاقت العد وإن استفرغ فيها الجهد فمن ذا الذي يستحق الحمد سواه . بل له الحمد كله لا لغيره كما أن المنّ منه لا من غيره . (١٦)

■ وقال البيهقي في تفسير **الحميد جل جلاله** : هو المحمود الذي يستحق الحمد ، وقيل من له صفات المدح والكمال وهذه صفة يستحقها بذاته . (١٧)

■ وقال ابن كثير في تفسير **الحميد جل جلاله** : وهو الحميد أي المحمود في جميع أفعاله وأقواله وشرعه وقدره لاإله إلا هو ولا رب سواه . (١٨)

■ وقال السعدي في تفسيره : (الحميد) في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله فله من الأسماء أحسنها ومن الصفات أكملها وأحسنها وإن أفعاله تعالى دائرة بين الفضل والعدل . (١٩)

■ وقال ابن القيم : (٢٠)

وهـو **الحميـد** فكـل حمـد واقـع أو كـان مفـروضـاً مـدى الأزمـان

مــلأ الــوجــود جميعــه ونظيــره مــن غيــر مــا عَــدٍّ ولا حسبــان
هــو أهلــه سبحــانــه **وبحمــده** كل المحامد وصفُ ذي الإحسان

إن الله جل ثناؤه هو المستحق للحمد على الإطلاق كما قال سبحانه عن نفسه : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [سورة الفاتحة/ الآية : ٢]، والألف واللام في الحمد للاستغراق ، أي هو الذي له جميع المحامد بأسرها وليس ذلك لأحد إلا لله تعالى ، ولا نحصي ثناءً عليه هو كما أثنى على نفسه فهو الحميد في ذاته وصفاته وفي أسمائه وفي أفعاله . فله الحمد على كل حال في كل زمان ومكان، في الشدة والرخاء والعسر واليسر وفيما نحب ونكره . كيف لا ! وهو العليم الحكيم الفعال لما يريد المختار لما يشاء فمهما يقضي ويقدر فهو الموافق للحكمة البالغة والعلم التام .

وقد اقترن هذا الاسم في القرآن الكريم ببعض الأسماء الحسنى كقوله تعالى : ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾ وقوله : ﴿ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴾ وقوله : ﴿ ٱلْوَلِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾ وقوله : ﴿ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴾ ويفيد ذلك قدراً زائداً على مفرديهما : ففي الآية الأولى : له الحمد على غناه وجميل نعمه . وفي الآية الثانية : له الحمد على مجده وعظمته وكبريائه . وفي الثالثة : له الحمد على توليه المؤمنين بنصرته ورعايته لهم ونعمته عليهم ومحبته لهم . وفي الرابعة : له الحمد على عزته وغلبته وعلى إعزازه لأوليائه ونصره لحزبه وجنده . وفي هذه يقول العلامة ابن قيم الجوزية في بيانه لصفات الرب : « صفةٌ تحصل من اقتران أحد الاسمين والوصفين بالآخر، وذلك قدر زائد على مفرديهما نحو ﴿ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾ « العفو القدير » « الحميد المجيد » وهكذا عامة الصفات المقترنة والأسماء المزدوجة في القرآن . فإن الغنى صفة كمال والحمد كذلك ، واجتماع الغنى مع الحمد كمال آخر ، فله ثناء من غناه وثناء من حمده وثناء من

اجتماعهما وكذلك ﴿العفو القدير﴾ و﴿الحميد المجيد﴾ و﴿العزيز الحكيم﴾ فتأمله ! فإنه من أشرف المعارف » . (٢١)

وعن معنى الاسميين ﴿الحميد ـ المجيد﴾ وسر اقترانهما في الكتاب يقول : «أما الحميد فلم يأت إلا بمعنى المحمود وهو أبلغ من المحمود ، فإن فعيلًا إذا عدل به عن مفعول دلَّ على أن تلك الصفة قد صارت مثل السجية الغريزية والخُلقُ اللازم . كما إذا قلت فلان طريف أو شريف أو كريم ، ولهذا يكون هذا الثناء غالباً من فعل بوزن (شرُف) وهذا البناء من أبنية الغرائز والسجايا اللازمة ككبر وصغر وحسُن ولطف ونحو ذلك . ولهذا كان (حبيب) أبلغ من (محبوب) لأن الحبيب هو الذي حصلت فيه الصفات والأفعال التي يُحَب لأجلها فهو حبيب في نفسه ، وإن قُدّر أن غيره لا يحبه لعدم شعوره به أو لمانع منعه من حبه . وأما المحبوب فهو الذي تعلق به حب المحب فصار محبوباً بحب الغير له وأما الحبيب فهو حبيب بذاته وصفاته تعلق به حب الغير أولم يتعلق وهكذا الحميد والمحمود . فالحميد الذي له من الصفات وأسباب الحمد ما يقتضي أن يكون محموداً ، وإن لم يحمده غيره فهو حميد في نفسه والمحمود من تعلق به حمدُ الحامدين وهكذا المجيد والممجد والكبير والمكبر والعظيم والمعظم . والحمد والمجد إليهما يرجع الكمال كله ، فإن الحمد يستلزم الثناء والمحبة للمحمود ، فمن أحببته ولم تثنِ عليه لم تكن حامداً له حتى تكون مثنياً عليه محباً ، وهذا الثناء والحب تبعٌ للأسباب المقتضية له ، وهو ماعليه المحمود من صفات الكمال ونعوت الجلال والإحسان إلى الغير ، فإن هذه هي أسباب المحبة وكلما كانت هذه الصفات أجمع وأكمل كان الحمد والحب أتم وأعظم . والله سبحانه له الكمال المطلق الذي لانقص فيه بوجه ما ، والإحسان كله له ومنه ، فهو أحق بكل حمد وبكل حب من كل جهة ، فهو أهل أن يُحَبّ لذاته ولصفاته ولأفعاله ولأسمائه ولإحسانه ولكل ماصدر منه

سبحانه . وأما المجد فهو مستلزم للعظمة والسعة والجلال كما يدل عليه موضوعه في اللغة ، فهو دال على صفات العظمة والجلال ، والحمدُ يدل على صفات الإكرام ، والله سبحانه ذو الجلال والإكرام وهذا معنى قول العبد : لا إله إلا الله والله أكبر ، فلا إله إلا الله دال على ألوهيته وتفرده فيها ، فألوهيته تستلزم محبته التامة . والله أكبر دال على مجده وعظمته وذلك يستلزم تمجيده وتعظيمه وتكبيره » .

كل ما يُحمد به العباد فهو من الله تبارك وتعالى فيرجع إليه سبحانه لأنه الواهب للصفات المحمودة . قال ابن تيمية رحمه الله : « وأيضاً فإن الله سبحانه أخبر أنه له الحمد ، وأنه حميد مجيد ، وأن له الحمد في الأولى والآخرة ، وله الحكم ، ونحو ذلك من أنواع الحمد » . (٢٢)

○○○

الحمد
في القرآن الكريم

● **سورة الفاتحة :**

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾ ﴾ .

سورة الفاتحة أعظم سورة في القرآن الكريم افتتح الله عز وجل كتابه الكريم فيها ، وهي جامعة لذكر الله تعالى وحمده ، والثناء عليه ، وتمجيده سبحانه ، وموقف العبد في موقف العبودية لرب العالمين ، مع إقراره بالعبادة وأنها حق لله تعالى . وفيها موقف الاستعانة ، وموقف الاستهداء ، وموقف الاستجداء ، وموقف التعوذ بالله تعالى والتحصن به ، وطلب الثبات على الإيمان وكل ذلك مضمون الإجابة والقبول بدليل الحديث الآتي : « ولعبدي ماسأل » . فقد روى مسلم ، والإمام أحمد ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« قال الله تعالى : قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ، ولعبدي ماسأل .

فإذا قال العبد : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ .

قال الله تعالى : حمدني عبدي .

وإذا قال العبد : ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ .

قال الله تعالى : أثنى علي عبدي .

وإذا قال العبد : ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ .

قال الله تعالى : مجدني عبدي .

وإذا قال العبد : ﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ﴾ .

قال الله تعالى : هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ماسأل .

وإذا قال العبد : ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ﴾ .

قال الله تعالى : هذا لعبدي ولعبدي ماسأل » .

ولسورة الفاتحة أمر عظيم في حمد الله عز وجل والثناء عليه ، فجميع آياتها ذات أسرار عظيمة متعلقة بحمده سبحانه . قال أمير المؤمنين علي رضي الله عنه وكرم وجهه : لو تكلمت لكم على سورة الفاتحة لأوقرت سبعين بعيراً ، أي لو تكلم عن معاني سورة الفاتحة لملأ كتباً كثيرة يحتاج حملها لسبعين جملاً .

ومن بين أسمائها الشريفة سورة الحمد وقد افتتح الله عز وجل هذه السورة الكريمة بالحمد ، والمراد بالحمد هنا جنسه فيشمل حمد الله تعالى لنفسه ، وحمد كل حامد من مخلوقاته فإن ذلك كله هو حق الله تعالى ، فيشمل محامده الأزلية الأبدية حيث أنه سبحانه يحمد نفسه ويثني على نفسه ، ويمدح نفسه ، وثناؤه على نفسه هو كما أثنى على نفسه . وحق له أن يحمد نفسه سبحانه وتعالى لأن كمالاته ذاتية له ، ليست من غيره وهي غير متناهية وهي مطلقة غير مقيدة ولذلك حق له سبحانه أن يحمد نفسه وأن يمدح نفسه . أما غيره فلا يجوز أن يحمد نفسه ولا أن يثني على نفسه بما عنده من الكمالات لأنها ليست من نفسه ، بل يجب أن يحدث بنعمة ربه عليه بتلك الكمالات وأن يحمد الله تعالى الذي تفضل عليه بذلك ، وإنما حق لله تعالى الحمد كله لأنه هو الله تعالى المتصف بكل كمال ، المنزه عن كل نقصان ، وإلى هذا يشير قوله

تعالى : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ أي لأنه هو الله تعالى ، فهو يُحمد لذاته ويُحمد لنواله وإفضاله وإكرامه ونعمه وإليه الإشارة بقوله تعالى : ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ والمعنى : أنه يُحمد لأنه رب العالمين ، أي خالقهم ومربيهم والمنعم عليهم ، والمتفضل عليهم بأنواع النعم والفضل ، والنعم التي لا تحصى الظاهرة والباطنة ، والنفسية والآفاقية ، والخاصة والعامة ، والماضية والآتية .

﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ أي خالقهم ورازقهم ومالكهم ومربيهم وسيدهم المطلق ، وأنواع العالمين لا يعلمها إلا الله سبحانه فهي كثيرة ومنهم من قال إنها إشارة إلى عالم الإنس والجن .

وقوله سبحانه : ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ينبهنا إلى أمور كثيرة فيها بيّنات وبيانات :

أولًا : تعريف العباد وحملهم على الإقرار بوجوب وجوده فإنهم يبصرون ويشاهدون العوالم ولا ينكرونها لأنها موجودة مشهودة فإذا شاهدوا العوالم بأعينهم فقد شاهدوا وعاينوا قدرة الله تعالى الذي خلقها وأبدعها وشاهدوا حكمته ، وأيقنوا بعلمه المحيط بكل شيء قال الله تعالى : ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ﴾ . فالعلم بالخلق سابق على التخليق والعلم بصناعة البناء سابق على إقامة البناء عقلاً ، فرؤيتهم مظاهر الصفات وآثارها تدلهم وتعرفهم بالله تعالى المتصف بجميع الكمالات المطلقة ، معرفة تحملهم على اليقين الجازم ، بل وتحملهم على عين اليقين بوجود الله رب العالمين ووحدانيته وحقيقة ألوهيته وأن كمالاته لا تنتهي .

ثانياً : فيه بيان فقر العالم إلى ربه ، وغنى الرب سبحانه بالذات عن العالمين وإن فقر العالم إلى ربه هو فقر ذاتي من جميع الوجوه والاعتبارات ، وإن غنى الرب سبحانه عما سواه هو غنى مطلق ذاتي له وحده .

ثالثاً : فيه التحدي والإعلان لجميع العباد بعجزهم عن أن يخلقوا مثل هذا

العالم بل هم عاجزون عن إحاطته .

رابعاً : فيه بيان كثرة العوالم وعظمتهما ، فإن الله تعالى العلي العظيم لمّا مدح نفسه وحمد نفسه بأنه رب العالمين ، دل ذلك على أن أمر العوالم عظيم خلقاً وتدبيراً وأحكاماً وحكمة ، وكلمة ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ هي كثيراً جداً لا تحصى .

﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ جيئ بهذين الوصفين بعد قوله سبحانه ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ وفي هذا وجوه من الحكم :

أولًا : بيان أن رحمته ملازمة لربوبيته ، فهو سبحانه رب العالمين أي خالقهم وملكهم أي المدبر أمورهم والمتصرف فيهم ومالكهم وسيدهم فالكل عباده ولكن جميع ذلك قائم على أساس الرحمة ، فخلقه وتدبيره أمور عباده وتصرفه فيهم، كل ذلك محاط بالرحمة والحمد لله .

ثانياً : إن ذكره سبحانه هاتين الصفتين ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ بعد قوله : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ فيه بيان وجه من وجوه استحقاقه للحمد وذلك لأنه ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾.

ثالثاً : فيه بيان أن رحمته وسعت جميع الخلائق وجميع العالمين في جميع العوالم الماضية والآتية.

رابعاً : شمول رحمته سبحانه ، فالرحمن هو ذو الرحمة الشاملة التي وسعت الخلق في أرزاقهم وأسباب معايشهم ومصالحهم ، وعمت المؤمن والكافر والصالح والطالح ، وأما الرحيم فخاص بالمؤمنين لقوله تعالى: ﴿وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ .

﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ : المالك : هو الذي يملك رقاب الأشياء وذراتها فهي ملك له ، وأما الملك : فهو المتصرف في الأمور والمدبر لها ، فالله تعالى هو : ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ ومالك ما جمع فيه من الأولين والآخرين . وقد

تطلق كلمة الدين على العقيدة وما تتطلبه من الأعمال والأقوال ، وقد تطلق على الحساب والجزاء . والمراد بالدين هنا في الآية : الجزاء والحساب وما يترتب عليه من ثواب وعقاب ، فهو سبحانه مالك يوم الدين. وجاء ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ بعد ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ليبين سبحانه كمال ربوبيته بالرحمة لعباده المربوبين . ومن الرحمة أن ينزل عليهم كتباً ويرسل رسلاً فتعلمهم ما ينفعهم وما يضرهم بأوامر ومناهي ، فمن أطاع فله جزاؤه ومن أساء فعليه . ويوم الدين هو يوم الجزاء والحساب وهو مقتضى الحكمة الإلهية . وهنا موقف تمجيد لرب العزة كما جاء في الحديث : « فإذا قال العبد : ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ قال الله تعالى : « مجدني عبدي » . والممجد في اللغة : علو الشرف وعزة المقام ولا شك أن المجد الأعظم والعز الأكرم والسلطان الأمنع والمقام الأرفع على وجه لا يساوي ولا يداني ولا يماثل ولا يشابه ، ذلك كله لله رب العالمين وحده ، فإنه سبحانه هو أهل الثناء والمجد الذاتي المطلق ، الأعلى الأجل . فالله تعالى هو الحميد المجيد وهو سبحانه يحمد نفسه وحق له ذلك ، ويمجد نفسه وحق له ذلك .

﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ﴾ : أي لا نعبد إلا إياك ، لأنك ربنا ورب كل شيء والكل عبادك وحق على العبد أن يعبد ربه سبحانه . وهذا تلقين وتعليم من الله تعالى لعباده أن يقولوا ﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ﴾ بعد أن وقفوا موقف الذاكرين له بـ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ وموقف الحامدين له بقوله : ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ وموقف المثنين عليه بقوله : ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ وموقف التمجيد له بقوله : ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ ، فقدموا تلك المقدمات وارتقوا في القرب وعلو الدرجات فقال لهم : قولوا : ﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ﴾ ، فعلمهم السؤال والاستهداء والاستجداء .

﴿ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾: أي لا نستعين إلا بك ، فإنه لا يعين غيرك ، إذ

الكل إليك فأنت الغني المطلق بالذات والصفات .

﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ : أي وفقنا للسلوك على الصراط المستقيم الذي هدانا إليه رسولك الكريم سيدنا محمد ﷺ ، ودعانا إليه في كتابك : ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ . وهذا الصراط هو دين الإسلام الذي جاء يدعو إليه رسول الله ﷺ الجامع للعقائد الإيمانية والأوامر العملية وهي العبادات القائمة على أساس الاعتقاد والاعتراف بالعبودية لرب العالمين .

﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾: لما كان العبد في أشد الحاجة إلى هداية التوفيق من الله تعالى ، أُمر أن يسألها أولًا، وأن يسألها ثانياً، ملحاً ومؤكداً سؤاله من ربه .

وقوله تعالى ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ فيه بيان الصراط المستقيم المذكور في قوله تعالى : ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ وأن هذا الصراط هو المقصود ، وهو صراط الذين أنعم الله تعالى عليهم ، وأن هذا الصراط هو المرجو ، وهو المسؤول ، وهو الذي يجب على العبد أن يسأله من مولاه ، ويعلم أن هذا هو الصراط المستقيم ، لا مايستحسنه عقله القاصر ، وتهواه نفسه .

﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ آمين . . وهنا موقف الاستعاذة بالله تعالى والتحصن به سبحانه من الميل والانحراف عن السير على الصراط المستقيم ، وفيه إعلان الغضب من الله تعالى على من انحرف عن ذلك الصراط المستقيم ، وإعلان حكمه عليهم بالضلال عن طريق الهدى . (٢٣)

● **سورة الأنعام (الآية ١)**

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ .

سبحانه وتعالى ، حمد نفسه على قدرته العظيمة في خلق السموات

والأرض وجعل الظلمات والنور . إنها اللمسات العريضة للحقيقة الكبيرة ؛ والإيقاعات المديدة في مطلع السورة ، وهي ترسم القاعدة الكلية لموضوع السورة ولحقيقة العقيدة : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ . .

إنها اللمسات الأولى . . تبدأ بالحمد لله . ثناء عليه ، وتسبيحاً له ، واعترافاً بأحقيته للحمد والثناء ، على ألوهيته المتجلية في الخلق والإنشاء . . بذلك تصل بين الألوهية المحمودة وخصيصتها الأولى . . الخلق . . وتبدأ بالخلق في أضخم مجالي الوجود . . السماوات والأرض . . ثم في أضخم الظواهر الناشئة عن خلق السماوات والأرض وفق تدبير مقصود . . الظلمات والنور . . فهي اللمسة العريضة التي تشمل الأجرام الضخمة في الكون المنظور ، والمسافات الهائلة بين تلك الأجرام ، والظواهر الشاملة الناشئة عن دورتها في الأفلاك . . لتعجب من قوم يرون صفحة الوجود الضخمة الهائلة الشاملة تنطق بقدرة الخالق العظيم كما تنطق بتدبيره الحكيم ، وهم بعد ذلك كله لا يؤمنون ولا يوحدون ولا يحمدون ؛ بل يجعلون لله شركاء يعدلونهم به ويساوونه : ﴿ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ . (٢٤)

● **سورة الأنعام (الآية ٤٥)**

﴿ فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ۚ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ .

إهلاك الظالمين ونصرة المظلومين نعمة كبيرة تستوجب الحمد لله عز وجل ، ولذلك حمد الله نفسه على قدرته العظيمة في إهلاك القوم الظالمين .

﴿ فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ﴾ أي آخِرُهم بحيث لم يبقَ منهم أحد ، مِنْ دبره دبراً أي تبعه ، ووضعُ الظاهر موضع الضمير للإشعار بعلة الحكم فإن هلاكهم بسبب ظلمهم الذي هو وضعُ الكفر موضعَ الشكر وإقامةُ المعاصي مُقامَ

الطاعات ﴿ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ على ما جرى عليهم من النكال ، فإن إهلاك الكفار والعصاة من حيث أنه تخليصٌ لأهل الأرض من شؤم عقائدِهم الفاسدة ، وأعمالهم الخبيثة ، نعمةٌ جليلة مستجلِبةٌ للحمد ، لا سيّما مع ما فيه من إعلاءِ كلمةِ الحق التي نطقَت بها رسلُهم عليهم السلام . (٢٥)

● **سورة الأعراف (الآية ٤٣) :**

﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ۖ لَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ ۖ وَنُودُوٓا۟ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ .

غاية كل مؤمن الجنة التي وعد الله بها ، وهي من أكبر النعم التي تستوجب الحمد لله :

وبعد ، فإذا كان أولئك المفترون المكذبون المجرمون الظالمون الكافرون المشركون يتلاعنون في النار يتخاصمون ، وتغلي صدورهم بالسخائم والأحقاد ، بعد أن كانوا أصفياء أولياء . . فإن الذين آمنوا وعملوا الصالحات في الجنة إخوان متحابون متصافون متوادون ، يرف عليهم السلام والولاء : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ ﴾ . . فهم بشر ، وهم عاشوا بشراً ، وقد يثور بينهم في الحياة الدنيا غيظ يكظمونه ، وغل يغالبونه ويغلبونه . . ولكن تبقى في القلب منه آثار . قال القرطبي في تفسيره المسمى أحكام القرآن : قال رسول الله ﷺ : « الغل على أبواب الجنة كمبارك الإبل قد نزعه الله من قلوب المؤمنين » [ذكره أبو نعيم في صفة الجنة بدون إسناد، وأورده القرطبي ولم يعزه لأحد] وروي عن علي ـ رضي الله عنه ـ أنه قال : أرجو أن أكون أنا وعثمان وطلحة والزبير من الذين قال الله تعالى فيهم : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ ﴾ . . وإذا كان أهل النار يصطلون النار من تحتهم ومن فوقهم . فأهل الجنة تجري من تحتهم

الأنهار ؛ فترفّ على الجو كله أنسام : ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ﴾ . . وإذا كان أولئك يشتغلون بالتنابز والخصام ، فهؤلاء يشتغلون بالحمد والاعتراف : ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ﴾ . . وإذا كان أولئك ينادون بالتحقير والتأنيب : ﴿ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ فِي النَّارِ﴾ . . فإن هؤلاء ينادون بالتأهيل والتكريم : ﴿وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ . . إنه التقابل التام بين أصحاب الجنة وأصحاب النار . (٢٦)

● **سورة يونس (الآية ١٠) :**

﴿دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ .

إخبار الله تعالى عن حال أهل الجنة وحمدهم له على النعيم الأبدي وعلى فضله الكبير :

قوله : ﴿دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ أي : هذا حال أهل الجنة . قال ابن جريج (تفسير ابن كثير) : أخبرتُ أن قوله : ﴿دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ﴾ قال : إذا مر بهم الطير يشتهونه ، قالوا : سبحانك اللهم وذلك دعواهم فيأتيهم الملك بما يشتهونه ، فيسلم عليهم ، فيردون عليه . فذلك قوله : ﴿وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾ قال : فإذا أكلوا حمدوا الله ربهم ، فذلك قوله : ﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ .

وقوله : ﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ هذا فيه دلالة على أن الله تعالى هو المحمود أبدا ، المعبود على طول المدى ؛ ولهذا حمد نفسه عند ابتداء خلقه واستمراره ، وفي ابتداء كتابه ، وعند ابتداء تنزيله ، إلى غير ذلك من الأحوال ، وأنه المحمود في الأول وفي الآخر ، في الحياة الدنيا وفي

الآخرة ، في جميع الأحوال ؛ ولهذا جاء في الحديث الذي أخرجه مسلم وأبو داود : « إن أهل الجنة يُلْهَمُونَ التسبيح والتحميد كما يُلْهَمُونَ النفَس » وإنما يكون ذلك كذلك لما يرون من تضاعف نعم الله عليهم ، فتكرّر وتعاد وتزاد ، فليس لها انقضاء ولا أمد ، فلا إله إلا هو ولا رب سواه . (٢٧)

● **سورة إبراهيم (الآية ٣٩) :**

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴾ .

حمد العبد الصالح نبي الله ابراهيم على نعمة الولد وامتداد الذرية :

ويذكر إبراهيم عليه السلام نعمة الله عليه من قبل ؛ فيلهج لسانه بالحمد والشكر شأن العبد الصالح يذكر فيشكر : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴾ .

وهبة الذرية على الكبر أوقع في النفس ، فالذرية امتداد ، وما أجمل الإنعام به عند شعور الفرد بقرب النهاية ، وحاجته النفسية الفطرية إلى الامتداد ، وإن إبراهيم ليحمد الله ، ويطمع في رحمته : ﴿ إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴾ . (٢٨)

● **سورة النحل (الآية ٧٥) :**

﴿ ۞ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَمَن رَّزَقْنَٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا ۖ هَلْ يَسْتَوُۥنَ ۚ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ .

يضرب الله للناس مثلين للسيد المالك الرازق وللمملوك العاجز الذي لا يملك ولا يكسب ، لتقريب الحقيقة الكبرى التي غفلوا عنها . حقيقة أن ليس لله مثال ، وما يجوز أن يسووا في العبادة بين الله وأحد من خلقه وكلهم لهم عبيد : ﴿ ۞ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَمَن رَّزَقْنَٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا ۖ هَلْ يَسْتَوُۥنَ ۚ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا

يَعۡلَمُونَ﴾ . والمثل الأول مأخوذ من واقعهم ، فقد كان لهم عبيد مملوكون ، لا يملكون شيئا ولا يقدرون على شيء . وهم لا يسوون بين العبد المملوك العاجز والسيد المالك المتصرف . فكيف يسوون بين سيد العباد ومالكهم وبين أحد أو شيء مما خلق . وكل مخلوقاته له عبيد . (٢٩)

وقوله : ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِۚ﴾ ، يقول : الحمد الكامل لله خالصاً دون ما تَدْعُون أيها القوم من دونه من الأوثان ، فإياه فاحمدوا دونها . وقوله : ﴿بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ يقول : ما الأمر كما تفعلون ، ولا القول كما تقولون ، ما للأوثان عندهم من يد ولا معروف فتُحْمد عليه ، إنما الحمد لله ، ولكن أكثر هؤلاء الكفرة الذين يعبدونها لا يعلمون أن ذلك كذلك ، فهم بجهلهم بما يأتون ويَذَرون ، يجعلونها لله شركاء في العبادة والحمد . (٣٠)

● **سورة الإسراء (الآية ١١١) :**

﴿وَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَمۡ يَتَّخِذۡ وَلَدٗا وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٞ فِي ٱلۡمُلۡكِ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلِيّٞ مِّنَ ٱلذُّلِّۖ وَكَبِّرۡهُ تَكۡبِيرٗا﴾ .

لما أمر الله عز وجل أن لا يذكر ولا ينادى إلّا بأسمائه الحسنى نبه على كيفية الحمد له فقال : ﴿وَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَمۡ يَتَّخِذۡ وَلَدٗا﴾ كما تقوله اليهود والنصارى ، ومن قال من المشركين : إن الملائكة بنات الله ، تعالى عن ذلك علوّاً كبيراً ﴿وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٞ فِي ٱلۡمُلۡكِ﴾ أي : مشارك له في ملكه وربوبيته كما تزعمه الثنوية ونحوهم من الفرق القائلين بتعدد الآلهة ﴿وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلِيّٞ مِّنَ ٱلذُّلِّۖ﴾ أي : لم يحتج إلى موالاة أحد لذل يلحقه فهو مستغنٍ عن الوليّ والنصير . قال الزجاج : أي لم يحتج أن ينتصر بغيره ، وفي التعرّض في أثناء الحمد لهذه الصفات الجليلة إيذان بأن المستحق للحمد من له هذه الصفات ، لأنه القادر على الإيجاد وإفاضة النعم لكون الولد مجبنة ومبخلة ، ولأنه أيضاً يستلزم حدوث الأب لأنه متولد من جزء من أجزائه ، والمحدث غير قادر على كمال

الإنعام ، والشركة في الملك إنما تتصور لمن لا يقدر على الاستقلال به ، ومن لا يقدر على الاستقلال عاجز فضلاً عن تمام ما هو له ، فضلاً عن نظام ما هو عليه ، وأيضاً الشركة موجبة للتنازع بين الشريكين ، فقد يمنعه الشريك من إفاضة الخير إلى أوليائه ومؤدية إلى الفساد : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ [الأنبياء : ٢٢] . والمحتاج إلى وليّ يمنعه من الذلّ وينصره على من أراد إذلاله ، ضعيف لا يقدر على ما يقدر عليه من هو مستغن بنفسه ﴿ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴾ أي : عظّمه تعظيماً ، وصفه بأنه أعظم من كل شيء .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله : ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ ﴾ قال : لم يحالف أحداً ولم يبتغ نصر أحد . وأخرج أحمد ، والطبراني عن معاذ بن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « آية العزّ ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا ﴾ الآية كلها» . . وأخرج ابن جرير عن قتادة قال : « ذكر لنا أن رسول الله ﷺ كان يُعلِّم أهله هذه الآية : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا ﴾ إلى آخرها الصغير من أهله والكبير » . وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن عبد الكريم بن أبي أمية قال : « كان رسول الله ﷺ يعلم الغلام من بني هاشم إذا أفصح سبع مرات : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا ﴾ إلى آخر السورة » . (٣١)

فكان صريح اتصافه بالحمد أنه تعالى متصف بجميع صفات الكمال ، وصريح وصفه بنفي ما ذكر أنه منزه عن شوائب النقص وأنه أكبر من كل ما يخطر للعباد المطبوعين على النقص المجبولين على غزائز العجز ، ولذلك وغيره من المعاني العظمى سمى النبي ﷺ هذه الآية : آية العز، كما رواه الإمام أحمد عن سهل عن أبيه رضي الله عنهما ، وذلك عين ما افتتحت به السورة من التنزيه وزيادة ـ والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب . (٣٢)

● **سورة الكهف (الآية ١) :**

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ﴾ .

إن الله تعالى يحمد نفسه المقدسة عند فواتح الأمور وخواتيمها ، فإنه المحمود على كل حال ، وله الحمد في الأولى والآخرة ؛ ولهذا حمد نفسه على إنزاله كتابه العزيز على رسوله الكريم محمد ، صلوات الله وسلامه عليه ؛ فإنه أعظم نعمة أنعمها الله على أهل الأرض ؛ إذ أخرجهم به من الظلمات إلى النور ، حيث جعله كتابًا مستقيما لا اعوجاج فيه ولا زيغ ، بل يهدي إلى صراط مستقيم ، بينا واضحا جليًا نذيرًا للكافرين وبشيرًا للمؤمنين ؛ ولهذا قال : ﴿ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ﴾ أي : لم يجعل فيه اعوجاجًا ولا زيغًا ولا ميلا بل جعله معتدلا مستقيمًا ؛ ولهذا قال : ﴿ قَيِّمًا ﴾ أي : مستقيمًا . (٣٣)

● **سورة المؤمنون (الآية ٢٨) :**

﴿ فَإِذَا ٱسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلْفُلْكِ فَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى نَجَّىٰنَا مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ .

ولا يفصل هنا ما حدث للقوم بعد هذا الأمر . فقد قضي الأمر ، وتقرر : ﴿ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴾ ولكنه يمضي في تعليم نوح ـ عليه السلام ـ كيف يشكر نعمة ربه ، وكيف يحمد فضله ، وكيف يستهديه طريقه :

﴿ فَإِذَا ٱسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلْفُلْكِ فَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى نَجَّىٰنَا مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٨﴾ وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِى مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ ﴾ . .

فهكذا يحمد الله ، وهكذا يتوجه إليه ، وهكذا يوصف ـ سبحانه ـ بصفاته ، ويعترف له بآياته . وهكذا يتأدب في حقه العباد ، وفي طليعتهم النبيون ، ليكونوا أسوة للآخرين . (٣٤)

● **سورة النمل (الآية ١٥) :**

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا ۖ وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

الحمد لله على نعمة العلم :

هذه هي إشارة البدء في القصة وإعلان الافتتاح . خبر تقريري عن أبرز النعم التي أنعم الله بها على داود وسليمان ـ عليهما السلام نعمة العلم . فأما عن داود فقد ورد تفصيل ما آتاه الله من العلم في سور أخرى . منها تعليمه الترتيل بمقاطع الزبور ، ترتيلا يتجاوب به الكون من حوله ، فتؤوب الجبال معه والطير ، لحلاوة صوته ، وحرارة نبراته ، واستغراقه في مناجاة ربه ، وتجرده من العوائق والحواجز التي تفصل بينه وبين ذرات هذا الوجود . ومنها تعليمه صناعة الزرد وعدة الحرب ، وتطويع الحديد له ، ليصوغ منه من هذا ما يشاء . ومنها تعليمه القضاء بين الناس ، مما شاركه فيه سليمان .

وأما سليمان ففي هذه السورة تفصيل ما علمه الله من منطق الطير وما إليه ؛ بالإضافة إلى ما ذكر في سور أخرى من تعليمه القضاء ، وتوجيه الرياح المسخرة له بأمر الله .

تبدأ القصة بتلك الإشارة : ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا ﴾ ، وقبل أن تنتهي الآية يجيء شكر داود وسليمان على هذه النعمة ، وإعلان قيمتها وقدرها العظيم ، والحمد لله الذي فضلهما بها على كثير من عباده المؤمنين . فتبرز قيمة العلم ، وعظمة المنّة به من الله على العباد ، وتفضيل من يؤتاه على كثير من عباد الله المؤمنين .

ولا يذكر هنا نوع العلم وموضوعه لأن جنس العلم هو المقصود بالإبراز والإظهار . وللإيحاء بأن العلم كله هبة من الله ، وبأن اللائق بكل ذي علم أن يعرف مصدره ، وأن يتوجه إلى الله بالحمد عليه ، وأن ينفقه فيما يرضي الله

الذي أنعم به وأعطاه . فلا يكون العلم مبعدا لصاحبه عن الله ، ولا منسيا له إياه . وهو بعض مننه وعطاياه. (٣٥)

● **سورة النمل (الآية ٥٩) :**

﴿ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ .

يقول تعالى آمرًا رسوله ﷺ أن يقول : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ أي : على نعَمه على عباده ، من النعم التي لا تعد ولا تحصى ، وعلى ما اتصف به من الصفات العُلى والأسماء الحسنى ، وأن يُسَلم على عباد الله الذين اصطفاهم واختارهم ، وهم رسله وأنبياؤه الكرام ، عليهم من الله الصلاة والسلام .

وقال الثوري ، والسدي : هم أصحاب محمد ﷺ ، رضي [الله] عنهم أجمعين ، وروي نحوه عن ابن عباس . ولا منافاة ، فإنهم إذا كانوا من عباد الله الذين اصطفى ، فالأنبياء بطريق الأولى والأحرى ، والقصد أن الله تعالى أمر رسوله ومن اتبعه بعد ما ذكر لهم ما فعل بأوليائه من النجاة والنصر والتأييد ، وما أحل بأعدائه من الخزي والنكال والقهر ، أن يحمدوه على جميع أفعاله ، وأن يسلموا على عباده المصطفين الأخيار .

وقوله : ﴿ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ : استفهام إنكار على المشركين في عبادتهم مع الله آلهة أخرى . (٣٦)

● **سورة النمل (الآية ٩٣) :**

﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَتَعْرِفُونَهَا ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ .

يقول الله تعالى لنبيه محمد ﷺ ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ على نعمه التي أنعم بها عليّ من النبوّة والعلم ، وغير ذلك ، وقوله : ﴿ سَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ ﴾ هو من جملة ما أمر به النبي ﷺ أن يقوله : أي سيريكم الله آياته في أنفسكم ، وفي غيركم

﴿ فَنَعْرِفُونَهَآ ﴾ أي تعرفون آياته ، ودلائل قدرته ووحدانيته ، وهذه المعرفة لا تنفع الكفار ؛ لأنهم عرفوها حين لا يقبل منهم الإيمان ، وذلك عند حضور الموت . ثم ختم السورة بقوله : ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ وهو كلام من جهته سبحانه غير داخل تحت الكلام الذي أمر النبي ﷺ أن يقوله ، وفيه ترهيب شديد وتهديد عظيم . (٣٧)

● **سورة القصص (الآية ٧٠) :**

﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ لَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْأُولَىٰ وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَلَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ .

﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ ﴾ وهو المستأثر بالإلهية المختص بها ، و ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ تقرير لذلك ، كقولك : الكعبة القبلة ، لا قبلة إلا هي .

فإن قلت : الحمد في الدنيا ظاهر فما الحمد في الآخرة ؟ قلت : هو قولهم : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ﴾ [فاطر : ٣٤] ، ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ ﴾ [الزمر : ٧٤] ﴿ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الزمر : ٧٥] . والتحميد هناك على وجه الرغبة لا الكلفة . وفي الحديث : « يلهمونَ التسبيحَ والتقديس » ﴿ وَلَهُ ٱلْحُكْمُ ﴾ أي وله القضاء بين عباده . (٣٨)

● **سورة العنكبوت (الآية ٦٣) :**

﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً ﴾ أي من السحاب مطراً ﴿ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ مَوْتِهَا ﴾ أي جدبها وقحط أهلها ﴿ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ﴾ أي فإذا أقررتم بذلك فلم تشركون به وتنكرون الإعادة ، وإذ قدر على ذلك فهو القادر على إغناء المؤمنين ، فكرر تأكيداً ﴿ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ أي على ما أوضح من

الحجج والبراهين على قدرته . وقيل : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ على إقرارهم بذلك وقيل : على إنزال الماء وإحياء الأرض . ﴿ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ أي لا يتدبرون هذه الحجج . (٣٩)

● **سورة الروم (الآية ١٨) :**

﴿ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾ .

جملة ﴿ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ معترضة مسوقة للإرشاد إلى الحمد ، والإيذان بمشروعية الجمع بينه وبين التسبيح كما في قوله سبحانه : ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾ [الحجر : ٩٨] وقوله : ﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ ﴾ [البقرة : ٣٠] وقيل معنى ﴿ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ ﴾ أي الاختصاص له بالصلاة التي يقرأ فيها الحمد ، والأول أولى .

وقرأ عكرمة : «حيناً تمسون وحيناً تصبحون » ، والمعنى : حين تمسون فيه ، وحين تصبحون فيه . والعشيّ : من صلاة المغرب إلى العتمة .

وقوله : ﴿عَشِيًّا﴾ معطوف على حين و﴿ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ متعلق بنفس الحمد ، أي الحمد له يكون في السماوات والأرض . (٤٠)

● **سورة لقمان (الآية ٢٥) :**

﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ .

﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ ﴾ أي يعترفون بالله خالق ذلك لوضوح الأمر فيه عندهم . وهذا اعتراف منهم بما يدل على التوحيد وبطلان الشرك ، ولهذا قال : ﴿ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ ﴾ أي قل يا محمد الحمد لله على

اعترافكم ، فكيف تعبدون غيره ، وتجعلونه شريكاً له ؟ أو المعنى : فقل الحمد لله على ما هدانا له من دينه ، ولا حمد لغيره ، ثم أضرب عن ذلك فقال : ﴿ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ أي لا ينظرون ولا يتدبرون حتى يعلموا أن خالق هذه الأشياء هو الذي تجب له العبادة دون غيره . (٤١)

● **سورة سبأ (الآية ١) :**

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ .

ما في السموات والأرض كله نعمة من الله ، وهو الحقيق بأن يحمد ويثنى عليه من أجله ، ولما قال : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ ثم وصف ذاته بالإنعام بجميع النعم الدنيوية ، كان معناه : أنه المحمود على نعم الدنيا ، كما تقول : أحمد أخاك الذي كساك وحملك ، تريد : أحمده على كسوته وحملانه . ولما قال : ﴿ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ ﴾ علم أنه المحمود على نعم الآخرة وهو الثواب .

فإن قلت : ما الفرق بين الحمدين ؟ قلت : أمّا الحمد في الدنيا فواجب ، لأنه على نعمة متفضل بها ، وهو الطريق إلى تحصيل نعمة الآخرة وهي الثواب . وأمّا الحمد في الآخرة فليس بواجب ، لأنه على نعمة واجبة الإيصال إلى مستحقها ، وإنما هو تتمة سرور المؤمنين وتكملة اغتباطهم : يلتذون به كما يلتذ من به العطاش بالماء البارد ﴿ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ﴾ الذي أحكم أمور الدارين ودبرها بحكمته ﴿ ٱلْخَبِيرُ ﴾ بكل كائن يكون . (٤٢)

● **سورة فاطر (الآية ١) :**

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۚ يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ .

يقول تعالى ذكره : الشكر الكامل للمعبود الذي لا تصلح العبادة إلا له ، ولا ينبغي أن تكون لغيره خالق السموات السبع والأرض ، جاعِلِ المَلائِكَةِ رُسُلًا إلى من يشاء من عباده ، وفيما شاء من أمره ونهيه أُولي أجْنِحَةٍ مّثْنَى وَثُلاثَ وَرُباعَ يقول : أصحاب أجنحة : يعني ملائكة ، فمنهم من له اثنان من الأجنحة ، ومنهم من له ثلاثة أجنحة ، ومنهم من له أربعة . قال قتادة : أُولي أجْنِحَةٍ مّثْنَى وَثُلاثَ وَرُباعَ قال بعضهم : له جناحان ، وبعضهم : ثلاثة ، وبعضهم أربعة .

وقوله : يَزِيدُ فِي الخَلْقِ ما يَشاءُ وذلك زيادته تبارك وتعالى في خلق هذا الملك من الأجنحة على الآخر ما يشاء ، ونقصانه عن الآخر ما أحبّ ، وكذلك في جميع خلقه يزيد ما يشاء في خلق ما شاء منه ، وينقص ما شاء من خلق ما شاء ، له الخلق والأمر ، وله القدرة والسلطان ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ يقول : إن الله تعالى قدير على زيادة ما شاء من ذلك فيما شاء ، ونقصان ما شاء منه ممن شاء ، وغير ذلك من الأشياء كلها ، لا يمتنع عليه فعل شيء أراده سبحانه وتعالى . (٤٣)

● **سورة فاطر (الآية ٣٤) :**

﴿ وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ .

أخبر الله تعالى عن حال من يدخل الجنة أنهم إذا دخلوها ﴿قَالُوا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ أي اعترافا بنعمة الله وشكرا له على نعمه ، وهو الاعتراف منهم على وجه الالجاء ، لهم في ذلك سرور لا على وجه التكليف ﴿ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ﴾ ومعناه أذهب الغم عنا بخلاف ما كنا عليه في دار الدنيا ، وقيل : الحزن الذي أصابهم قبل دخول الجنة ، فانهم يخافون من دخول النار إذا كانوا مستحقين لها ، فاذا تفضل الله عليهم بأن يسقط عقابهم ويدخلهم الجنة حمدوا الله على ذلك .

وقيل : ما كان ينالهم في دار الدنيا من أنواع الاحزان والاهتمام بأمر المعاش والخوف من الموت وغير ذلك ﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ لذنوب عباده إذا تابوا مجاز لهم على شكرهم لنعمه . (٤٤)

● **سورة الصافات (الآية ١٨٢) :**

﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ .

﴿ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ أي على إرسال المرسلين مبشرين ومنذرين. وقيل: أي على جميع ما أنعم الله به على الخلق أجمعين. وقيل: أي على هلاك المشركين . دليله : ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ٤٥]. ومعنى «يصفون» يكذبون، والتقدير عما يصفون من الكذب . (٤٥)

● **سورة الزمر (الآية ٢٩):**

﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ .

﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ﴾ أي : يتنازعون في ذلك العبد المشترك بينهم ، ﴿ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ﴾ أي : خالصا لرجل ، لا يملكه أحد غيره ، ﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا﴾ أي : لا يستوي هذا وهذا . كذلك لا يستوي المشرك الذي يعبد آلهة مع الله ، والمؤمن المخلص الذي لا يعبد إلا الله وحده لا شريك له . فأين هذا من هذا ؟ قال ابن عباس ، ومجاهد ، وغير واحد : هذه الآية ضربت مثلا للمشرك والمخلص ، ولما كان هذا المثلُ ظاهرا بَينا جليا ، قال : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ أي : على إقامة الحجة عليهم ، ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أي : فلهذا يشركون بالله . (٤٦)

● **سورة الزمر (الآية ٧٤) :**

﴿ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ ۖ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴾ .

أي : يقول المؤمنون إذا عاينوا في الجنة ذلك الثواب الوافر ، والعطاء العظيم ، والنعيم المقيم ، والملك الكبير ، يقولون عند ذلك : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ ﴾ أي : الذي كان وعدنا على ألسنة رسله الكرام ، كما دعوا في الدنيا : ﴿ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴾ [آل عمران : ١٩٤] ، ﴿ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ۖ لَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ ۖ ﴾ [الأعراف : ٤٣] ، ﴿ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴿٣٥﴾ ﴾ [فاطر : ٣٥، ٣٤] .

وقولهم : ﴿ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ ۖ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴾ قال أبو العالية ، وأبو صالح ، وقتادة ، والسدي ، وابن زيد : أي أرض الجنة . فنعم أجر العاملين : أي بطاعة الله هذا الأجر من كلام الداخلين . (٤٧)

● **سورة الزمر (الآية ٧٥) :**

﴿ وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ۖ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ .

لما قال تعالى : ﴿ وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ ﴾ ذكر ثواب الملائكة فقال كما أن دار ثواب المتقين المؤمنين هي الجنة ، فكذلك دار ثواب الملائكة جوانب العرش وأطرافه ، فلهذا قال : ﴿ وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ ﴾ أي محفين بالعرش . قال الليث : يقال حف القوم بسيدهم يحفون حفا إذا طافوا به .

إذا عرفت هذا ، فنقول : بيّن تعالى أن دار ثوابهم هو جوانب العرش وأطرافه ثم قال : ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ وهذا مشعر بأن ثوابهم هو عين ذلك التحميد والتسبيح ، وحينئذ رجع حاصل الكلام إلى أن أعظم درجات الثواب استغراق قلوب العباد في درجات التنزيه ومنازل التقديس .

ثم قال : ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ﴾ والمعنى أنهم على درجات مختلفة ومراتب متفاوتة ، فلكل واحد منهم في درجات المعرفة والطاعة حد محدود لا يتجاوزه ولا يتعداه ، وهو المراد من قوله ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ أي الملائكة لما قضي بينهم بالحق قالوا ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ على قضائه بيننا بالحق ، **وهاهنا دقيقة** أعلى مما سبق وهي أنه سبحانه لما قضى بينهم بالحق ، فهم ما حمدوه لأجل ذلك القضاء ، بل حمدوه بصفته الواجبة وهي كونه ربا للعالمين ، فإن من حمد المنعم لأجل أن إنعامه وصل إليه فهو في الحقيقة ما حمد المنعم وإنما حمد الإنعام ، وأما من حمد المنعم لا لأنه وصل إليه النعمة فهاهنا قد وصل إلى لجة بحر التوحيد ، هذا إذا قلنا إن قوله : ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾ شرح أحوال الملائكة في الثواب ، أما إذا قلنا إنه من بقية شرح ثواب المؤمنين ، فتقريره أن يقال إن المتقين لما قالوا : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ﴾ فقد ظهر منهم أنهم في الجنة اشتغلوا بحمد الله وبذكره بالمدح والثناء ، فبيّن تعالى أنه كما أن حرفة المتقين في الجنة الاشتغال بهذا التحميد والتمجيد ، فكذلك حرفة الملائكة الذين هم حافّون حول العرش الاشتغال بالتحميد والتسبيح ، ثم إن جوانب العرش ملاصقة لجوانب الجنة ، وحينئذ يظهر منه أن المؤمنين المتقين وأن الملائكة المقربين يصيرون متوافقين على الاستغراق في تحميد الله وتسبيحه ، فكان ذلك سببا لمزيد التذاذهم بذلك التسبيح والتحميد .

ثم قال : ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ﴾ أي بين البشر ، ثم قال : ﴿وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ والمعنى أنهم يقدمون التسبيح، والمراد منه تنزيه الله عن كل ما لا يليق بالإلهية . وأما قوله تعالى : ﴿وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ فالمراد وصفه بصفات الإلهية ، فالتسبيح عبارة عن الاعتراف بتنزيهه عن كل ما لا يليق به وهو صفات الجلال ، وقوله : ﴿وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ عبارة عن الإقرار بكونه موصوفاً بصفات الإلهية وهي صفات الإكرام ، ومجموعهما هو المذكور في قوله ﴿تَبَارَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ وهو الذي كانت الملائكة يذكرونه قبل خلق العالم وهو قولهم ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ وفي قوله : ﴿وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ دقيقة أخرى وهي أنه لم يبين أن ذلك القائل من هو ، والمقصود من هذا الإبهام التنبيه ، على أن خاتمة كلام العقلاء في الثناء على حضرة الجلال والكبرياء ليس إلا أن يقولوا ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ وتأكد هذا بقوله تعالى في صفة أهل الجنة : ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ . (٤٨)

● **سورة غافر (الآية ٦٥) :**

﴿هُوَ ٱلْحَىُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۗ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ .

﴿هُوَ ٱلْحَىُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ أي : هو الحي أزلا وأبدًا ، لم يزل ولا يزال ، وهو الأول والآخر ، والظاهر والباطن ، ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ أي : لا نظير له ولا عديل له ، ﴿فَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۗ﴾ أي : موحدين له مقرين بأنه لا إله إلا هو ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ . قال ابن جرير : كان جماعة من أهل العلم يأمرون من قال : « لا إله إلا الله » أن يتبعها بـ« الحمد لله رب العالمين » ، عملاً بهذه الآية .

وروى الطبري عن ابن عباس قال : من قال : « لا إله إلا الله » فليقل على أثرها : « الحمد لله رب العالمين » فذلك قوله تعالى : ﴿فَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۗ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ .

وعن سعيد بن جبير قال : إذا قرأت : ﴿فَٱدْعُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [غافر : ١٤] ، فقل : « لا إله إلا الله » وقل على أثرها : « الحمد لله رب العالمين » ثم قرأ هذه الآية : ﴿فَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۗ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ . (٤٩)

● **سورة الجاثية (الآية ٣٦) :**

﴿فَلِلَّهِ ٱلْحَمْدُ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ .

هنا ينطلق صوت التحميد لله والتمجيد الانطلاقة الأخيرة في السورة بعد هذا المشهد المؤثر العميق :

﴿فَلِلَّهِ ٱلْحَمْدُ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٦﴾ وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾﴾ . .

ينطلق صوت التحميد . يعلن وحدة الربوبية في هذا الوجود . سمائه وأرضه . وإنسه وجنه . وطيره ووحشه . وسائر ما فيه ومن فيه . فكلهم في رعاية رب واحد يدبرهم ويرعاهم وله الحمد على الرعاية والتدبير . (٥٠)

● **سورة التغابن (الآية ١) :**

﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ .

قوله : ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ﴾ أي ينزهه سبحانه جميع مخلوقاته التي في سماواته وأرضه عن كل نقص وعيب ﴿لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ ۖ﴾ يختصان به ليس لغيره منهما شيء ، وما كان لعباده منهما فهو من فيضه وراجع إليه ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ لا يعجزه شيء . (٥١)

○ ○ ○

آية الكرسي
وقفة حمد وتمجيد وثناء
على الله عز وجل

﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ٢٥٥ ﴾

[سورة البقرة/ الآية: ٢٥٥]

○ ○ ○

وقفة مع أعظم آية في القرآن الكريم تستوجب تأملًا عميقاً في حمده عز وجل ، فله أَعظم حمد وأَتمه وأَكمله على ما منّ به من معرفته وتوحيده والإقرار بصفاته وأَسمائه الحسنى، وإقرار قلوبنا بأَنه الله الذى لا إِله إِلا هو عالم الغيب والشهادة رب العالمين قيوم السموات والأرضين إِله الأَولين والآخرين، ولا يزال موصوفاً بصفات الجلال، منعوتاً بنعوت الكمال، منزهاً عن أضدادها من النقائص والتشبيه والمثال.

هذه الآية الكريمة أعظم آيات القرآن وأفضلها وأجلها، لما اشتملت عليه من الأمور العظيمة والصفات الكريمة، فلهذا كثرت الأحاديث في الترغيب في قراءتها وجعلها وردا للإنسان في أوقاته صباحا ومساء وعند نومه وأدبار الصلوات المكتوبات، فأخبر تعالى عن نفسه الكريمة بأن ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ أي: لا معبود بحق سواه، فهو الإله الحق الذي تتعين أن تكون جميع أنواع العبادة والطاعة والتأله له تعالى، لكماله وكمال صفاته وعظيم نعمه، ولكون العبد مستحقا أن يكون عبدا لربه، ممتثلا أوامره مجتنباً نواهيه، وكل ما سوى الله تعالى باطل، فعبادة ما سواه باطلة، لكون ما سوى الله مخلوقا ناقصا مدبرا فقيرا من جميع الوجوه، فلم يستحق شيئا من أنواع العبادة. وقوله: ﴿ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ هذان الاسمان الكريمان يدلان على سائر الأسماء الحسنى دلالة مطابقة وتضمناً ولزوماً، فالحي من له الحياة الكاملة المستلزمة لجميع صفات الذات، كالسمع والبصر والعلم والقدرة، ونحو ذلك، والقيوم: هو الذي قام بنفسه وقام بغيره، وذلك مستلزم لجميع الأفعال التي اتصف بها رب العالمين من فعله ما يشاء من الاستواء والنزول والكلام والقول والخلق والرزق والإماتة والإحياء، وسائر أنواع التدبير، كل ذلك داخل في قيومية الباري، ولهذا قال بعض المحققين: إنهما الاسم الأعظم الذي إذا دعي الله به أجاب، وإذا سئل به أعطى، ومن تمام

حياته وقيوميته أن ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ والسِّنَةَ : النعاس . ﴿لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ أي: هو المالك وما سواه مملوك وهو الخالق الرازق المدبر وغيره مخلوق مرزوق مدبر لا يملك لنفسه ولا لغيره مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض فلهذا قال: ﴿مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ أي: لا أحد يشفع عنده بدون إذنه، فالشفاعة كلها لله تعالى، ولكنه تعالى إذا أراد أن يرحم من يشاء من عباده أذن لمن أراد أن يكرمه من عباده أن يشفع فيه، لا يبتدى الشافع قبل الإذن، ثم قال ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ أي: ما مضى من جميع الأمور ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ أي: ما يستقبل منها، فعلمه تعالى محيط بتفاصيل الأمور، متقدمها ومتأخرها، بالظواهر والبواطن، بالغيب والشهادة، والعباد ليس لهم من الأمر شيء ولا من العلم مثقال ذرة إلا ما علمهم تعالى، ولهذا قال: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ وهذا يدل على كمال عظمته وسعة سلطانه.

إذا كان هذا حال الكرسي أنه يسع السماوات والأرض على عظمتهما وعظمة من فيهما، والكرسي ليس أكبر مخلوقات الله تعالى، بل هنا ما هو أعظم منه وهو العرش، وما لا يعلمه إلا هو، وفي عظمة هذه المخلوقات تحير الأفكار وتكل الأبصار، وتقلقل الجبال وتكع عنها فحول الرجال، فكيف بعظمة خالقها ومبدعها، والذي أودع فيها من الحكم والأسرار ما أودع، والذي قد أمسك السماوات والأرض أن تزولا من غير تعب ولا نصب، فلهذا قال: ﴿وَلَا يَئُودُهُ﴾ أي: يثقله ﴿حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ﴾ بذاته فوق عرشه، العلي بقهره لجميع المخلوقات، العلي بقدره لكمال صفاته ﴿الْعَظِيمُ﴾ الذي تتضاءل عند عظمته جبروت الجبابرة، وتصغر في جانب جلاله أنوف الملوك القاهرة، فسبحان من له العظمة العظيمة والكبرياء الجسيمة والقهر والغلبة لكل شيء.

فقد اشتملت هذه الآية على توحيد الألوهية وتوحيد الربوبية وتوحيد

الأسماء والصفات، وعلى إحاطة ملكه وإحاطة علمه وسعة سلطانه وجلاله ومجده، وعظمته وكبريائه وعلوه على جميع مخلوقاته، فهذه الآية بمفردها عقيدة في أسماء الله وصفاته، متضمنة لجميع الأسماء الحسنى والصفات العلا .

فله الحمد الأكمل سبحانه على وحدانيته وألوهيته وقيومته وسعة ملكه وعلمه وعظيم قدرته وعلوه ، نحمده سبحانه على جميع أسمائه الحسنى وصفاته العلا حمداً يليق بذلك كله . (٥٢)

○ ○ ○

الحمد

في هدي النبي ﷺ

محمد رسول الله حامل لواء الحمد:

عن أبي سعِيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (أنا سَيِّدُ وَلَدِ آدم يوم القيامة ولا فخر وبيدي لواءُ الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ آدَمَ فمن سواه إِلَّا تحت لوائي وأنا أول من تنشق عنه الأَرْض ولا فَخْرَ قال فيفْزَعُ الناس ثلاث فزعات فيأْتُون آدَمَ فيقولون أَنْت أبونا آدَمُ فاشْفع لنَا إِلَى رَبِّك فيَقول إِنِّي أَذْنَبْتُ ذنبًا أُهْبِطْتُ منْه إلى الأرْض ولكن ائْتُوا نُوحًا فيأتون نُوحًا فيقول إِنِّي دَعَوْتُ على أهل الأَرض دعوة فَأُهْلِكُوا ولكن اذهبوا إِلى إبراهيم فيأتون إبراهيم فيقول إِنِّي كذبت ثلاث كذبات ثُمَّ قال رسول الله : ما منها كذِبَةٌ إلا ما حَلَّ بها عن دين الله ولكن ائْتُوا موسى فيأتون موسى فيقول إِنِّي قد قَتَلْتُ نفسًا ولكنْ ائتُوا عيسى فيأتون عيسى فيقول إني عُبِدْتُ من دون اللهِ ولكن ائْتُوا مُحَمَّدًا قال فيأتونني فأنطلق معهم قال ابن جدعان قال أنس فكأني أنظر إِلى رسول الله ؟ قال فَآخُذُ بِحَلْقَةِ بَابِ الجنَة فَأُقَعْقِعُهَا فيُقال من هذا فَيُقَالُ مُحَمَّدٌ فيفتَحُون لِي وَيُرَحِّبُونَ بي فيقولون مرحبًا فَأَخِرُّ ساجدًا فَيُلْهِمُنِي اللهُ من الثَّنَاءِ وَالْحَمْدِ فَيُقَالُ لِي ارفع رأسك وَسَلْ تُعْطَ واشْفع تُشَفَّعْ وقل يُسْمَعْ لقولك وهو الْمَقَام المحمود الذي قال الله (عسى أن يبعثك ربك مقامًا مَحْمُودًا). أخرجه أحمد والترمذي (وقال هذا حديث حسن) وابن ماجة وقال الألباني صحيح. (٥٣)

أحببت أن أبدأ كلامي عن الحمد في هديه ﷺ بحديث لواء الحمد كمقدمة تبين أنه ﷺ حظي بمفخرة عظيمة ومكانة رفيعة لم تعط لأحد غيره يوم القيامة:

فهو صاحب لواء الحمد، وهو أحمد الخلائق لله عز وجل وأكملهم قياماً بحمده، ويأوي إلى لوائه الحامدون لله من الأولين والآخرين، وأقرب الخلق إلى لوائه أكثرهم حمداً لله سبحانه وتعالى.

فضل الحمد:

كان نبينا محمد ﷺ دائم الذكر لله تعالى في جميع أحواله وأوقاته، وأخبرنا ﷺ عن فضل الحمد والثناء على الله تعالى. وتدلنا أحاديث عديدة عن هديه ﷺ في ذلك.

الله يحب الحمد:

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا أحد أغيَر من الله، ولذلك حرَّم الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ولا شيء أحبَّ إليه المدحُ من الله، ولذلك مدح نفسهُ». أخرجه البخاري. (٥٤)

الحمد لله من أحب الكلام إلى الله:

عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أخبرك بأحب الكلام إلى الله؟ قلت يا رسول الله: أخبرني بأحب الكلام إلى الله. فقال: إن أحب الكلام إلى الله سبحان الله وبحمده. أخرجه مسلم. (٥٥)

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم ». أخرجه البخاري. (٥٦)

عن أبي ذر رضي الله عنه: سئل رسول الله ﷺ: أي الكلام أفضل ؟ قال: « ما اصطفى الله لملائكته أو لعباده: سبحان الله وبحمده ». أخرجه مسلم. (٥٧)

عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « أحب الكلام إلى الله أربع: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، لا يضرك بأيهن بدأت ». أخرجه مسلم. (٥٨)

الحمد لله ترجّح كفة الميزان:

عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « الطهور شطر الإيمان، والحمد لله يملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله يملآن ما بين السموات والأرض، والصلاة نور، والصدقة برهان، والصبر ضياء، والقرآن حجة لك أو عليك، كل الناس يغدو، فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها». أخرجه مسلم. (٥٩)

عن جويرية (٦٠)، أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بُكرةً حين صلى الصبح، وهي في مسجدها (٦١)، ثم رجع بعد أن أضحى، وهي جالسة فقال: « ما زلت اليوم على الحال التي فارقتك عليها ؟ قالت: نعم، قال النبي صلى الله عليه وسلم: لقد قلتُ بعدك أربع كلمات، ثلاث مرات، لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن: سبحان الله وبحمده عدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته ». أخرجه مسلم. (٦٢)

الحمد لله شكر على كل نعمة:

عن عبد الله بن غنام البياضي رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «من قال حين يصبح: اللهم ما أصبح بي من نعمة، أو بأحد من خلقك، فإنها منك وحدك، لا شريك لك، لك الحمد، ولك الشكر. فقد أدَّى شكر يومه، ومن قال مثل ذلك حين يمسي، فقد أدَّى شكر ليلته ». أخرجه أبو داود. (٦٣)

الحمد لله خيرها عظيم:

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: لأن أقول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، أحب إلي مما طلعت عليه الشمس». أخرجه مسلم. (٦٤)

عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل». أخرجه البخاري. (٦٥)

الحمد لله كفّارة للذنوب:

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «من قال: سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة، حطت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر». أخرجه البخاري. (٦٦)

الحمد لله مفتاح بيت في الجنة:

عن أبي موسى رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا مات ولدُ العبد، قال الله تعالى لملائكته: قبضتم ولد عبدي، فيقولون: نعم، فيقول: قبضتم ثمرة فؤاده، فيقولون: نعم، فيقول: فماذا قال عبدي، فيقولون: حمِدك واسترجع، فيقول الله تعالى: ابنوا لعبدي بيتاً في الجنة، وسموهُ بيتَ الحمد». أخرجه الترمذي. (٦٧)

الحمد لله حرز من الشيطان:

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير في يوم

مائة مرة، كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر من ذلك ». أخرجه البخاري. (٦٨)

الحمد لله في كل آن ومكان:

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، أنه دخل مع رسول الله ﷺ، على امرأة وبيدها نوى ؟ أو حصى، تسبح به وتعد، فقال ﷺ: «أخبرك بما هو أيسر من هذا وأفضل وأبلغ، قالت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، قال: قولي: سبحان الله عدد ما خلق الله في السماء والأرض وما بينهما، وسبحان الله عدد ما هو خالق، والله أكبر مثل ذلك، والحمد لله مثل ذلك، ولا إله إلا الله مثل ذلك، ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك ». أخرجه أبو داود. (٦٨/١)

الحمد لله غرسة في الجنة:

عن جابر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: « من قال: سبحان الله وبحمده، غرست له نخلة في الجنة ». أخرجه الترمذي. (٦٩)

حمده ﷺ عند دخوله بيته:

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، قال: كان رسول الله ﷺ إذا رجع من النهار إلى بيته يقول: «الحمد لله الذي كفاني وآواني، والحمد لله الذي أطعمني وسقاني، والحمد لله الذي منَّ عليَّ، أسألك أن تجيرني من النار» أخرجه ابن السني. (٧٠)

حمده ﷺ إذا أوى إلى فراشه:

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ كان يقول: إذا أخذ

مضجعه: « الحمد لله الذي كفاني وآواني، وأطعمني وسقاني، والحمد لله الذي منَّ عليَّ فأفضَل، والذي أعطاني فأجزَل، والحمد لله على كل حال، اللهم رب كل شيء ومَليكَهُ، أعوذ بالله من النار ». أخرجه أبو داود. (٧١)

عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه قال: « الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا، وكفانا وآوانا، فكم مِمنْ لا كافي له ولا مُؤوي ». أخرجه مسلم. (٧٢)

الحمد لله عند الاستيقاظ من النوم:

عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، قال: كان النبي ﷺ، إذا قام من الفراش قال: « الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور ». أخرجه البخاري. (٧٣)

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إذا استيقظ أحدكم فليقل: الحمد لله الذي ردَّ عليَّ روحي وعافاني في جسدي، وأذِنَ لي بذكره». أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة. (٧٤)

الحمد لله عند الأرق واليقظة من النوم:

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه، عن النبي الله ﷺ: « من تعارَّ من الليل، فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، الحمد لله، وسبحان الله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: اللهم اغفر لي، أو دعا، استجيب له، فإن توضأ وصلى، قُبلت صلاته ». أخرجه البخاري. (٧٥)

عن ابن عباس رضي الله عنهما، كان النبي ﷺ إذا قام من الليل يتهجد، قال: « اللهم لك الحمد، أنت قيّم السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد لك ملك السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت نور السموات والأرض، ولك الحمد أنت ملك السموات والأرض، ولك الحمد أنت الحق،

ووعدك الحق، ولقاؤك حق، وقولك حق، والجنة حق، والنار حق، والنبيون حق، ومحمد ﷺ حق، والساعة حق، اللهم لك أسلمت وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، فاغفر لي ماقدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم، وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت (أو لا إله غيرك). » أخرجه البخاري ومسلم. (٧٦)

الحمد لله في الصباح والمساء:

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «إذا أمسى قال: أمسينا وأمسى الملك لله، والحمد لله، ولا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، اللهم أسألك خير هذه الليلة، وأعوذ بك من شر هذه الليلة، وشر ما بعدها، اللهم إني أعوذ بك من الكسل، وسوء الكبر، اللهم إني أعوذ بك من عذاب في النار، وعذاب في القبر ». أخرجه مسلم. (٧٧)

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال: رسول الله ﷺ: « من قال حين يصبح وحين يمسي: سبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة، لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به، إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه ». أخرجه مسلم. (٧٨)

الحمد لله تفتتح الصلوات:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا افتتح الصلاة قال: « سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جدُّك، ولا إله غيرك». أخرجه الترمذي وأبو داود. ومعنى الجدُّ في اللغة: العظمة والجلال. (٧٩)

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « قال الله تعالى: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، ولعبدي ما سأل. فإذا قال

العبد: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾: قال الله تعالى: حمدني عبدي، وإذا قال: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ قال الله تعالى: أثنى علي عبدي، وإذا قال: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ قال: مجدني عبدي، وقال مرة: فوّض إلي عبدي، فإذا قال: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾ قال: هذا بيني وبين عبدي، ولعبدي ما سأل، فإذا قال: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾، قال: هذا لعبدي ولعبدي ما سأل » أخرجه مسلم. (٨٠)

الحمد لله بعد الركوع في الصلاة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: إذا قال الإمام: سمع الله لمن حمده، فقولوا: اللهم ربنا لك الحمد، فإنه من وافق قوله قول الملائكة، غفر له ما تقدم من ذنبه ». أخرجه مسلم. (٨١)

عن ابن أبي أوفى رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ إذا رفع ظهره من الركوع قال: « سمع الله لمن حمده، اللهم ربنا لك الحمد ملء السماوات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد ». أخرجه مسلم. (٨٢)

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ إذا رفع رأسه من الركوع قال: « ربنا لك الحمد ملء السماوات والأرض، وملء ما شئت من شيء بعد، أهل الثناء والمجد، أحق ما قال العبد، وكلنا لك عبد: اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد ». أخرجه مسلم. (٨٣)

عن عائشة رضي الله عنها، قالت: كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده: «سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي، يتأوّل القرآن». أخرجه مسلم. (٨٤)

الحمد لله بعد الصلاة:

كتب المغيرة بن شعبة إلى معاوية رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ كان إذا فرغ من الصلاة وسلم، قال: « لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد ». أخرجه مسلم. (٨٥)

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: « من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين، وحمد الله ثلاثاً وثلاثين، وكبر الله ثلاثاً وثلاثين، فتلك تسعة وتسعون، وقال تمام المائة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر». أخرجه مسلم. (٨٦)

كان ابن الزبير رضي الله عنهما، يقول في دبر كل صلاة حين يسلم: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، لا حول ولا قوة إلا بالله، لا إله إلا الله، ولا نعبد إلا إياه، له النعمة، وله الفضل، وله الثناء الحسن، لا إله إلا الله، مخلصين له الدين، ولو كره الكافرون. وقال: كان رسول الله ﷺ يُهللُ بهن دبر كل صلاة. أخرجه مسلم. (٨٧)

عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: « من قال في دبر صلاة الفجر وهو ثان رجليه قبل أن يتكلم: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، يحيي ويميت، وهو على كل شيء قدير، عشر مرات: كتب الله له عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات، وكان يومه ذلك كله في حرز من كل مكروه، وحُرس من الشيطان، ولم ينبغ لذنب أن يُدركه في ذلك اليوم إلا الشرك بالله ». أخرجه الترمذي. (٨٨)

حمده ﷺ إذا فرغ من الطعام أو الشراب:

عن أبي أمامة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ كان إذا رفع مائدته قال: « الحمد

لله كثيراً طيباً مباركاً فيه، غير مكفي ولا مودع، ولا مستغنى عنه ربنا ». أخرجه البخاري. (٨٩)

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أن النبي ﷺ كان إذا فرغ من طعامه قال: «الحمد لله الذي أطعمنا، وسقانا، وجعلنا مسلمين ». أخرجه الترمذي. (٩٠)

عن أبي أيوب، خالد بن زيد الأنصاري رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ إذا أكل أو شرب قال: « الحمد لله الذي أطعم وسقى، وسوغه وجعل له مخرجاً ». أخرجه أبو داود. (٩١)

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة، فيحمده عليها، أو يشرب الشربة، فيحمده عليها». أخرجه مسلم. (٩٢)

عن معاذ بن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ « من أكل طعاماً فقال: الحمد لله الذي أطعمني هذا، ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة، غُفر له ما تقدم من ذنبه ». أخرجه الترمذي. (٩٣)

حمده ﷺ إذا خرج من الخلاء:

عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه، كان رسول الله ﷺ يقول إذا خرج من الخلاء: « الحمد لله الذي أذهب عني الأذى وعافاني ». أخرجه ابن السني وابن ماجه. (٩٤)

حمده ﷺ إذا لبس ثوباً جديداً أو نعلًا أو شبهه:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ إذا استجد ثوباً سماه باسمه، عمامة أو قميصاً أو رداء، ثم يقول: « اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه، أسألك خيره وخير ما صنع له، وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له ». أخرجه الترمذي. (٩٥)

حمده ﷺ عند العطس :

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: « إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله، وليقل له أخوه أو صاحبه: يرحمك الله، فإذا قال له: يرحمك الله، فليقل: يهديكم الله ويصلح بالكم ». أخرجه البخاري. (٩٦)

عن رفاعة بن رافع رضي الله عنه، قال: صليت خلف رسول الله ﷺ، فعطستُ فقلت: الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، مباركاً عليه، كما يحب ربنا ويرضى، فلما صلى رسول الله ﷺ: انصرف فقال: « من المتكلم في الصلاة ؟ فلم يتكلم أحد، ثم قالها الثانية: من المتكلم في الصلاة ؟ فلم يتكلم أحد، ثم قالها الثالثة: من المتكلم في الصلاة ؟ فقال رفاعة: أنا يا رسول الله. فقال: كيف قلت ؟ قال: قلت: الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، مباركاً عليه، كما يحب ربنا ويرضى، فقال النبي ﷺ: والذي نفسي بيده، لقد ابتدرها بضعة وثلاثون ملكاً أيُّهم يصعد بها ». أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي ومالك في الموطأ. (٩٧)

حمده ﷺ عند ركوب دابته :

عن علي بن ربيعة رحمه الله، قال: شهدت علياً، وقد أُتي بدابته ليركبها، فلما وضع رجله في الركاب، قال: بسم الله، فلما استوى على ظهرها قال: الحمد لله، سبحان الذي سخّر لنا هذا وما كنا له مُقرنين، وإنّا إلى ربنا لمنقلبون. ثم قال: الحمد لله، ثلاث مرات، ثم قال: سبحانك، إني ظلمت نفسي فاغفر لي، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، ثم ضحكَ، فقلت: يا أمير المؤمنين، مما ضحكت ؟ قال: رأيت رسول الله ﷺ فعل كما فعلتُ، فقلت: يا رسول الله، من أي شيء ضحكتَ ؟ قال: « إن ربك يعجبُ من عبده إذا قال: اغفر لي ذنوبي، إنه لا يغفر الذنوب غيرك ». أخرجه الترمذي، وعند أبي داود: يعلمُ أنه لا يغفر الذنوب غيري. (٩٨)

حمده ﷺ عند رؤيته ما يحب وما يكره:

عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، كان النبي ﷺ إذا أتاه الأمر يسره قال: « الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وإذا أتاه الأمر يكرهه قال: الحمد لله على كل حال ». أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة. (٩٩)

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: « إذا رأى أحدكم الرؤيا يحبها فإنها هي من الله فليحمد الله عليها، وليحدث بها، وإن رأى غير ذلك مما يكره فإنما هي من الشيطان، فليستعذ بالله من شرها، ولا يذكرها لأحد فإنها لا تضره ». أخرجه البخاري والترمذي. (١٠٠)

حمده ﷺ عندما يرى مبتلى:

عن عمر بن الخطاب وأبو هريرة رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «من رأى صاحب بلاء، فقال: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به، وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلاً، عُوفي من ذلك البلاء، كائناً ما كان، ما عاش». انتهت رواية أبي هريرة عند قوله: «ذلك البلاء ». أخرجه الترمذي. (١٠١)

حمده ﷺ عند قيامه من مجلسه:

عن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يقول بأَخرةٍ إذا أراد أن يقوم من المجلس: « سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك»، فقال رجل: يا رسول الله إنك لتقول قولًا ما كنت تقوله فيما مضى، فقال: « كفّارة لما يكون في المجلس ». أخرجه أبو داود. (١٠٢)

حمده ﷺ عند دخوله السوق:

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: « من دخل

السوق فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، يحيي ويميت، وهو حي لا يموت، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير، كتب له ألف ألف حسنة، ومحا عنه ألف ألف سيئة، ورفع له ألف ألف درجة». أخرجه الترمذي. (١٠٣)

حمده ﷺ عند رجوعه من حج أو غزوة:

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ كان إذا قفل من غزو أو حج أو عمرة يكبِّر على كل شرفٍ من الأرض، ثلاث تكبيرات، ثم يقول: « لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، آيبون، تائبون، عابدون، ساجدون لربنا حامدون، صدق الله وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده ». أخرجه البخاري. (١٠٤)

حمده ﷺ في التلبية وفي يوم عرفة:

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن تلبية رسول الله ﷺ: «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك». أخرجه مسلم. (١٠٥)

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: أكثر ما دعا النبي ﷺ يوم عرفة في الموقف: « اللهم لك الحمد كالذي نقول، وخيراً مما نقول، اللهم لك صلاتي ونُسُكي، ومحياي ومماتي، وإليك مآبي، ولك رب تراثي، اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، ووسوسة الصدر، وشتات الأمر، اللهم إني أعوذ بك من شر ما تجيء به الريح ». أخرجه الترمذي. (١٠٦)

حمده ﷺ في خطبه:

كان رسول الله ﷺ يفتتح خطبه بحمد الله عز وجل والثناء عليه، وكان مدار

خطبه على حمد الله والثناء عليه بآلائه، وأوصاف كماله ومحامده، وتعليم قواعد الإسلام، وذكر الجنة والنار والميعاد، والأمر بتقوى الله، وتبيين موارد غضبه، ومواقع رضاه، فعلى هذا كان مدار خطبه ﷺ. (١٠٧)

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: « كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجذم ». أخرجه أبو داود. (١٠٨)

○○○

تأملات في الحمد

■ **الحامدون :**

■ قال الله تعالى : ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّآئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلْأَمِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة : ١١٢] .

■ قوله جلّ ذكره : ﴿ٱلْحَٰمِدُونَ﴾ . هم الشاكرون له على وجود أفضاله ، المُثْنُونَ عليه عند شهود جلاله وجماله .

■ ويقال : الحامدون بلا اعتراضٍ على ما يحصل بقدرته ، وبلا انقباضٍ عما يجب من طاعته .

■ ويقال : الحامدون له على منعه وبلائه كما يحمدونه على نفعه وعطائه .

■ ويقال : الشاكرون له إنْ أدناهم ، الحامدون له إن أقصاهم .

■ والحامدون معناه : الذاكرون لله بأوصافه الحسنى في كل حال وعلى السراء والضراء وحمده لأنه أهل لذلك ، وهو أعم من الشكر إذ الشكر إنما هو على النعم الخاصة بالشاكر .

■ الحامدون : الذين تنطوي قلوبهم على الاعتراف للمنعم بالنعمة ، وتلهج ألسنتهم بحمد الله في السراء والضراء . في السراء للشكر على ظاهر النعمة ، وفي الضراء للشعور بما في الابتلاء من الرحمة .

وليس الحمد هو الحمد في السراء وحدها ، ولكنه الحمد في الضراء حين

يدرك القلب المؤمن أن الله الرحيم العادل ما كان ليبتلي المؤمن إلا لخير يعلمه ، مهما خفي على العباد إدراكه .

■ الحامدون : هم الذين يقومون بحق شكر نعم الله ويجعلون إظهار ذلك عادة لهم ، وذلك أن الحمد ذكر من كان قبل آدم لقول الملائكة ﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ ﴾ [البقرة : ٣٠] . وذكر أهل الدنيا يقولون في كل يوم سبع عشرة مرة الحمد لله رب العالمين ، وذكر من يكون بعد خراب الدنيا لقوله : ﴿ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [يونس : ١٠] . (١١٢)

■ الحمدلله الذي ارتفع فوق العالمين ذاتاً وقدراً وتمجد فوق خلقه وعَلاهُم عزة وقهراً وأمر بإعمال التدبر في آياته ومخلوقاته قلباً وفكراً فصارت قلوب الطالبين في بيداء كبريائه حيرى كلما اهتزت لنيل مطلوبها ردتها سُبحات الجلال قسراً وإذا همت بالانصراف آيسةً نوديت من سرادقات الجمال صبراً صبراً . . . ثم قيل لها : أجيلي في ذل العبودية منك فكراً . . وإن طلبت وراء الفكر في صفاتكِ أمراً . . فانظري في نعم الله وأياديه كيف توالت عليك تترى ، وجددي لكل نعمة منها ذكراً وشكراً وتأملي في بحار المقادير كيف فاضت على العالمين خيراً وشراً ونفعاً وضراً وعسراً ويسراً وفوزاً وخسراً وجبراً وكسراً وطياً ونشراً وإيماناً وكفراً وعرفاناً ونكراً والحمدلله الذي جعل لنا فيما خلق تفكراً وأمراً عظيماً وأنعامه تتوالى علينا وتترى . (١١٣)

■ كل الحمد وكل الشكر وكل المدح وكل الثناء الصادر من أحد لأحد من جميع خلقه هو لغيره مجاز وله تعالى حقيقة . بل كل المدح والثناء الصادر منه تعالى لأحد من مخلوقاته هو في الحقيقة راجع إليه ومقصور عليه عز وجل . كالمدح والثناء الصادر منه إليه لأن الصفات التي أثنى عليهم بها هي من جملة هباته ولا يستحقون بالأصالة شيئاً من الكمال وإنما منحهم فضلاً منه ما يجوز الاتصاف به من كمالاته . (١١٥)

■ كيف ياربي يحصي الثناءَ عليك لسِانٌ أنت أنطقته . (١١٦)

■ إن الذي يتعرض بالثناء لملك من ملوك الدنيا ويشدو بشيء من مناقبه أو يتلو بعضاً من محاسنه لايخلو من العطية ولايعدم من الهدية وقد يكون أكثر الثناء وجل المديح في غير مكانه ، فمابالك بمن يثني على مالك الملك وصاحب الفضل وواهب النعماء وعظيم العطاء رب السموات والأرض أهل الثناء والمجد أحق ماقال العبد لاأكرم منه جوداً ولاأعظم منه عطاء ولاأوسع منه براً ولا أجلَّ منه فضلاً . (١١٧)

■ قال بعض العلماء : إن العبد بين ذنب ونعمة لا يصلحهما إلا الحمد والاستغفار . (١١٨)

■ قال ﷺ : « أفضل الدعاء الحمدلله » [أخرجه الترمذي] ، فنسمي الحمدلله دعاءً محضاً لأن الحمد يتضمن الحب والثناء . (١١٩)

■ قال أحدهم : إني لأصاب بالمصيبة فأحمد الله عليها أربع مرات ، أحمده إذ لم يكن أعظم منها وأحمده إذ رزقني الصبر عليها وأحمده إذ وفقني للاسترجاع لما أرجو من الثواب وأحمده إذ لم يجعلها في ديني . (١٢٠)

■ ثلاثة تُحمد : ثلاثة أشياء يجب أن نحمدالله عليها وهي الخلق، والرزق، والحساب، وسبب الحمد أن الله لم يجعل هذه الثلاثة بيد أحد من خلقه فلو جُعلت في يد مخلوق لخلق الناس كلهم على شاكلته ولمنع الرزق عن كل من يخالفه ولأدخل النار كل من يختلف معه . (١٢١)

■ الحمدلله الذي له العزة والجبروت وبيده الملك والملكوت وله الأسماء الحسنى والنعوت ، العالِمُ فلايعزب عنه ما تظهره النجوى أو يخفيه السكوت القادر فلا يعجزه شيء في السموات ولايفوت . (١٢٢)

■ **مشاهد ستة** : إذا جرى على العبد مقدور يكرهه فله فيه ستة مشاهد :

الأول : مشهد التوحيد وأن الله هو الذي قدّره وشاءه وخلقه وماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن . **والثاني** : مشهد وأنه ماضٍ فيه قضائه **والثالث** : مشهد الرحمة وأن رحمته في هذا المقدور غالبة لغضبه وانتقامه . **والرابع** : مشهد الحكمة وأن حكمته سبحانه اقتضت ذلك ليس سدى ولاعبث . **والخامس** : مشهد الحمد وإن له سبحانه الحمد التام على ذلك من جميع الوجوه . **والسادس** : مشهد العبودية وأنه عبد محض تجري عليه أحكام سيده . (١٢٣)

■ من أكرمك فإنما أكرم فيك جميل ستره فالحمد لمن سترك ليس الحمد لمن أكرمك وشكرك : أي من أكرمك من العباد بعطاء أو محبة فإنما أكرم فيك جميل ستره تعالى أي ستره الجميل عليك فإنه لولا جميل ستره مانظروا بعين الرضا إليك بل لو نظروا إلى مافيك من العيوب لاستقذروك ونفروا منك وطرحوك . فلا تغبطك رؤية إكرام الخلق لك لجهلهم بعيبك على حمدهم على ذلك دون حمد ربك فتضع الحمد في غير موضعه فإن الحمد لاينبغي أن يكون إلا لمن سترك ليس الحمد لمن أكرمك وشكرك وإنما تحمده من حيث إجراء الخير على يديه فقط لا من حيث إنه المكرم الحقيقي إذ ليس ذلك إلا لله . قال تعالى : ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ﴾ [النحل/ الآية : ٥٣] . (١٢٤)

■ صفات المدح في الكاملين ذرة من كماله ، نعوت الفضل في الأبرار نفحة من أفضاله ، ألسنة المادحين وأقلام الواصفين حائرة في جلاله .

■ سبحان من أتته السماء والأرض طائعة وتطامنت الجبال لعظمته خاشعة ، وكفت العيون عند ذكره دامعة ، ترنم الرعد بتسبيحه ولمع البرق بتمجيده وشدا الطير بذكره وهدل الحمام بشكره . شكره نعمة تستوجب الشكر ومدحه فضيلة للمادح تستحق العرفان والثناء عليه مِنّة منه يختص بها من يشاء . (١٢٥)

■ يُحب المدح جل في علاه ، ويستحق الثناء لانعبد إلا إياه ، مَنْ مَدَحَه زكّى نفسه وشرّف ذاته وأكرم مكانته ، ومن أثنى عليه فإنما اعترف بالجميل

وأقرّ بالإحسان وقام بأقلّ الواجب . (١٢٦)

■ لو كانت الأشجار أقلاماً والبحار مداداً والسموات ألواحاً والخلائق يُملون الثناء ويكتبون المديح لكانوا فيما يستحقه مقصرين ، وفيما يجب له منقطعين وبالعجز عن القيام بشكره معترفين . ذلك بأن كل نعمة جلّت أو دقت ، كبرت أو صغرت ظهرت أو خفيت فهي منه سبحانه لاإله إلا هو . ترنيمات التسبيح بحمده تيجان على رؤوس المسبحين ، وزجل التهليل أوسمة خلود على جباه الموحدين . (١٢٧)

■ يقرن كثيراً في القرآن بين التوحيد والاستغفار لأن فيهما نفي النقص عن الخالق والاعتذار عن نقص المخلوق فقوله سبحانه : ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَـٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَـٰتِ أَن لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَـٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ [الأنبياء/ الآية : ٨٧] ؛ اعتراف وإقرار بوحدانيته عز وجل وتنزيهه عن النقائص والعيوب ثم الاعتراف بظلم العبد نفسه بالخطايا والذنوب ، والاستغفار طلب ، وإنما يحصل الطلب بين يدي الثناء والمدح وذكر وحدانيته في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته وأفعاله فحسُن تقديم هذا الثناء العظيم . (١٢٨)

■ اعلم أن الخلق لم يقصروا عن شكر نعم الله إلا للجهل والغفلة ، فإنهم منعوا بذلك عن معرفة النعم ولايتصور شكر النعمة بدون معرفتها. ثم إن عرفوا نعمة ظنوا أن الشكر عليها أن يقول أحدهم بلسانه الحمدلله والشكرلله ولم يعرفوا أن معنى الشكر أن تستعمل النعمة في إتمام الحكم التي أريدت بها وهي طاعة الله عز وجل وطاعة رسوله ﷺ . (١٢٩)

■ إن مشاهدة المنّة توجب المحبة والحمد والشكر لولي النعم والإحسان ومطالعة عيب النفس والعمل توجب له الذل والإنكسار والإفتقار والتوبة في كل

وقت وأن لايرى نفسه إلا مفلساً وأقرب باب يدخل منه العبد على الله تعالى هو باب الإفلاس فلا يرى لنفسه حالًا ولا مقالًا ولا سبباً يتعلق به ولا وسيلة منه يمنّ بها . (١٣٠)

■ الحمد لله الذي لم يستفتح بأفضل من اسمه كلام ولم يستنجح بأحسن من صنعه مرام، والحمد لله الذي جعل الحمد مستحق الحمد ، والحمد لله الذي لا خير إلا منه ولافضل إلا من لدّنه . (١٣١)

■ إلهي إني لا أطيق إحصاء نعمك فكيف أطيق شكرك عليها وقد قلت وقولك الحق : ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ [سورة إبراهيم/ الآية: ٣٤] أم كيف يستغرق شكري نعمك، وشكرك من أعظم النعم عندي وأنت المنعم به علي كما قلت سيدي: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾ [سورة النحل/ الآية: ٥٣] وقد صدقت في قولك إلهي وسيدي ، وقد بلغت رسلك بما أنزلت إليهم من وحيك غير أني أقول بجهدي ومنتهى علمي ومجهود وُسعي ومبلغ طاقتي : الحمد لله على جميع إحسانه حمداً يعدل حمد الملائكة والمقربين والأنبياء والمرسلين . (١٣٢)

■ لا نستطيع أن نقدم الحمد أو الشكر لله إلا إذا استخدمنا لفظ الجلالة الجامع لكل صفات الله تعالى لأننا نحمده على كل صفاته ورحمته بنا ونقول الحمدلله على كمال صفاته فيشمل الحمدُ كمالَ الصفات كلها . (١٣٦)

■ ذكر في بعض الأخبار أن جهنم أعاذنا الله منها وزحزحنا برحمته عنها تستأذن يوم القيامة في السجود فيأذن لها فتسجد ما شاء الله من ذلك ثم يقال لها ارفعي فترفع رأسها وهي تقول الحمد لله الذي خلقني لينتقم بي ممن عصاه ولم يجعل شيئا من خلقه ينتقم به مني. فتنادي نداء يسمعه أهل الموقف جميعا ثم تغتاظ على أهل المعاصي فترمي بشرر كعد النجوم في السماء وزبد البحر ورمل البر ونبات الأرض على رؤوس الخلائق فيقع على رؤوس العصاة فمن كان له عمل صالح صار حجابا بينه وبين شرر جهنم ومن لم يكن له عمل صالح صار رأسه غرضا لشرر جهنم أعاذنا

الله منها وزحزحنا عنها برحمته يا رب العالمين آمين . (١٣٧)

■ كلمتا الحمد لله ، ساوى الله بهما بين البشر جميعاً فلو أنه ترك الحمد بلا تحديد لتفاوتت درجات الحمد بين الناس بتفاوت قدراتهم على التعبير فهذا أمي لا يقرأ أو لا يكتب لذا لايستطيع أن يجد الكلمات التي يحمد بها الله . وهذا عالم له قدرة على التعبير يستطيع أن يأتي بصيغة الحمد بما أوتي من علم وبلاغة . وهكذا تتفاوت درجات البشر في الحمد طبقاً لقدرتهم في منازل الدنيا . ولكن الحق تبارك وتعالى شاء عدله أن يسوي بين عباده جميعاً في صيغة الحمد له ، فيعلمنا في أول كلماته في القرآن الكريم أن نقول : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ ليعطي الفرصة المتساوية لكل عبيده بحيث يستوي المتعلم وغير المتعلم في عطاء الحمد ومن أوتي البلاغة ومن لايحسن الكلام . (١٣٨)

■ عندما نقول : الحمد لله فنحن نعبر عن انفعالات متعددة هي في مجموعها تحمل العبودية والحب والثناء والشكر والعرفان وكثيراً من الانفعالات التي تملأ النفس عندما تقول : الحمد لله كلها تحمل الثناء العاجز عن الشكر لكمال الله وعطائه . . هذه الانفعالات تأتي من النفس وتستقر في القلب ثم تفيض من الجوار على الكون كله . فالحمد ليس ألفاظاً تردد باللسان ولكنها تمر أولًا على العقل ليعي معنى النعم ثم بعد ذلك تستقر في القلب فينفعل بها وتنتقل إلى الجوارح فأقوم فأصلي لله شاكراً ويهتز جسدي كله وتفيض الدمعة من عيني وينتقل هذا الانفعال كله إلى من حولي . (١٣٩)

■ الحمد لله المبتدئ بحمد نفسه قبل أن يحمده حامد . (١٤٠)

■ اختلف العلماء أيما أفضل قول العبد ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ أو قول : « لاإله إلا الله » فقالت : طائفة قوله ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ أفضل لأن في ضمنه التوحيد الذي هو « لا إله إلا الله ﴾ ، ففي قوله الأول : توحيد وحمد وفي قوله الثاني : « لا إله إلا الله » توحيد فقط . وقالت طائفة : «لا إلا

إلا الله » أفضل لأنها تدفع الكفر والإشراك وعليها يقاتل الخلق . (١٤١)

■ الحمد في كلام العرب معناه الثناء الكامل والالف و اللام لاستغراق الجنس من المحامد فهو سبحانه يستحق الحمد بأجمعه إذ له الأسماء الحسنى والصفات العلا . (١٤٢)

■ ينسب عن جعفر الصادق رضي الله عنه في قوله الحمد الله :

من حمده بصفاته كما وصف نفسه فقد حمد ، لأن الحمد حاء و ميم و دال ،فالحاء من الوحدانية و الميم من الملك و الدال من الديمومية ، فقد عرفه وهذا هو حقيقة الحمد لله . (١٤٣)

■ أثنى الله سبحانه و تعالى بالحمد على نفسه و افتتح كتابه بحمده ولم يأذن في ذلك لغيره بل نهاهم عن ذلك في كتابه و على لسان نبيه عليه الصلاة و السلام فقال : ﴿ فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ﴾ [سورة النجم/ الآية : ٣٢]

■ فمعنى الحمد لله رب العالمين أي سبق الحمد مني لنفسي أن يحمد نفسه أحد من العالمين. وقيل لما علم سبحانه بعجز عباده عن حمده ، حمد نفسه بنفسه لنفسه في الأزل . (١٤٤)

■ وقيل حمد نفسه في الأزل لما علم من كثرة نعمه على عباده و بعجزهم على القيام بواجب حمده فحمد نفسه عنهم لتكون النعمة أهنأ لديهم حيث أسقط به ثقل المنّة . (١٤٥)

■ سئل علي رضي الله عنه عن الحمد : فقال : كلمة أحبها الله ـ تعالى ـ لنفسه ورضيها لنفسه وأوجب أن تقال . (١٤٦)

■ ويسبح الرعد بحمده: الرعد. . الظاهرة الثالثة لجو المطر والبرق والرعد. . هذا الصوت المقرقع المدوي. إنه أثر من آثار الناموس الكوني، الذي صنعه الله ـ أياً كانت طبيعته وأسبابه ـ فهو رجع صنع الله في هذا الكون،

فهو حمد وتسبيح بالقدرة التي صاغت هذا النظام. كما أن كل مصنوع جميل متقن يسبح ويعلن عن حمد الصانع والثناء عليه بما يحمله من آثار صنعته من جمال وإتقان.. وقد يكون المدلول المباشر للفظ يسبح هو المقصود فعلاً، ويكون الرعد ﴿يُسَبِّحُ﴾ فعلاً بحمد الله. فهذا الغيب الذي زواه الله عن البشر لا بد أن يتلقاه البشر بالتصديق والتسليم وهم لا يعلمون من أمر هذا الكون ولا من أمر أنفسهم إلا القليل!

والعجيب أنه في هول البرق والرعد والصواعق، وفي زحمة تسبيح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وزمجرة العواصف بغضبه.. في هذا الهول ترتفع أصوات بشرية بالجدل في الله صاحب كل هذه القوى وباعث كل هذه الأصوات التي ترتفع على كل جدال وكل محال: ﴿وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِي ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾[الرعد/ ١٣] !

وهكذا تضيع أصواتهم الضعيفة في غمرة هذا الهول المتجاوب بالدعاء والابتهال والرعد والقرقعة والصواعق، الناطقة كلها بوجود الله الذي يجادلون فيه وبوحدانيته واتجاه التسبيح والحمد إليه وحده من أضخم مجالي الكون الهائل. (١٤٧)

■ الرب سبحانه حمدهُ قد ملأ السموات والأرض وما بينهما وما بعد ذلك ، فملأ العالم العلوي والسفلي والدنيا والآخرة ، ووسع حمده ماوسع علمه ، فله الحمد التام على جميع خلقه ، ولاحكم يحكم إلا بحمده ، ولا قامت السموات والأرض إلا بحمده ، لا يتحول شيءٌ في العالم العلوي والسفلي من حال إلى حال إلا بحمده ، ولا دخلَ أهل الجنة الجنة وأهل النار النار إلا بحمده . كما قال الحسن البصري رحمة الله عليه : لقد دخل أهل النار النار وإن حمده لفي قلوبهم ماوجدوا عليه سبيلاً . وهو سبحانه إنما أنزل الكتاب بحمده ، وأرسل الرسل بحمده ، وأمات خلقه بحمده ، ويحييهم بحمده ، ولهذا حمد نفسه على ربوبيته الشاملة لذلك . (١٤٨)

■ الحمد لله رب العالمين . . فإنه المحمود على ماخلقه وأمر به ونهى عنه ، فهو المحمود على طاعات العباد ومعاصيهم وإيمانهم وكفرهم ، وهو المحمود على خلق الأبرار والفجار والملائكة وعلى خلق الرسل وأعدائهم ، وهو المحمود على عدله في أعدائه كما هو المحمود على فضله وإنعامه على أوليائه ، فكل ذرة من ذرات الكون شاهدة بحمده ، ولهذا سبح بحمده السماوات السبع والأرض ومن فيهن وإنْ من شيء إلا يسبح بحمده. (١٤٩)

■ **الحمد نوعان** : حمدٌ على إحسانه إلى عباده ، وهو من الشكر . وحمدٌ لما يستحقه هو بنفسه من نعوت كماله ، وهذا الحمد لايكون إلا لمن هو في نفسه مستحق للحمد ، وإنما يستحق ذلك من هو بنفسه متصف بصفات الكمال ، وهي أمور وجودية ، فإن الأمور العدمية المحضة لا حمد فيها ، ولا خير ولا كمال . (١٥٠)

■ الحمد هو الإخبار بمحاسن المحمود على وجه الحب له ، ومحاسن المحمود تعالى إما قائمة بذاته وإما ظاهرة في مخلوقاته ، فأما المعدوم المحض الذي لم يخلُق ولا خلق قط فذاك ليس فيه محاسن ولا غيرها ، فلا محامد فيه البتة ، فالحمد لله الذي يملأ المخلوقات ما وجد منها ويوجد هو حمدٌ يتضمن الثناء عليه بكماله القائم بذاته ، والمحاسن الظاهرة في مخلوقاته ، وأما ما لا وجود له فلا محامد ولا مذام . (١٥١)

● **الحمد كله لله** :

■ **فيه معنيان** : المعنى الأول :

أنه محمود على كل شيء وبكل مايحمد به المحمود التام وإن كان بعض خلقه يُحمد أيضاً كما يُحمد رسله وأنبياؤه وأتباعهم ، فذلك من حمده تبارك وتعالى بل هو المحمود بالقصد الأول وبالذات ، فهو المحمود أولًا وآخراً

وظاهراً وباطناً . وفي الدعاء المأثور : « اللهم لك الحمد كله ، ولك الملك كله ، وبيدك الخير كله ، وإليك يرجع الأمر كله ، أسألك من الخير كله ، وأعوذ بك من الشر كله » .

وهو سبحانه له الملك وقد آتى من الملك بعض خلقه ، وله الحمد وقد آتى غيره من الحمد ما شاء ، وكما أن مُلك المخلوق داخل في ملكه ، فحمده أيضاً داخل في حمده ، فما من محمود يُحمد على شيء مما دقّ أو جلّ إلا والله المحمودُ عليه بالذات والأولوية أيضاً .

وإذا قال : « اللهم لك الحمد » فالمراد به : أنت المستحق لكل حمد ، ليس المراد به الحمد الخارجي فقط .

المعنى الثاني : أن يقال : « لك الحمد كله » أي الحمد التام الكامل فهذا مختص بالله ليس لغيره فيه شركةٌ ، والتحقيق أن له الحمد بالمعنيين جميعاً ، فله عموم الحمد وكماله ، وهذا من خصائصه سبحانه ، فهو المحمود على كل حال وعلى كل شيء أكمل حمد وأعظمه ، كما أن له الملك التام العام ، فلا يملك كل شيء إلا هو، وليس الملك التام إلا له ، وأتباع الرسل يثبتون له كمال الملك وكمال الحمد ، فإنهم يقولون : إنه خالق كل شيء وربه ومليكه . (١٥٢)

● **ثناء الحمد والتمجيد** :

■ الخبر عن الرب تعالى بأحكام أسمائه وصفاته نحو قولك : الله عز وجل يسمع أصوات عباده ويرى حركاتهم ولا تخفى عليه خافية من أعمالهم وهو أرحم بهم من آبائهم وأمهاتهم وهو على كل شيء قدير وهو أفرح بتوبة عبده من الفاقد راحلته ونحو ذلك . وأفضل هذا النوع الثناء عليه بما أثنى به على نفسه وبما أثنى به رسول الله صلى الله عليه و سلم من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تشبيه ولا تمثيل، وهذا النوع أيضا ثلاثة أنواع : حمد وثناء ومجد فالحمد لله الإخبار عنه بصفات كماله سبحانه وتعالى مع محبته والرضاء به ، فلا يكون

المحب الساكت حامدا ولا المثني بلا محبة حامدا حتى تجتمع له المحبة والثناء ، فإن كرر المحامد شيئا بعد الشيء كانت ثناء ، فإن كان المدح بصفات الجلال والعظمة والكبرياء والملك كان مجداً . وقد جمع الله تعالى لعبده الأنواع الثلاثة في أول الفاتحة ، فقد جاء بالحديث الشريف « فإذا قال العبد : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ قال الله تعالى : حمدني عبدي . وإذا قال : ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ قال : أثنى علي عبدي . وإذا قال : ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ قال : مجدني عبدي.

فإنّه سبحانه المحمود على كل شيء، وهو المحمود على ما خلقه وأمر به ونهى عنه، والحمدُ أوسعُ الصفات وأعم المدائح وأعظم الثناء، والطرقُ إلى العلم به في غاية الكثرة؛ لأن جميعَ أسمائه ـ تبارك وتعالى ـ حمدٌ، وصفاته حمدٌ، وأفعاله حمدٌ، وأحكامه حمدٌ، وعدله حمدٌ، وانتقامه من أعدائه حمدٌ، وفضله وإحسانه إلى أوليائه حمدٌ، والخلق والأمر إنّما قام بحمده ووُجد بحمده وظهر بحمده، وكان الغاية منه هي حمده، فحمدُه سبحانه سبب ذلك وغايته ومظهره وحامله، فحمده روح كل شيء، وقيامُ كلّ شيء بحمده، وسريان حمده في الموجودات وظهور آثاره أمرٌ مشهودٌ بالأبصار والبصائر. (١٥٣)

● **سبحان الله وبحمده** :

التَّسْبيحَ تَعْظيمٌ وتَنزيه ، فإذا اقترن به ذكرٌ لصفات الكمال والجمال أو ذكر الأفْعَال المُقَدَّسَة الدّالة على الكمال ، أو ذكرٌ لهما معاً (للصفات والأفعال) ، فإنَّ ذلك الاقتران يفيد ثلاثة أمُوَر : **الأوَّل** : تأكيد معنى التعظيم المتضمَّن في التَّسْبيح مع ذكر بَيَانِه وتَفْصِيله . فَيذِلُّ المُسْلِم غاية الذل لما ذُكِرَ من العظمة . والأمر الثاني : ذكر المَحَاسن والمحامد التي يستحق بها سبحانه أن يُحَب بغاية الحُبّ ، فبذلك يجتمع غاية الحب بغاية الذل ، وهما أصْلاَ العبادة . ولذلك إنما يأتي التَّسْبيح في القرآن والسُّنَّة في معظم المواضع مَقْرُونا بصفات الكمال

إجمالًا أو تفصيلًا أو ما يدل عليها من الأفعال المقدسة . والحمد : كلمةٌ جَامعة لذلك (للمحامد والمحاسن والكمالات والأفعال) ولذلك اصطفى الله لملائكته : سَبْحان الله وبحمده ، وأفضل الكلام بعد القرآن وهن من القرآن: سُبْحَان الله والحَمْد لله ولا إله إلا الله واللهُ أَكْبر . والأمر **الثالث** : أنَّ الَحَمْد إثبات الكمالات ، والتَّسْبيحَ يتضمَّن التنزيه وهو نَفْي ما يناقض تلك الكمالات ، وذلك هو الثّناء الذي يحبُّه الله .

إن صيغة التَّسبيح المقرون بالتَّحميد من أكمل صيغ الثناء على الله تعالى ، وأدلها على استغراق الثناء عليه سبحانه بكل كمال ، لأن التسبيح دال على تنزيهه عن كل ما لا يليق به من النقائص والعيوب والأمثال والشركاء، والتحميد دال على إثبات ما يليق به من المحامد والفضائل وصفات الكمال ، فإذا سبَّح العبد بحمده ، جمع له بين هذا وهذا ، فنفى بـ(سبحان الله) كل نقص عن الله تعالى، وأثبت بـ(حمده) كل وصف كمال وجلال ثابت لله ، فتعم جميع المحامد. فكأن في قوله : (سبحان الله وبحمده) و(سبحان الله والحمد لله) ونحوه ، إثبات تنزيهه وتعظيمه وتحميده وإلهيته . (١٥٤)

● **الحمدُ والثناء والحب والتوحيد** :

قال ابن عباس : إن الله حجب الذات بالصفات ، وحجب الصفات بالأفعال ، فما ظنك بجمال حُجب بأوصاف الكمال ، وسُتر بنعوت العظمة والجلال !!

ومن هذا المعنى يُفهم بعض معاني جمال ذاته سبحانه ، فإن العبد يترقى من معرفة الأفعال إلى معرفة الصفات ومن معرفة الصفات إلى معرفة الذات ، فإذا شاهد شيئاً من جمال الأفعال استدل به على جمال الصفات ، ثم استدل بجمال الصفات على جمال الذات . ومن هنا يتبين أنه سبحانه له الحمد كله ، وأن أحداً من خلقه لا يحصي ثناء عليه بل هو كما أثنى على نفسه ، وأنه يستحق أن

يعبد لذاته ، ويُحبَّ لذاته ، ويُشكر لذاته ، وأنه سبحانه يُحبُ نفسَهُ ، ويثني على نفسه ، ويحمَدُ نفسهُ ، وأن محبته لنفسه وحمدَهُ لنفسه وثناءَهُ على نفسه وتوحيده لنفسه هو في الحقيقة الحمدُ والثناء والحبُّ والتوحيد : فهو سبحانه كما أثنى على نفسه وفوق ما يثني به عليه خلقُهُ . (١٥٥)

■ إن الله سبحانه يحمدُ نفسه بنفسه ، ويحمدُ نفسهُ بما يجريه على ألسنة الحامدين له من ملائكته وأنبيائه ورسله وعباده المؤمنين ، فهو الحامد لنفسه بهذا وهذا ، فإن حمدهم له بمشيئته وإذنه وتكوينه فإنه هو الذي جعل الحامد حامداً والمسلم مسلماً والمصلي مصلياً والتائب تائباً ، فمنه ابتدأت النعم وإليه انتهت ، فابتدأت بحمده وانتهت إلى حمده ، وهو الذي ألهم عبده التوبة وفرح بها أعظم فرح ، وهي من فضله وجوده ، وألهم عبده الطاعة وأعانه عليها ، ثم أثابه عليها وهي من فضله وجوده . وهو سبحانه غني عن كل ما سواه بكل وجه ، وماسواه فقير إليه بكل وجه ، والعبد مفتقر إليه لذاته في الأسباب والغايات ، فإن مالا يكونُ به لا يكون ، ومالا يكون له لا ينفعُ . (١٥٦)

■ من كان له نصيب من معرفة أَسمائه الحسنى رأَى الخلق والأَمر منتظمين بها أَكمل انتظام، ورأَى سريان آثارها فيهما وعلم ـ بحسب معرفته بها ما يليق بكماله وجلاله أَن يفعله وما لا يليق، فاستدل بأَسمائه على ما يفعله وما لا يفعله فإِنه لا يفعل خلاف موجب حمده وحكمته، وكذلك يعلم ما يليق به أَن يأْمر به ويشرعه مما لا يليق به، فيعلم أَنه لا يأْمر بخلاف موجب حمده وحكمته. فإِذا رأَى بعض الأَحكام جوراً وظلماً أَو سفهاً وعبثاً ومفسدة أَو ما لا يوجب حمداً وثناءً فليعلم أَنه ليس من أَحكامه ولا دينه، وأَنه بريء منه ورسوله، فإِنه إِنما أَمر بالعدل لا بالظلم وبالمصلحة لا بالمفسدة وبالحكمة لا بالعبث والسفه، وإِنما بعث رسوله بالحنيفية السمحة لا بالغلظة والشدة ، وبعثه بالرحمة لا بالقسوة ، فإِنه أَرحم الراحمين ، ورسوله رحمة مهداة إِلى العالمين ، ودينه كله رحمة ،

وهو نبيُّ الرحمة وأُمّته الأُمّة المرحومة ؛ وذلك كله موجب أَسمائه الحسنى وصفاته العليا وأَفعاله الحميدة، فلا يخبر عنه إِلا بحمده ، ولا يثنى عليه إِلا بأَحسن الثناءِ كما لا يسمى إِلا بأحسن الأسماءِ . (١٥٧)

● **آدم عليه السلام والحمد** :

■ أول ما نطق به آدم الحمد لله رب العالمين ، وأول ما سمع من ربه يرحمك ربك وآخر دعوى أهل الجنة أن الحمد لله رب العالمين ، وأول من يدعى إلى الجنة الحمادون ، ونبينا محمد صاحب لواء الحمد آدم فمن دونه تحت لوائه ، وهو صاحب المقام المحمود الذي يغبطه به الأولون والآخرون. فلا تكون عبادة إلا بحب المعبود ولا يكون حمد إلا بحب المحمود وهو سبحانه المعبود المحمود . (١٥٨)

■ أول ما بلغ الروح إلى سرة آدم عطس فقال : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ وآخر دعوى أهل الجنة : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ . ففاتحة العالم مبنية على الحمد وخاتمته مبنية على الحمد ، فاجتهدْ أن يكون أول أعمالك وآخرها مقرونا بكلمة الحمد . (١٥٩)

■ الحمد لله كلمة جليلة لكنه يجب أن تذكر في موضعها ليحصل المقصود . قال السري : منذ ثلاثين سنة أستغفر الله لقولي مرة واحدة الحمد لله . وذلك أنه وقع الحريق في بغداد وأحرقت دكاكين الناس فأخبرني واحد أن دكاني لم يحترق فقلت : الحمد لله . وكان من حق الدين والمروءة أن لا أفرح بذلك ، فأنا في الاستغفار منذ ثلاثين سنة . فالحمد على نعم الدين أفضل من الحمد على نعم الدنيا ، والحمد على أعمال القلوب أولى من الحمد على أعمال الجوارح ، والحمد على النعم من حيث إنها عطية المنعم أولى من الحمد عليها من حيث هي نعم ، فهذه مقامات يجب اعتبارها حتى يقع الحمد في موضعه اللائق به . (١٦٠)

■ إذا قال العبد ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ كان معناه أن كل حمد أتى به أحد من الحامدين فهو لله ، وكل حمد لم يأت به أحد من الحامدين وأمكن في حكم العقل دخوله في الوجود فهو لله ، وذلك يدخل فيه جميع المحامد التي ذكرها ملائكة العرش والكرسي. وساكن أطباق السماوات وجميع المحامد التي ذكرها جميع الأنبياء من آدم إلى محمد ـ صلوات الله عليهم ـ وجميع المحامد التي ذكرها الأولياء والعلماء وجميع الخلق وجميع المحامد التي سيذكرونها إلى وقت قولهم : ﴿دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ۚ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ . . [سورة يونس/ الآية: ١٠] ثم جميع هذه المحامد متناهية ، وأما المحامد التي لا نهاية لها هي التي سيأتون بها أبد الآباد ودهر الداهرين. (١٦١)

■ الحمد لله: ثمانية أحرف وأبواب الجنة ثمانية ، نسأل الله تعالى أن يعطي من نطق بها عن صفاء قلبه أن يستحق الدخول من أبواب الجنة الثمانية . (١٦٢)

○ ○ ○

صيغ في الحمد

إن الله سبحانه وتعالى يحب أن يُحمد، وقد حمد نفسه وعلمنا كيف نحمده في كتابه العزيز، وعلى لسان نبيه الكريم صلوات الله عليه وسلامه عليه. وقد اجتهد كثير من الخلق في الإتيان بصيغ في حمد الله عز وجل علّهم يُكتبوا من الحامدين الشاكرين لله جل جلاله. وقد قمت بجمع بعض الصيغ في هذا الباب: من القرآن الكريم والحديث الشريف ومن كتب متنوعة لأفاضل العلماء. وأضع هذه الصيغ بين يدي القارى ليتمكن من قراءتها وجعلها ذكراً يتقرب بها إلى المولى عز وجل، أو حِفظُ بعضها كورد له ضمن أوراده اليومية. وأسأل الله جل جلاله التوفيق في ذلك، وأن يتقبل مني ومنكم:

- ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ [الأنعام/ الآية: ١].
- ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ۖ ﴾ [الأعراف/ الآية: ٤٣].
- ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴾ [الإسراء/ ١١١].
- ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى نَجَّىٰنَا مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [المؤمنون/ الآية: ٢٨].
- ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴾ [الكهف/ الآية: ١].
- ﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ لَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْأُولَىٰ وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَلَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [القصص/ الآية: ٧٠].
- ﴿ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾ [الروم/ الآية: ١٨].
- ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ [سبأ/ الآية: ١].

○ ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۚ يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [فاطر/ الآية: ١].

○ ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ ۖ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴾ [الزمر/ الآية: ٧٤].

○ ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ [فاطر/ الآية: ٣٤].

○ ﴿ فَلِلَّهِ ٱلْحَمْدُ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الجاثية/ الآية: ٣٦].

○ ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [التغابن/ الآية: ١].

○ ﴿ هُوَ ٱلْحَىُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۗ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [غافر/ الآية: ٦٥].

* * *

* « سبحان الله عدد ما خلق وسبحان الله ملء ما خلق وسبحان الله عدد ما في الأرض والسماء وسبحان الله ملء ما في الأرض والسماء وسبحان الله عدد ما أحصى كتابه وسبحان الله عدد كل شيء وسبحان الله ملء كل شيء والحمد لله مثل ذلك » .

* « سبحان الله وبحمده عدد خلقه ، ورضا نفسه ، وزنة عرشه ، ومداد كلماته » .

* « اللَّهم ما أصبحَ بي من نعمة ، أو بأحد من خلقك ، فإنها منك وحدك ، لا شَريك لك ، لك الحمد ، ولك الشكر » .

* « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير » .

* « سبحان الله عدد ما خلق في السماء ، وسبحان الله عدد ماخلق في الأرض ، وسبحان الله عدد ما بين ذلك ، وسبحان الله عدد ماهو خالق ،

والله أكبر مثل ذلك ، والحمد لله مثل ذلك ، ولا إله إلا الله مثل ذلك ، ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك » .

* « الحمد لله الذي كفاني وآواني ، والحمد لله الذي أطعمني وسقاني ، والحمد لله الذي منَّ علي » .

* «الحمد لله الذي كفاني وآواني ، وأطعمني ، وسقاني ، والحمد لله الذي منَّ عليَّ فأفضَلَ ، والذي أعطاني فأجزلَ ، والحمد لله على كل حالٍ ، اللَّهم ربَّ كلِّ شيء ومَليكَهُ ، أعوذُ بالله من النار » .

* « الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا ، وكفانا ، وآوانا ، فكم مِمَّنْ لا كافيَ له ولا مُؤوي » .

* « الحمد لله الذي أطعمنا ، وسقانا ، وجعلنا مسلمين » .

* « اللَّهم لك الحمد ، أنت قيّم السماوات والأرض ومن فيهن ، ولك الحمد ، لك ملك السماوات والأرض ومن فيهن ، ولك الحمد أنت نور السماوات والأرض ومن فيهن ، ولك الحمد أنت الحق ، ووعدك حق ، ولقاؤك حق ، وقولك حق ، والجنة حق ، والنار حق ، ومحمد حق ، والساعة حق ، اللهم! لك أسلمت ، وبك آمنت ، وعليك توكلت ، وإليك أنبت ، وبك خاصمت ، وإليك حاكمت ـ فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت ، أنت المقدم وأنت المؤخر ، لا إله إلا أنت » .

* « اللَّهم ربَّنا لك الحمد ملء السماوات وملء الأرض وملء ما شئت من شي بعد » .

* « ربنا لك الحمد ملء السماوات والأرض، وملء ما شئت من شيء بعد، أهل الثناء والمجد، أحق ما قال العبد، وكلنا لك عبد: اللَّهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد » .

* « لا إِله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير ، لا حول ولا قوّة إلا بالله ، لا إله إلا الله ، ولا نعبد إلا إياه ،

له النعمة ، وله الفضل ، وله الثّناء الحسن » .

* « الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه غير مكفيٍّ ولا مودّعٍ ولا مُستغنىً عنه ربنا » .

* « الحمد لله الذي أذهب عني الأذى وعافاني » .

* « ربنا لكَ الحمدُ حمداً كثيراً طَيِّباً مُبارَكاً فِيهِ » .

* « الحمدُ لله حمداً كثيراً طَيِّباً مُباركاً فيه ، مبارَكا عليه ، كما يُحِب رَبنَا ويرضَى » .

* « الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والحمد لله على كل حال » .

* « لا إله إلا الله وحدَه لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كلِّ شيءٍ قدير ، آيِبُونَ ، تَائِبُون ، عابِدُونَ ، ساجدون ، لربنا حامِدون ، صَدَقَ اللهُ وعْدَه ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحدَه » .

* « لبَّيْكَ اللَّهُمَّ لبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ لا شريكَ لك لَبَّيْكَ ، إنَّ الحمدَ والنِّعْمَةَ لك » .

* « اللَّهم لك الحمدُ كالذي نقولُ ، وخيراً مما نقول » .

* « سبحان ربي وبحمده ، سبحان ربي وبحمده » .

* « سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم » .

* « الحمد لله الذي بعزته وجلاله تتم الصالحات والحمد لله رب العالمين على كل حال ، اللهم لك الحمد حمداً كثيراً خالداً مع خلودك ولك الحمد حمداً دائماً لا منتهى له دون مشيئتك . ولك الحمد حمداً لا أجر لقائله إلا رضاك ، ولك الحمد حمداً ملياً عند كل طرفة عين وتنفس نفس . اللهم لك الحمد وإليك المشتكى وأنت المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » .

* « الحمد لله الذي يحيي الموتى وهو على كل شيءٍ قدير اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد . أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد . اللهم لك الحمد أنت

قيمُ السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت ملك السموات والأرض ومن فيهن ، ولك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن ، ولك الحمد أنت الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق وقولك حق والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد ﷺ حق والساعة حق . اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله بيدك الخير كله علانتيته وسره فأهلٌ أن تحمد، إنك على كل شيء قدير » .

* الحمد لله الجليل ثناؤه ، الجميل بلاؤه ، الجزيل عطائه ،الظليل غطاؤه ، القاهر سلطانه، الباهر إحسانه، البادية حكمته ، الشاملة رحمته، المأمول عطفه ، المحذور سطوه . أحمده على ماأسبغ من النعمة ، وظاهر من المنّة ، وأسبل من الستر، ويسر من العسر ، وقرب من النجاح ، وقدّر من الصلاح ، حمداً يقضي الحق المفروض، ويقتضي المزيد المضمون .

* الحمدلله سامع الأصوات ، وناشر الأموات، وراحم العبرات، ومقيل العثرات، ومولي النعم السابغات ، وكاشف الغمم المطبقات ، أحمده على ما قبل من الدعوات الصاعدات، وأجاب من الرغبات الصادرات، وستر من العورات الفاضحات ، وغفر من الذنوب الموبقات ، حمداً أرجو به القرب إليه والزلفى لديه .

* ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ [الأنعام: ١] ، لايحصي عدد نعمته العادون ،ولايؤدي حق شكره المتحمدون ، ولايبلغ عظمته الواصفون ، ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ . أحمده على الآلاء وأشكره على النعماء وأستعين به في الشدة والرخاء وأتوكل عليه فيما أجراه من القدر والقضاء .

* الحمد لله الذي بتحميده يستفتح كل كتاب، وبذكره يُصّدر كل خطاب، وبحمده يتنعم أهل النعيم في دار الجزاء والثواب ، وباسمه يشفى كل داء،

وبه يُكشف كل غمة وبلاء، وإليه ترفع الأيدي بالتضرع والدعاء في الشدة والرخاء والسراء والضراء، وهو سامع لجميع الأصوات بفنون الخطاب على اختلاف اللغات، والمجيب للمضطر الدعاء، فله الحمد على ما أولى وأسدى ، وله الشكر على ما أنعم وأعطى وأوضح المحجة وهدى .

* « الحمد لله عدد ما خلق في السماء ، والحمد لله عدد ما خلق في الأرض ، والحمد لله عدد ما بين ذلك ، والحمد لله عدد ما هو خالق » .

* « الحمد لله قبل كل شيء ومع كل شيء ، وعدد كل شيء ، والحمد لله حمداً لا يحصى بعدد ولا بقوة ولا بحساب » .

* « الحمد لله عدد خلقه، ورضاء نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته » .

* « الحمد لله الذي يولج الليل في النهار ، ويولج النهار في الليل ، والحمد لله كلما وقب ليل وغسق ، والحمد لله كلما لاح نجم وخفق » .

* « الحمد لله على ما منّ به من الفضل وأنعم ، وله الحمد عدد ما أسبغ على خلقه من النعم، وله الحمد كما يستوجبه على جميع الأمم ، وله الحمد كما أثنى على نفسه في القدم ، وله الحمد كما أجراه على ألسنة حامديه وألهمهم حمداً تضيق عنه الآفاق ولا تسعه السبع الطباق كما يحب ويرتضي » .

* « الحمد لله بجميع ما حمده به الحامدون على كل نعمة وصل إليها من كرامته الواصلون » .

* « الحمد لله حمداً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه ، الحمد لله الذي يُطعم ولا يُطعَم لك الحمد يالله بما خلقتنا ولك الحمد بما هديتنا ولك الحمد بما علمتنا ولك الحمد على حلمك علينا ولك الحمد يالله بالإيمان ولك الحمد بالإسلام ولك الحمد بالأهل والمال والمعافاة » .

* « الحمد لله رب العالمين بجميع محامده التي حمد بها نفسه أو حمده بها أحد من خلقه » .

* « الحمد لله الذي أحاط بكل شيء علماً ووسع كل شيء حفظاً ، والحمد لله الذي أحاط بكل شيء سلطانه ووسعت كل شيء رحمته . اللهم لك الحمد على حلمك بعد علمك ، ولك الحمد على عفوك بعد قدرتك . اللهم لك الحمد على ما تأخذ وتعطي ولك الحمد على ما تميت وتحيي حمداً يفضلُ حمد من مضى وحمد من بقي حمداً لا يُحجب عنك ولا ينثني دونك ولا يُقصّر عن شيء من محامدك . اللهم لك الحمد كله وإليك يرجع الأمر كله علانيته وسره أوله وأخره » .

* « الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه مباركاً عليه كما يحب ربنا ويرضى وكما يحب ربنا أن يحمد وكما ينبغي له » .

* « الحمد لله عدد ما خلق ، والحمد لله ملء ما خلق ، والحمد لله عدد ما في الأرض والسماء، والحمد لله ملء ما في الأرض والسماء ، والحمد لله عدد كل شيء، والحمد لله ملء كل شيء ، والحمد لله عدد ما أحصى كتابه ، والحمد لله ملء ما أحصى كتابه ، والحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا » .

* « الحمد لله ما تعاقبت الليالي والأيام ، والحمد لله عدد الشهور والأيام والسنين » .

* « الحمد لله قبل كل شيء ومع كل شيء وعدد كل شيء ، والحمد لله حمداً لا يحصى بعدد ولا بقوة ولا بحساب » .

* « الحمد لله عدد ما خلق في السماء ، والحمد لله عدد ما خلق في الأرض ، والحمد لله عدد ما بين ذلك ، والحمد لله عدد ما هو خالق » .

* « الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره والحمد لله الذي لا يخيب من رجاه ، والحمد لله الذي لا يكل من توكل عليه إلى غيره ، والحمد لله الذي هو ثقتنا حين تنقطع عنا الحيل، والحمد لله الذي هو رجاؤنا حين يسوء ظننا

بأعمالنا ، والحمد لله الذي يكشف ضرنا عند كربنا ، والحمد لله الذي يجزي الإحسان بالإحسان ، والحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة » .

* « الحمد لله على ما منّ به من الفضل وأنعم ، وله الحمد عدد ما أسبغ على خلقه من النعم، وله الحمد كما يستوجبه على جميع الأمم ، وله الحمد كما أثنى على نفسه من القدم وله الحمد كما أجراه على ألسنة حامديه وألهمهم حمداً تضيق عنه الآفاق ولا تسعه السبع الطباق كما يحب ربنا ويرتضي » .

* « الحمد لله ما سبحت بحمده ألسنة الذاكرين ، والحمد لله ما أشرقت أنوار ذكره وجوه العابدين وما امتدت إلى عطائه أكفّ السائلين » .

* « الحمد لله ما انتظمت بتدبيره الأمور واعتقبت بتصريفه الدهور » .

* « الحمد لله المستمر الدوام والبقاء وهو أهل الحمد والشكر والمدح والثناء » .

* « الحمد لله الذي لم يجعل للخلق سبيلاً إلى معرفته إلا بالعجز عن معرفته » .

* « الحمد لله الذي ارتفع فوق العالمين ذاتاً وقدراً ، والحمد لله الذي تمجد فوق خلقه عزة وقهراً » .

* « الحمد الذي لا منتهى لعطاياه ومنحه حمداً يقوم بالواجب من شكره ومدحه » .

* « اللهم لك الحمد حتى يملأ طباق الغبراء وأجواء السماء ، ولك الثناء حتى تشدو به الأطيار وتميل به الأزهار ويحمله الليل والنهار ، ولك المجد ياذا الجود ما قام الوجود » .

* « الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولد ولم يكن له كفواً أحد أهل الثناء والمجد أعظم من ذُكر وأجلُّ من ابتغى وأرأف من ملك وأوسع من أعطى .

* « الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ، والحمد لله الذي فضّل العلم على الجهل » .
* « الحمد لله أبداً سرمداً ولا نشرك معه أحداً تبارك فرداً صمداً ولم يتخذ صاحبة ولا ولداً ولا شريكاً ولا عضداً » .
* « الحمد لله العلي الأعلى الكامل في أسمائه الحسنى وصفاته العليا » .
* « الحمد لله المتفرد بكمال الصفات المتنزه عن العيوب والنقائص والآفات » .
* « الحمد لله مستحق الحمد وأهله ، المنعم على خلقه بسابغ نعمه وفضله » .
* « الحمد لله الواحد الأحد القيوم الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد » .
* « الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين ، والحمد لله مغيث المستغيثين ومجيب المضطرين ومسبغ النعمة على العباد أجمعين » .
* « الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الأرض وله الحمد في الأخرى والأولى وهو الحكيم الخبير » .
* « الحمد لله على جزيل العطاء ، الحمد لله عالم السر والجهر ، الحمد لله عالي القهر والقدر ، الحمد لله المتكفل بالأقوات المدعو عند المدلهمات المطلوب عند كشف الكربات المرجو في الأزمات » .
* « الحمد لله دائم الإحسان جزيل الخير والامتنان حكيم الخلق والإتقان إليه يصعد الثقلان وعليه يتوكل الإنس والجان ومنه يطعم الإنسان والحيوان » .
* « الحمد لله على كل نعمة أنعم بها وعلى كل بلية صرفها وعلى كل أمر يسره وعلى كل قضاء قدّره وعلى كل شيء صرفه وكل مكروه كفاه وكل حادث لطف فيه .

* « الحمد لله كم أعطى من النعيم ، والحمد لله كم منح من الخير العميم ، والحمد لله كم تفضل به من النوال الجسيم ، والحمد لله عمَّت نعمه وانصرفت نقمه وتضاعف كرمه » .
* « الحمد لله على مر الساعات وفي كل الأوقات وطيلة اللحظات ، والحمد لله على إنعامه ، والحمد لله على إكرامه ، والحمد لله على حسن صنيعه .
* « الحمد لله على تمام المنة ، والحمد لله بالكتاب والسنة ، والحمد لله على نعمة الإسلام ، والحمد لله على تواتر الإنعام ، والحمد لله ما توالت أفضاله وعمَّ نواله وحسنت أفعاله وتمت أقواله . الحمد لله وحمده أحسن قيل ، وهو مولى الجميل وواهب العطاء الجزيل وشافي العليل والمبارك في القليل والحمد لله أجود من أعطى وأصدق من أوفى » .
* « الحمد لله مانح الهبات مجزل العطيات مهيئ الطيبات مرسل النفحات والحمد لله على حسن الكفاية والحمد لله على جميل الرعاية والحمد لله على عزة الولاية والحمد لله المدلّ على الهدى الحاجز من الردى ما حمام شدا وما بدر بدا وما ظل غدا » .
* « الحمد لله على الأيادي الوافية والمنن الصافية والحمد لله على العافية والحمد لله على إفضاله ، والحمد لله على نواله ، والحمد لله على إجزاله » .
* « الحمد لله ما همع سحاب ولمع سراب واجتمع أحباب وقرئ كتاب ، والحمد لله ما طبق ظلام وانحل نظام وسمُع كلام واستيقظ نوام ، والحمد لله ما استهل وليد وعاد وعيد وآب بعيد ورجع طريد حمداً حمداً على الإكرام شكراً شكراً على الإنعام » .
* « الحمد لله الذي تفرد بالجلال والعظمة والعز والكبرياء والجمال » .
* « الحمد لله حمداً يتردد تردد أنفاس الصدور ويتكرر تكرر لحظات العيون حمداً يستنزل الرحمة ويستكشف الغمة » .

* « الحمد لله رب العالمين أولًا وآخراً وظاهراً وباطناً عدد خلقه ومداد كلماته وزنة عرشه ورضاء نفسه وعدد كل شفع ووتر ورطب ويابس في كتاب مبين وجميع ما خلق ربنا وذرأ وبرأ خالق بلا مثال أبداً سرمداً طيباً مباركاً » .

* « الحمد لله ربنا لك الحمد بما خلقتنا ورزقتنا وهديتنا وعلمتنا وأنقذتنا وفرجت عنا لك الحمد بالإسلام والقرآن ، ولك الحمد بالأهل والمال والمعافاة ، كبت عدونا وبسطت رزقنا وأظهرت أمننا وجمعت فرقتنا وأحسنت معافاتنا ومن كل ما سألناك ربنا أعطيتنا فلك الحمد على ذلك حمداً كثيراً، لك الحمد بكل نعمة أنعمت بها علينا في قديم أو حديث أو سر أو علانية أو خاصة أو عامة أو حي أو ميت أو شاهد أو غائب ، لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا . اللهم تمّ نورك فهديت فلك الحمد ، وعظم حلمك فغفرت فلك الحمد ، وبسطت يدك فأعطيت فلك الحمد .ربنا وجهك أكرم الوجوه وجاهك أعظم الجاه وعطيتك أفضل العطايا وأهنئها ، تطاع فتشكر وتعصى فتغفر ، وتجيب المضطر وتكشف الضر وتشفي السقيم وتغفر الذنب وتقبل التوبة ولا يجزي بآلاءك أحد ، اللهم أنت أحق من ذُكر وأحق من عُبد ، وأنصر من ابتغى وأرأف من ملك ، وأجود من سُئل ، وأوسع من أعطى ، أنت الملك لا شريك لك ، والفرد لا ندّ لك ، كل شيء هالك إلا وجهك، لن تطاع إلا بإذنك ولن تعصى إلا بعلمك ، أقرب شهيد وأدنى حفيظ ، أخذت بالنواصي وكتبت الآثار ونسخت الآجال والقلوب لك مفضية ، والسر عندك علانية ، والحلال ما أحللت، والحرام ما حرمت ، والدين ما شرعت ، والأمر ما قضيت ، الخلق خلقك والعباد عبيدك . وأنت الله الرؤوف الرحيم » .

* « الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، كما يحب ربنا ويرضى وكما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله، حمداً يملأ السموات والأرض وما بينهما وما شاء ربنا من شيء بعد ، بمجاميع حمده كلها ما علمنا منها وما لم نعلم ،على نعمه كلها ما علمنا منها وما لم نعلم عدد ما حمده الحامدون وغفل عن ذكره الغافلون ، وعدد ما جرى به قلمه وأحصاه كتابه وأحاط به علمه » .

* سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم عدد ما خلق وعدد ما هو خالق ، وزنة ما خلق ، وزنة ما هو خالق ، وملء ما خلق وملء ما هو خالق ، وملء سمواته وملء أرضه ومثل ذلك وأضعاف ذلك ، وعدد خلقه ، وزنة عرشه، ومنتهى رحمته، ومداد كلماته ومبلغ رضاه حتى يرضى وإذا رضي ، وعدد ما ذكره به خلقه في جميع ما مضى ، وعدد ما هم ذاكروه فيما بقي في كل سنة وشهر وجهة ويوم وليلة وساعة من الساعات وشم ونفس من الأنفاس من أبد الآباد أبد الدنيا وأبد الآخرى وأكثر من ذلك لا ينقطع أوله ولا ينفذ آخره » .

* « الحمد لله ذي القدرة القاهرة والآيات الباهرة والآلاء الظاهرة والنعم المتظاهرة حمداً يُؤذن بمزيد نعمه ويكون حصناً مانعاً من نقمه » .

* « الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه حمداً يملأ أرجاء السموات والأرضين دائماً أبد الآبدين ودهر الداهرين إلى يوم الدين في كل ساعة وآن ووقت وحين، كما ينبغي لجلاله العظيم وسلطانه القديم ووجهه الكريم » .

* « الحمد لله بجميع محامده كلها ما علمت منها وما لم أعلم، على جميع نعمه كلها ما علمت منها وما لم أعلم، عدد خلقه كلهم ما علمت منهم وما لم أعلم . اللهم لك الحمد حمداً كثيراً دائماً مثل ما حمدت به

نفسك ، وأضعاف ما تستوجبه من جميع خلقك حمداً خالداً مع خلودك ، ولك الحمد حمداً كثيراً دائماً مثل ما حمدت به نفسك ، وأضعاف ما تستوجبه من جميع خلقك ، حمداً كثيراً لا يريد قائله إلا رضاك ولك الحمد حمداً كثيراً ملياً عند كل طرفة عين وتنفس نفس » .

* « الحمد لله الذي يُؤمّنُ الخائفين وينجي الصالحين ويرفع المستضعفين ويضع المستكبرين ، الحمد لله الذي يهلك ملوكاً ويستخلف آخرين ، والحمد لله قاصم الجبارين ، مبير الظالمين مدرك الهاربين ، نكال الظالمين ، صريخ المستصرخين ، موضع حاجات الطالبين ، معتمد المؤمنين ، الحمد لله الذي من خشيته ترعد السماء وسكانها وترجف الأرض وعمارها ، وتموج البحار ومن يسبح في غمراتها ، الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله » .

* « الحمد لله الذي يملك حوائج السائلين ويعلم ضمائر الصامتين والحمد لله الذي ليس معه رب يُدعى وليس فوقه خالق يُخشى ، والحمد لله الذي لا يزداد على كثرة السؤال إلا جوداً وكرماً وعلى كثرة الحوائج إلا تفضيلاً وإحساناً ، والحمد لله الذي لا يشغله شأن عن شأن ولا سمع عن سمع ولا تشتبه عليه الأصوات ، والحمد لله الذي لا تغلطه المسائل ولا تختلف عليه اللغات ، والحمد لله الذي لا يُبرمه إلحاح الملحين ولا تضجره مسألة السائلين » .

* « الحمد لله بكل ما حمده أدق ملائكته إليه وأكرم خلقه عليه وأرضى حامديه لديه حمداً يفضل سائر الحمد كفضل ربنا جل جلاله على جميع خلقه ، وله الحمد مكان كل نعمة له علينا وعلى جميع عباده ، عدد ما أحاط به علمه ومن جميع الأشياء أضعافاً مضاعفة أبداً سرمداً إلى يوم القيامة وإلى ما لا نهاية له من بعد القيامة حمداً لا غاية لحدّه ولا حساب لعدّه ولا مبلغ

لأعداده ولا انقطاع لآماده حمداً يكون وصلة إلى طاعته وحاجزاً عن معصيته وعوناً على تأدية حقّه ووظائفه حمداً نسعد به في السعداء من أوليائه وننتظم به في نظام الشهداء بسيوف أعدائه والحمد لله الذي منّ علينا بنبيه محمد ﷺ » .

* « الحمد لله والشكر لله على جميع نعم الله حمداً وشكراً يليقان بجلال الله وجمال الله وكمال الله وكبرياء الله وعظمة الله وقدرة الله وسلطان الله دائمين بدوام الله باقيين ببقاء الله في كل لمحة ونفس عدد ما أحاط به علم الله وأحصاه كتاب الله وخطه قلم الله وعدد ما أوجدته قدرة الله وخصصته إرادة الله ومداد كلمات الله كما ينبغي لجلال وجه ربنا وجماله وكماله وكما يحب ربنا ويرضى » .

* « الحمد لله عدد ما خلق ، والحمد لله ملء ما خلق والحمد لله عدد ما في السموات وما في الأرض ، والحمد لله عدد ما أحصى كتابه ، والحمد لله على ما أحصى كتابه ، والحمد لله عدد كل شيء والحمد لله ملء كل شيء » .

* « الحمد لله الذي منّ علينا بالإسلام ، والحمد لله الذي له ما في السموات وما في الأرض وله الحمد في الآخرى وهو الحكيم الخبير ، الحمد لله فاطر السموات والأرض ، الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً ، الحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيراً » .

* « الحمْدُ لله في الأُوْلى والآخِرَة، الحَمْدُ لله الذِي لا يَنْسَى منْ ذَكرَهُ، والحَمْدُ لله الذِي لا يَخِيْبُ منْ دَعَاهُ، ولا يَقْطَعُ رَجَاءَ منْ رَجَاهُ » .

* « يا الله أنا الصغير الذي ربيته فلك الحمد » .

أنا الضعيف الذي قويته فلك الحمد .

أنا الفقير الذي أغنيته فلك الحمد .

أنا العزب الذي زوجته فلك الحمد .

أنا الساغب الذي أشبعته فلك الحمد .

أنا العاري الذي كسوته فلك الحمد .

أنا المسافر الذي صاحبته فلك الحمد .

أنا الغائب الذي رددته فلك الحمد .

أنا الراجل الذي حملته فلك الحمد .

أنا المريض الذي شفيته فلك الحمد .

أنا السائل الذي أعطيته فلك الحمد .

أنا الداعي الذي أجبته فلك الحمد .

فلك الحمد ربنا حمداً كثيراً على حمدي لك .

* اللهم لك الحمد بالإسلام ولك الحمد بالقرآن ولك الحمد بالأهل والمال بسطت رزقنا وأظهرت أمننا وأحسنت معافاتنا ومن كل ما سألناك ربنا أعطيتنا فلك الحمد كثيراً كما تنعم كثيراً وصرفت شراً كبيراً ، فلوجهك الجليل الباقي الدائم الحمد .
* اللهم لك الحمد كله ، وإليك يرجع الأمر كله ، علانيته وسّره . فحقٌ أنت أن تُعبد وحقٌ أنت أن تُحمد وأنت على كل شيء قدير .
* اللهم لك الحمد كالذي تقول وخيراً مما نقول .
* اللهم لك الحمد بجميع المحامد كلها .
* اللهم لك الحمد كما حمدت نفسك في أم الكتاب والتوراة والإنجيل والزبور والفرقان.
* اللهم لك الحمد أكمله ، ولك الثناء أجمله ، ولك القول أبلغُه ، ولك العلمُ أحكمهُ ولك السلطان أقومه ولك الجلال أعظمه .

* الحمدُ لله حَمْداً كثِيرًا طَيِّبا مبَارَكًا فيه غيرَ مكْفِيٍّ لَا مُوَدَّع ولَا مُسْتغنى عَنه رَبنا .
* الحمدُ لله الذِي لا يُرْجَى إلا فَضْلُه ، وَلا رَازِقَ غَيرُه .
* اللهم لك الحمد حمداً يملأ الميزان ، ولك الحمد عدد ما خطّه القلم وأحصاه الكتاب ووسعته الرحمة .
* اللهم لك الحمد على ما أعطيت وما منعت وما قبضت وما بسطت .
* اللهم لك الحمد على كل نعمة أنعمت بها علينا في قديم أو حديث أو خاصة أو عامة أو سرّ أو علانية .
* اللهم لك الحمد في السرّاء والضرّاء ولك الحمد في النعماء واللأْوَاء، ولك الحمد في الشدة والرخاء ولك الحمد على حلمك بعد علمك ، ولك الحمد على عفوك بعد قدرتك ولك الحمد على كل حال .
* اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله بيدك الخير كله وإليك يرجع الأمر كله وأنت أهلٌ لأن تحمد .
* اللهم لك الحمد كلّه دقه وجلّه علانيته وسره ظاهره وباطنه .
* اللهم لك الحمد في الأولين والآخرين وفي الملأ الأعلى إلى يوم الدين .
* اللهم لك الحمد بما بسطت رزقنا وأظهرت أمننا وأحسنت معافاتنا ومن كل ما سألناك من صالح أعطيتنا فلك الحمد بالإسلام ولك الحمد بالأهل والمال ولك الحمد باليقين والمعافاة .
* اللهم لك الحمد على ماتأخذ وتعطي وعلى ماتعافي وتبتلي حمداً يكون أرضى الحمد لك وأحب الحمد إليك وأفضل الحمد عندك حمداً يملأ ماخلقت ويبلغ ماأردت حمداً لايحجب عنك ولايقصر دونك حمداً لاينقطع عدده ولايفنى مدده .
* اللهم إني أحمدك وأنت المحمود وأنت للحمد أهلٌ وأشكرك وأنت المشكور وأنت للشكر أهلٌ.

* اللهم إني أحمدك إذ لم تكلفني فوق طاقتي ولم ترض مني إلا طاعتي .
* اللهم لك الحمد حمداً كثيراً دائماً مثلما حمدت به نفسك وأضعاف ماحمدك به الحامدون وسبحك به المسبحون ومجدك به الممجدون وكبرك به المكبرون وهلَّل به المهلِّلون وقدسك به المقدسون ووحدك به الموحدون وعظّمك به المعظمون .
* اللهم لك الحمد عدد ماحفظه علمك وجرى به قلمك ونفذ به حكمك في خلقك وعدد ماوسعته رحمتك من جميع خلقك وعدد ماأحاطت به قدرتك وأضعاف ماتستوجبه من جميع خلقك .
* اللهم ما أصبح بنا من نعمة وعافية أو كرامة في دين أو دنيا جرت علينا فيما مضى أو هي جارية علينا فيما بقي فإنها منك وحدك لا شريك لك ، لك الحمد علينا ولك المنّ ولك الفضل ولك الحمد عدد ما أنعمت به علينا وعلى جميع خلقك من لدنك إلى منتهى علمك لا إله إلا أنت .
* الحمد لله على كل نعمة وأستغفر الله من كل ذنب وأسأل الله من كل خير وأعوذ بالله من كل شر .
* اللهم إني أحمدك بمحامدك كلها ماعلمت منها ومالم أعلم ، اللهم إني أحمدك بالذي أنت أهلهُ وأذكر آلاءك وأشكر نعماءك ، وعدلك في قضائك، وقدرتك في سلطانك .
* الحمد لله قيوم السموات والأراضين وخالق الخلق أجمعين .

* * *

قلائد شعرية

في الحمد

شعر أبو مسلم العماني : (١٦٣)

الحمـــدُ للهِ حـــقَّ الحمـــدِ للهِ ... بمـــا يقـــومُ بحـــقِّ الحمـــدِ للهِ
الحمـــدُ للهِ حمـــداً طيّبـــاً جلـــلًا ... مبـــاركـــاً فيـــه وفـــقَ الحمـــدِ للهِ
الحمـــدُ للهِ حمـــداً لا نظيـــرَ لـــه ... ولا كفـــاءَ لعظـــم الحمـــدِ للهِ
الحمـــدُ للهِ حمـــداً لا يُقـــامُ بـــه ... مَـــن ذا يقـــومُ بحـــقِّ الحمـــدِ للهِ
الحمـــدُ للهِ حمـــداً لا يمـــاثِلـــهُ ... حمـــدٌ ولا حمـــدَ مثـــلُ الحمـــدِ للهِ
الحمـــدُ للهِ حمـــداً لا يعـــادِلـــهُ ... حمـــدٌ وأيـــنَ عـــديـــلُ الحَمـــدِ للهِ
الحمـــدُ لله حمـــداً ظـــاهـــراً أبـــداً ... كمـــا يكـــونُ لحـــقِّ الحمـــدِ للهِ
الحمـــدُ للهِ حمـــداً كـــفـــاءَ نعمتِـــهِ ... كمـــا يحـــقُّ لِفـــرض الحمـــدِ للهِ
الحمـــدُ للهِ حمـــداً فـــوقَ واجبِـــهِ ... وضِعـــفَ أضعـــافِ عيـــن الحمـــدِ للهِ
الحمـــدُ للهِ حمـــداً فـــوقَ مقـــدرتـــي ... وليـــس يقـــدرُ قـــدرَ الحمـــدِ للهِ
الحمـــدُ للهِ حمـــداً لائقـــاً بِكَمـــا ... لِ اللهِ حســـبَ كمـــال الحمـــدِ للهِ
الحمـــدُ للهِ حمـــداً لائقـــاً بجـــلا ... لِ اللهِ فـــوقَ رضـــاه الحمـــد للهِ
الحمـــدُ للهِ حمـــداً لائقـــاً بجمـــا ... لِ اللهِ مِنـــهُ إليـــهِ الحمـــدُ للهِ
الحمـــدُ للهِ حمـــداً لائقـــاً بصفـــا ... تِ اللهِ وهـــوَ مقـــامُ الحمـــدِ للهِ
الحمـــدُ للهِ حمـــداً لائقـــاً بـــأســـا ... مـــي اللهِ أنَّـــى تجلـــى الحمـــدُ للهِ
الحمـــدُ للهِ حمـــدَ الـــذاتِ منـــهُ لـــهُ ... حمـــداً يعـــادل كنـــهَ الحمـــدِ للهِ

الحمـــدُ للهِ حمـــداً لا نفـــادَ لـــهُ يفنـى الـوجـودُ ويبقـى الحمـدُ للهِ
الحمـــدُ للهِ حمـــداً ليـسَ يحصـرُه حـــدٌّ ولا حـــدَّ يحـوي الحمـدَ للهِ
الحمـــدُ للهِ حمـــداً لا يحيـطُ بـــه عـــدٌّ تنـــزّهَ عنـــهُ الحمـــدُ للهِ
الحمـــدُ للهِ حمـــداً لا يُقـــامُ بـــهِ كيـــفَ القيـــامُ بحـــقِّ الحمـــدِ للهِ
الحمـــدُ للهِ حمـــداً يـــرتضيـــهِ لـــه حمـــداً يحقـــقُ حـــقَّ الحمـــدِ للهِ
الحمـــدُ للهِ محمـــوداً بـــلا سببٍ قضـــتْ ألـــوهتـــهُ بـــالحمـــدِ للهِ
الحمـــدُ للهِ حمـــداً زاكيـــاً وجـــب بـــهِ قضـــاءُ حقـــوق الحمـــدِ للهِ
الحمـــدُ للهِ لا تُقضـــى حقيقتُـــه إذ كـــلُّ حمـــدٍ قضـى بـالحمـدِ للهِ
الحمـــدُ للهِ قيـــومـــاً بفطـــرتِـــهِ وكلُّهـــا شـــاهـــدٌ بـــالحمـــدِ للهِ
الحمـــدُ للهِ حمـــداً بـــاقيـــاً فلـــهُ حســـبُ البقـــاء بقـــاءِ الحمـــدِ للهِ
الحمـــدُ للهِ فتَّـــاح المـــواهـــب وهّـ ابِ الفتـــوحِ بســـرِّ الحمـــدِ للهِ
الحمـــدُ للهِ خيـــر الـــرازقيـــن مُقيـ تِ العـــالميـــنَ كفـــاءَ الحمـــدِ للهِ
الحمـدُ للهِ خيـر النـاصـريـن وخـي ر الغـافـريـن الحليـم الحمـدُ للهِ
الحمـــدُ للهِ بـــراً محسنـــاً صمـــداً أعطـى وأغنـى وأقنـى الحمـدُ للهِ
الحمـــــدُ للهِ رزّاق العبـــــاد لطيـ فـاً بـالعبـادِ الـرحيـم الحمـدُ للهِ
الحمـــدُ للهِ ربِّ العـــالميـــنَ جميـ لِ الصنعِ مولي العطايا الحمدُ للهِ
الحمـــدُ للهِ أهـــلِ الجـودِ كـــلُّ يـــدٍ ونعمـــةٍ هـــي منـــهُ الحمـــدُ للهِ
الحمـــدُ للهِ محمـــودِ الفعـــال حميـ دِ الذاتِ والوصفِ أسنى الحمدِ للهِ
الحمدُ للهِ أهلِ الحمدِ ما حُمدتْ ذاتٌ بحـــقِّ ســـواه الحمـــدُ للهِ
الحمـــدُ للهِ لا تُحصـــى محـــامـــدُهُ لـــم يـــأتِ خلـــقٌ بحـــقِّ الحمـــدِ للهِ
الحمـــدُ للهِ إخـــلاصـــاً أحقِّقـــه لـــوجـــهِ ربّـــيَ الأعلـــى الحمـــدُ للهِ
الحمـــدُ للهِ مـــرضـــاةٌ أجـــرّدُهـــا لحقِّـــهِ مـــن شـــؤونـــي الحمـــدُ للهِ
الحمـــدُ للهِ إيمـــانـــاً بـــوحـــدتِـــهِ ووعـــدِه والـــوعيـــدِ الحمـــدُ للهِ

الحمـــدُ للهِ شكـــراً وافـــراً ويقيـ ... نـــاً بـــالمـــزيـــدِ عليـــه الحمـــدُ للهِ
الحمـــدُ للهِ طـــوعُ المخلصيـــنَ لـــه ... في الحمدِ والشكرُ أعلى الحمد للهِ
الحمـــدُ للهِ إقـــراراً ومعـــرفـــة ... بـــالعجـــزِ بـــي عـــن أداءِ الحمـــدِ للهِ
الحمـــدُ للهِ عـــرفـــانـــاً بعـــزّتِـــهِ ... وذلّتـــي وافتقـــاري الحمـــدُ للهِ
الحمـــدُ للهِ إذعـــانـــاً بـــرتبتِـــه ... وجـــهُ ابتهـــالـــي إليـــهِ الحمـــدُ للهِ
الحمـــدُ للهِ مـــن حـــقِّ الثنـــاء لـــهُ ... إدراكُ عجـــزي عنـــهُ الحمـــدُ للهِ
الحمـــدُ للهِ قـــد أبصـــرتْ حجّتُـــهُ ... بنـــــورهِ وهـــــداه الحمـــــدُ للهِ
الحمـــدُ للهِ حمـــداً حيـــث عـــرّفنـــي ... مـــراتبـــي ومقـــامـــي الحمـــدُ للهِ
الحمـــدُ للهِ فـــي عســـرٍ وميســـرةٍ ... أقـــامَنـــي فـــي مقـــامِ الحمـــدِ للهِ
الحمـــدُ للهِ فيمـــا اختـــارَ مـــن خيـــرٍ ... رضيـــتُ خيـــرتَـــه والحمـــدُ للهِ
الحمـــدُ للهِ فـــي تـــدبيـــرِ مصلحتـــي ... ولـــو بضـــدِّ اختيـــاري الحمـــدُ للهِ
الحمـــدُ للهِ فـــي تجـــديـــدِ نعمتِـــهِ ... منّـــاً وطـــولًا علـــيَّ الحمـــدُ للهِ
الحمـــدُ للهِ فـــي ضـــرّاءَ يكشفُهـــا ... وكـــربـــةِ قـــد جـــلاهـــا الحمـــدُ للهِ
الحمـــدُ للهِ كـــم أهفـــو فيـــوسعُنـــي ... حلمـــاً ويصفـــحُ عنـــي الحمـــدُ للهِ
الحمـــدُ للهِ فـــي خـــوفـــي أمنـــتُ بـــه ... وفـــي رجـــائـــي حبـــانـــي الحمـــدُ للهِ
الحمـــدُ للهِ أغنتنـــي جـــوائـــزُهُ ... بـــالافتقـــارِ إليـــهِ الحمـــدُ للهِ
الحمـــدُ للهِ كـــم أكـــدى فينعشُنـــي ... وحيـــاً بـــرحمتِـــهِ والحمـــدُ للهِ
الحمـــدُ للهِ كـــم مـــن عقـــدةٍ لـــزبـــتْ ... فحلَّهـــا لطفُـــه والحمـــدُ للهِ
الحمـــدُ للهِ آوانـــي وأيَّـــدَنـــي ... بنصـــرهِ وكفـــانـــي الحمـــدُ للهِ
الحمـــدُ للهِ أغنـــانـــي وبـــوَّأنـــي ... مُبـــوّءاً حسنـــاً والحمـــدُ للهِ
الحمـــدُ للهِ ســـوّانـــي وفضَّلنـــي ... علـــى كثيـــرِ غنـــى والحمـــدُ للهِ
الحمـــدُ للهِ أعطـــانـــي ونـــوَّرنـــي ... مـــن علمِـــهِ وهـــدانـــي الحمـــدُ للهِ
الحمـــدُ للهِ أولانـــي اليقيـــنَ بـــهِ ... فـــي العسـرِ واليسـرِ منـهُ الحمـدُ للهِ

الحمــدُ للهِ كــم فتــح وخــاتمــةٍ مــن وهبــهِ ســاقــهُ لــي الحمــدُ للهِ
الحمـدُ للهِ أسعـدَنـي وصلَّـى علـى محمَّـــدٍ مَـــن هـــدى للحمـــدِ للهِ

شعر عبد الرحيم البرعي : (١٦٤)

لـكَ الحمـدُ حَمـدًا نستلـذُّ بـهِ ذكـرا وإن كنتُ لا أُحصي ثناءً ولا شكرا
لكَ الحمدُ حَمدًا طيِّبًا يَمْلأُ السَّما وأقطـارَهـا والأرضَ والبَـرَّ والبحـرا
لكَ الحمدُ حمدًا سرمَدِيًّا مُباركًا يَقِلُّ مِدادُ البحْرِ عن كُنهِهِ حَصْرا
لكَ الحمدُ تَعظيمًا لوجهِكَ قائِمًا بحقِّكَ في السَّرَّاءِ مِني وفي الضَّرَّا
لكَ الحمدُ مقرُونًا بشكرِكَ دائمًا لكَ الحمدُ في الأولى لكَ الحمدُ في الأخرى
لكَ الحمدُ حمدًا طيِّبًا أنتَ أهلهُ على كلِّ حالٍ يَشْمَلُ السِّرَّ والجهْرا
لـكَ الحمـدُ مـوصُـولًا بغيـرِ نِهـايـةٍ وأنـتَ إلهـي مـا أحـقَّ ومـا أحْـرَى
لكَ الحمدُ يا ذا الكبرياءِ ومن يكُن بحَمدِكَ ذا شُكرٍ فقد أحْرَزَ الشكْرا
لكَ الحمدُ حمدًا لا يُعَدُّ لحاصرٍ أيُحْصِي الحَصَى والنَّبتَ والرَّملَ والقَطْرا
لكَ الحمدُ أضعافًا مُضاعفةً على لطـائـفَ مـا أحلـى لـدَينـا ومـا أَمْـرا
لكَ الحمدُ ما أوْلاكَ بالحمدِ والثَّنا علــى نِعَــمٍ أتبَعتَهــا نِعمًــا تَتْــرَى
لكَ الحمدُ حمدًا أنتَ وفَّقتَنِي لهُ وعلَّمْتَنِي من حَمدِكَ النَّظمَ والنَّثرا
لـكَ الحمـدُ حمـدًا نبتَغِيـهِ وسِيلَـةً إليـكَ لتجـدِيـدِ اللَّطـائـفِ والبُشـرى
لكَ الحمدُ كم قلَّدْتَنا من صنيعةٍ وأبْـدَلْتَنَـا بـالعُسْـرِ يـا سيـدِي يُسـرا
لكَ الحمدُ كم من عثرةٍ قد أَقَلْتَني ومــن زلَــةٍ ألبسْتَنــا مَعَهــا سِتــرا
لكَ الحمدُ كم خصَصْتَنِي ورفعتَني على نُظَرائي من بَني زمَني قَدْرا

ابن الجوزي : (١٦٥)

دعــونــي أنــاجــي مــولــىً جليــلًا إذا الليــلُ أرخــى علــيَّ الســدولا

نظـــرت إليـــك بقلـــبٍ ذليـــلٍ لأرجـــو بـــه يـــاإلهـــي القُبـــولا
لـك الحمـدُ والمجـدُ والكبـريـاء وأنـت الإلـهُ الـذي لـن يـزولا
تُميـتُ الأنـامَ وتُحيـي العظـامَ وتُنشـئ الخـلائـق جيـلاً فجيـلا
عظيـم الجـلال كـريـمُ الفعـال جـزيـلُ النـوال تُنيـل السـؤُولا
حبيـبُ القلـوب غفـورُ الـذنـوب تُـواري العُيـوب تُقيـلُ الجهـولا
وتُعطـي الجـزيـلَ وتُـولـي الجميـل وتـأخـذُ مـن ذا وذاك القليـلا
خـزائُـن جُـودك لا تنقضـي تعـمُّ الجـواد بهـا والبخيـلا

قال الشاعر : (١٦٦)

لك الحمدُ مولانا على كُلِّ نِعمةٍ ومن جُمْلَةِ النَّعْمَاءِ قولي لك الحمدُ
فـلا حمـدٌ إلا أن تُمْنِـي بنعمـةٍ تعاليْتَ لا يقوى على حَمْدِكَ العبدُ

شعر عائض القرني : (١٦٧)

مهمـا كَتبْنـا فـي عُـلاكَ قصـائـدا بـالـدمـعِ خُطَّـتْ أو دمِ الأجفـانِ
فـلأنـتَ أعظـمُ مـن مـديحـي كُلِّـهِ وأجـلُّ ممـا دارَ فـي الحُسبـانِ

وقال أيضاً : (١٦٨)

لـو أنَّ أنفـاسَ العبـادِ قصـائـدٌ حَفِلَتْ بمدحكَ في جلالِ عُلاكا
مـا أدركَـتْ مـا تستحِـقُّ وقَصَّـرَتْ عن مجدكَ الأسماءُ وحَسُنَ سناكا

وقال أيضاً : (١٦٩)

يـا ربـي حمـداً ليـس غَيْـرُكَ يُحمَـدُ يـا مـن لـهُ كُـل الخـلائـقِ تَصْمَـدُ
أبـوابُ كُـلِّ مَلِـكٍ قـد أُوْصِـدَتْ ورَأيـتُ بـابـكَ واسعـاً لا يُـوصَـدُ

شعر ناصر بن مسفر الزهراني : (١٧٠)

وما بَلغَ المُهدُونَ نَحوكَ مِدْحَةً ... وإن أَطنبُوا إنَّ الذي فيكَ أعظمُ
لك الحمدُ كُلِّ الحمدِ لا مَبْدَأَ لهُ ... ولا مُنتهى واللهُ بالحمدِ أعلمُ
يا مُرادي هذي تَرانيمُ حُبٍّ ... من فُيوضِ المَشاعرِ الخَاشِعاتِ
أنت أهلُ الثناءِ والمجدِ فَامْنُنْ ... بجميلٍ من الثّناءِ المُواتي
ما ثَنائِي عَليكَ إلا امْتِنَانٌ ... ومثالٌ للأنْعُمِ الفَائِضَاتِ
يا مُحِبَّ الثَّنَاءِ والمَدحِ إنِّي ... من حيائِي خَواطِري في شَتَاتِ
ذابَتِ النَّفْسُ هَيْبَةً واحتراماً ... وتَأبَّتْ عن بَلعِ ريقي لَهَاتي
حُبُّنا وامتِدادُنا ليسَ إلا ... ومضةٌ منكَ ياعظيمَ الهِباتِ
لو نَظمْنا قلائداً من جُمانٍ ... ومَعانٍ خَلَّابةً بالمِئَاتِ
لو بَريْنا الأشجارَ أقلامَ شُكرٍ ... بمدادٍ من دِجلةَ والفراتِ
لو نَقشْنا ثَناءَنا مِن دِمائِنا ... أو بَذلْنا أرواحَنا الغالِياتِ
أو مَزجنا نَهارَنا بِدُجَانا ... في صَلاةٍ وأَلْسُنٍ ذاكراتِ
أو قَطَعْنا مَفاوِزَ من لهيبٍ ... ومَشَيْنا بِأرْجُلٍ حَافِياتِ
أو سَجَدْنا على شَظايا رَصاصٍ ... أو زَحفنا زحفاً على المُرْمِضَاتِ
أو بَكَيْنا دَماً وفَاضتْ عُيونٌ ... بلهيبِ المَدامِعِ الحَارِقاتِ
ما أُبْنا عن همسةٍ من معانٍ ... في حنايا نُفُوسِنا ماكِنَاتِ
أو أَتَيْنا لذرةٍ من جلالٍ ... أو شَكَرْنا آلاءك الغَامِرَاتِ
أيُّ شيءٍ يقولُهُ الشِّعرُ لمَّا ... يتَغَنَّى بخالقِ الكائِناتِ
ما نَسجناهُ مِن بيانٍ بديعٍ ... ليس إلا خواطراً قاصِراتِ
أيُّ شيءٍ أتْقى وأنْقى وأرْقى ... مِن حروفٍ بمدحهِ مُتْرَعاتِ
فالِقُ الحَبِّ والنَّوَى جَلَّ شَأْناً ... وضِيَاءُ الدُّجَى ونُورُ السَّرَاةِ
قابِضٌ باسِطٌ مُعِزٌّ مُذِلٌّ ... لم يزل مُرغِماً أُنُوفَ الطُّغَاةِ

شـــافِـــعٌ واسِـــعٌ حَكِيْـــمٌ عَلِيْـــمٌ بـالنَّـوَايـا والغَيْـبِ والخَـاطِـراتِ
خـــافِـــضٌ رافِـــعٌ بصيْـــرٌ سميْـــعٌ لِـــدَبِيْـــبِ النَّمْـــلِ فَـــوْقَ الحَصـــاةِ
نـــافِـــعٌ مـــانِـــعٌ قـــويٌّ شـــديْـــدٌ قـــاصِـــمٌ ظهْـــرَ كُـــل بَـــاغٍ وعـــاتـــي
كـــم تـــأَلَّـــى ذُوُو عِنـــادٍ وكُفـــرٍ فـاستمـالَـت عُـروشُهـم خَـاوِيـاتِ
أوَّلٌ آخِـــــرٌ علِـــــيٌّ غنِـــــيٌّ كيـف نُحْصـي آلاءَهُ الـوَافِـرات
بـــاعِـــثٌ وارِثٌ كَفيْـــلٌ وكيْـــلٌ وأمـــانٌ لـــلأنفـــسِ الخَـــائِفَـــاتِ
بـــارِئٌ حـــافِـــظٌ حميـــدٌ مجيـــدٌ فـارِجُ الهـم كـاشِـفُ المُعضِـلاتِ
الـولـيُّ المَتيْـنُ مـا خـابَ ظـنٌّ لنفـوسٍ فـي فضلـهِ طـامعـاتِ
خـــالِـــقٌ رازِقٌ سميْـــعٌ مُجيـــبٌ ويَـــداهُ تَفيـــضُ بـــالأُعْطِيـــاتِ
إنَّـهُ الـواحِـدُ الَّـذي لا يُضـاهَـى فـي معـانـي أسْمـائِـه والصِّفـاتِ

شعر ابن القيم : (١٧١)

هـذا و مِـن تَـوحيْـدِهِـم إِثْبَـاتُ أوصـافِ الكَمـالِ لـربنـا الـرَّحمـن
كعلـوِّهِ سبحـانـهُ فـوقَ السَّمـا واتِ العُلـى بـل فـوقَ كُـلِّ مَكـان
فهـو العلـيُّ بـذاتـهِ سُبْحـانَـه إذ يستحيـلُ خـلافُ ذا ببيـان
وهو الَّذي حقاً على العرشِ استوى قـد قـامَ بـالتـدبيـرِ لـلأكـوان
حـيٌّ مـريـدٌ قـادرٌ متكلِّـمٌ ذوْ رحمـــةٍ وإرادةٍ وحنـــان
هـو أوَّلٌ هـو آخِـرٌ هـو ظـاهِـرٌ هـو بـاطِـنٌ هـي أربَـعٌ بِـوزان
مـا قبلـهُ شـيءٌ كـذا مـا بعـدهُ شـيءٌ تعـالـى اللهُ ذوْ السلطـان
مـافـوقَـهُ شـيءٌ كـذا مـا دُوْنَـهُ شـيءٌ و ذا تَفْسِيـرُ ذِي البُـرهـان
وهـو العَلـيُّ فكـلُّ أنـواعِ العُلـوِّ فثـابِتَـةٌ بـلا نُكـران
وهـو العظيْـمُ بكـلِّ معنـىً يُـوجِـبُ التَّعظِيـمَ لا يُحصِيـهِ مِـن إنسـان
وهو الجَليلُ فكُلُّ أوصافِ الجَلالِ لـهُ مُحقَّقَـةٌ بـلا بُطـلان

وهو الجَميلُ على الحَقيقَةِ كيفَ لا ... و جمـالُ سـائِـرِ هـذهِ الأَكـوان
مـن بعـضِ آثـارِ الجميـلِ فـربُّهـا ... أولـى و أجْـدَرُ عنـدَ ذِي العِـرفَـان
فجمـالُـهُ بِـالـذاتِ والأَوصـافِ ... والأَفعـالِ والأَسمـاءِ بِـالبُـرهـان
لا شـيءَ يُشبِـهُ ذاتَـهُ وصِفـاتِـهِ ... سُبحـانَـهُ عـن إِفـكِ ذِي البُهتَـان
وهو المَجيْدُ صِفاتُهُ أوصافُ تَعظيْمٍ ... فَشـأْنُ الـوَصـفِ أَعظَـمُ شَـأْن
وهو السَّميعُ يَرى ويَسمَعُ كُلَّ ما ... فـي الكَـونِ مِـن سِـرٍّ ومِـن إِعـلان
ولِكُـلِّ صَـوتٍ مِنـهُ سَمْـعٌ وحَـاضِـرٌ ... فـالسِّـرُّ والإِعـلانُ مُستـويـان
والسَّمـعُ مِنـهُ واسـعَ الأَصـواتِ لا ... يَخفَـى عليـهِ بَعيْـدُهـا والـدانـي
وهـو البَصيـرُ يَـرى دَبيـبَ النَّملـةِ ... السَّـوداءِ تَحـتَ الصَّخـرِ والصـوان
ويَرى مجاريرَ القُوتِ في أعضائِها ... ويَـرى نِيَـاطَ عُـرُوْقِهـا بعَيـان
ويَـرى خِيـانَـاتِ العُيُـونِ بِلَحْظِهـا ... ويَـرى كَـذَاكَ تَقَلُّـبَ الأَجْفَـان
وهـو العَليْـمُ أَحـاطَ عِلْمَـاً بـالَّـذي ... فـي الكـونِ مِـن سِـرٍّ ومِـن إِعـلان
وبِكُـلِّ شَـيءٍ عِلْمُـهُ سُبحـانَـهُ ... فهـوُ المُحيْـطُ و ليـسَ ذا نِسيَـان
وكَـذاكَ يَعلَـمُ مـا يَكُـونُ غـداً ومـا ... قـد كـانَ والمَـوجـودَ فـي ذا الآن
وكَذاكَ أمْرٌ لم يكن لو كان كيفَ ... يكـونُ فـي الحـالاتِ ذا إِمكـان
وهـو المُكلِّـمُ عبْـدَهُ مُـوسـى ... بتكليـمِ الخِطـابِ وقَبْلَـهُ الأَبَـوان
كَلِمَـاتُـه جَلـت عـنِ الإِحصـاءِ ... والتَّعدادِ بل عن حصرِ ذِي الحُسبان
ولـو أنَّ أشجـارَ البِـلادِ جَمِيْعَهـا ... الأَقـلامُ تَكتُبُهـا بِكـلِّ بَنـان
والبحـرُ تُلْقَـى فِيـهِ سَبْعَـةُ أَبْحُـرٍ ... لكتـابـةِ الكَلِمـاتِ كُـلِّ زمـان
نَفِـدَتْ ولـم تَنْفَـدْ بِهـا كَلِمَـاتُـه ... ليـس الكَـلَامُ مِـن الإِلـهِ بِفـان
وهـو القَـديْـرُ فليـسَ يُعجِـزُهُ إِذا ... مـا رامَ شيئـاً قِـط ذُو سُلطـان
وهـو القَـويُّ لـهُ القُـوى جَمعـاً ... تَعـالـى ربُّ ذِي الأَكـوانِ والأَزمـان
وهـو الغَنـيُّ بِـذاتِـهِ فغِنـاهُ ... ذاتِـيٌّ لـهُ كـالْجُـودِ و الإِحسـان

وهـو العَـزيْـزُ فَلـن يُـرامَ جَنَـابُـهُ أنَّـى يُـرَامُ جَنَـابُ ذِي السلطـان
وهـو الحـيُّ فليـسَ يَفضَـحُ عَبـدَهُ عِنـد التَّجـاهُـرِ مِنـهُ بـالعصيـان
لكنَّـــهُ يُلقِـــي عَليـــهِ سِتـــرَه فهـو السِّتِّيـرُ وصـاحـبُ الغُفـران
وهـو الحليـمُ فـلا يُعـامِـلُ عبـدَهُ بعقـوبـةٍ ليتـوبَ مـن عِصيـان
وهـو العفـوُّ فعفـوُهُ وَسِـعَ الـوَرَى لـــولاهُ غـــارَالأرضُ بِـــالسكـــان
وهـو الصَّبُـورُ علـى أذى أعـدائـهِ شَتمُـــوهُ بـــل نَسَبُـــوهُ لِلبهتـــان
قـالـوا لـهُ ولـدٌ وليـسَ يُعِيْـدُنـا شَتمـاً وتكـذيبـاً مـن الإنسـان
هـــذا وذاك بِسَمْعِـــهِ وبعلْمِـــهِ لـو شـاءَ عـاجَلَهُـم بكـل هَـوان
وهـو الـرَّفيـقُ يُحـبُّ أَهـلَ الـرِّفـقِ بـل يُعطيهـم بـالـرِّفـقِ كُـلِّ أمـان
وهـو الجَّـوادُ فَجـودُهُ عـمَّ الـوُجـودَ جَميعَـــهُ بـــالفضـــلِ والإحســـان
وهو المُجيبُ يَقولُ من يَدْعُ أُجِبْهُ أنـا المُجيـبُ لِكـلِّ مـن نـادانـي
مـا لِلعبـادِ عليـهِ حـقٌ وواجـبٌ هـو أَوجـبَ الأَجـرَ العَظيـمَ الشَّـان
كـلَّا ولا عَمـلٌ لـديـهِ ضَـائِعـاً وإنْ كـانَ بـالإخـلاصِ والإحسـان
إنْ عُـــذِّبُـــوا فبعَـــدْلـــهِ أو نُعِّمُـــوا فبفضلـــهِ والحمـــدُ لِلمنّـــان
وهـو القـريْـبُ وقُـرْبُـهُ المُخْتَـصُّ بـالـدَّاعِـي وعـابِـدِهِ علـى الإيمـان
وهـو الغَفُـورُ فلـو أَتـى بِقُـرابِهـا مـن غيـرِ شِـركٍ بـل مـنَ العِصيـان
لأَتـاهُ بِـالغُفـرانِ مِـلْءَ قُـرَابِهـا سُبحـانـهُ هـو واسِـعُ الغُفـران
وهـــو الـــوَدُودُ يُحبُّهُـــم ويُحبُّـــهُ أحبـــابُـــهُ والفَضـــلُ للمنـــان
وهـو الشَّكُـورُ فلـن يَضَيْـعَ سَعْيُهُـم لكـــن يُضـــاعِفُـــهُ بـــلا حُسْبـــان
وهـو الإِلَـهُ السَّيِّـدُ الصَّمَـدُ الـذي صَمَـدَ إليْـهِ الخَلْـقُ بـالإذعـان
الكاملُ الأَوصافِ مِن كُلِّ الوُجوهِ كَمـالُـهُ مـافيـهِ مـن نُقصـان
والنُّـورُ مِـن أسمـائِـهِ أيضـاً ومِـن أَوصـافِـهِ سُبحـانَ ذي البُـرهـان
نُـورُ السَّمَـوَاتِ العُلـى مـن نـورهِ الأَرضُ كيـفَ النَّجـمُ والقَمـران

مـن نـورِ وجـهُ الـرَّبِ جـلَّ جـلالُـهُ وكـذا حَكـاهُ الحـافـظُ الطَّبـرانـي
ومِنـهُ استنـارَ العـرشُ والكـرسـيُّ مـع سبـعٍ طبـاقٍ وسـائـرِ الأكـوان
وكتـابـهُ نُـورٌ كـذلـكَ شـرعُـهُ نـورٌ كـذا المَبْعُـوثُ بـالفـرقـان

شعر عبد الرحيم البرعي : (١٧٢)

قِـفْ بـالخضـوعِ ونَـادِ يـاللهُ إنَّ الكـريـمَ يُجيـبُ مـن نـاداه
واطلـبْ بطـاعتـهِ رضـاهُ فلـم يَـزل بـالجـودِ يُـرضـي طـالبيـنَ رِضـاه
واسـألـهُ مغفـرةً وفضـلاً إنَّـهُ مبسـوطتـانِ لسـائِليـهِ يَـداه
واقْصِـدْهُ مُنقَطِعـاً إليـهِ فكـلُّ مـن يـرجـوهُ مُنقطعـاً إليـهِ كَفـاه
شَمَلَـت لطـائِفُـهُ الخـلائِـقَ كُلَّهـا مـا للخـلائـقِ كـافِـلٌ إلا هـو
فعـزيـزُهـا وذليلُهـا وغنيُّهـا وفقيـرُهـا لايـرتجُـون سِـواه
هـو أولٌ هـو آخـرٌ هـو ظـاهـرٌ هـو بـاطـنٌ ليـسَ العيـونُ تَـراه
حَجَبَتْـهُ أسـرارُ الجـلالِ فَـدونَـهُ تَقِـفُ الظُّنُـونُ وتَخْـرَسُ الأَفـواه
صَمَـدٌ بِـلا كُـفءٍ ولا كَيفيـةٍ أبـداً فمـا النُّظَـراءُ والأَشبـاه
شَهِـدَتْ غـرائـبَ صُنعِـهِ بـوجـودهِ لـولاهُ مـا شَهِـدَت بـهِ لـولاه
وإليـهِ أَذعَنَـت العُقُـولُ فـآمَنـت بـالغيـبِ تُـؤثِـرُ حُبَّهـا إيـاه
سَـلْ عنـهُ ذراتِ الـوُجُـودِ فـإنَّهـا تَـدْعُـوهُ معبـوداً لهـا رَبَّـاه
أبـدِي بِمُحكَـمِ صُنعـهِ مـن نُطفـةٍ بشـراً سـويـاً جـلَّ مـن سـوَّاه
ودَحـا بِسـاطَ الأرضِ فـرشـاً مُثبَتـاً بـالـرَّاسيـاتِ وبـالنَّبـاتِ حَـلاه
تَجري الرِّياحُ على اختلافِ هُبُوبِها عـن إذنـهِ والفُلـكُ والأمـواه
ربٌّ رحيـمٌ مُشفِـقٌ مُتعطِّـفٌ لا ينتهـي بـالحصـرِ مـا أعطـاه
كـم نعمـةٍ أولـى وكـم مـن كُـربـةٍ فـادعُ الإلـهَ ونـادِ يـاالله
لا محسـنُ الظَّـنِّ الجميـلِ يَـرى سـوءاً ولا راجيـهِ خـابَ رَجـاه

ولِحِلمِـهِ سُبحـانَـهُ يُعصـى فلـم يُعجِّـل علـى عبـدٍ عصـى مـولاه
يـأتيـهِ مُعتـذِراً فيقبـلُ عُـذرَهُ كـرمـاً ويَغفِـرُ عَمْـدَهُ وخَطَـاه
يا ذا الجلالِ وذا الجمالِ وذا البقاءِ يـا منعمـاً عـمَّ الأنـامَ نَـداه
يا من هو المعروفُ بالمعروفِ يا غَـوْثَـاهُ يـا مـولاهُ يـا مـولاه

شعرالسهلي : (١٧٣)

يا من يرى ما في الضَّميرِ ويَسمَعُ أنـتَ المُعَـدُ لِكُـلِّ مـا يُتَـوَقـع
يـا مـن يُـرجَّـى للشـدائـدِ كُلِّهـا يـا مـن إليـهِ المُشتكـى والمَفـزَع
يا من خزائِنُ مُلكِهِ في قولِ كُن أُمْنُـنْ فـإنَّ الخيـرَ عِنـدَكَ أجمـع

وينسب إلى سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه قوله : (١٧٤)

لـك الحمـدُ إمَّـا علـى نِعمـةٍ وإمَّـا علـى نِقمـةٍ تُـدْفَـع
تشـاءُ فتفعـلُ مـا شِئْتَـهُ وتَسْمـعُ مـن حيـثُ لا يُسمـع
لـك الحمـدُ يـا ذا الجـودِ والعُـلا تبـاركـتَ تُعطـي مـن تشـاءُ وتمنـع

وقال الشاعر : (١٧٥)

ولله ِحمـدٌ دائِـمٌ بِـدوامـهِ مَـدى الـدَّهـرِ لا يَفْنـى ولا الحمـد
يـزيـدُ علـى وزنِ الخـلائِـقِ كُلِّهـا وأرجـحُ مـن وزنِ الجميـعِ وأثقـل
وإنّي بحمدِ اللهِ في الحمدِ أبتدي وأُنهـي بحمـدِ اللهِ قـولـي وأبتـدي

وقال الشاعر : (١٧٦)

إلهي لكَ الحمدُ الّذي أنتَ أهلُهُ علـى نعـمٍ تَتـرَى علينـا سَـوابِـغُ

وقد عَجِزَتْ عن شُكرِ فضلِك قوَّتي وكُلُّ الوَرى عن شُكرِ جُودِكَ عاجز

وقال الشاعر : (١٧٧)

فالحمدُ للهِ الذي هو دائمٌ أبداً وليس لما سواهُ دوام
والحمدُ للهِ الذي لجلالهِ ولِحِلْمِهِ تتصاغَرُ الأحلام
سُبحانَهُ مَلِكٌ تعالى جدُّهُ ولوجههِ الإجلالُ والإكرام

وقال الشاعر : (١٧٨)

الحمدُ للهِ القويِّ الماجدِ ذي الطَّولِ والإنعامِ والمحامد
حمداً يفوقُ حمدَ كُلِّ الخلقِ وما أُطيق شُكر بعضِ الحق

وقال الشاعر : (١٧٩)

سَلِ الواحةَ الخضراءَ والماءَ جارياً وهذي الصَّحاري والجِّبالَ الرَّواسيا
سَلِ الرَّوضَ مُزْدَاناً سَلِ الزَّهرَ والنَّدى سَلِ اللَّيلَ والإصباحَ والطَّيْرَ شاديا
وسَلِ هذهِ الأَنسامَ والأرضَ والسما وسَل كُلَّ شيءٍ تَسْمَعُ الحمدَ ساريا
فلو جمَّ هذا الليلُ وامتدَّ سَرمداً فمن غيرُ ربِّي يُرجعُ الصبحَ ثانيا؟!

شعرإبراهيم بديوي : (١٨٠)

وإذا تَرى الثُّعبانَ ينفُثُ سُمَّهُ فَسلْهُ من يا ثعبانُ بالسُّمُومِ حَشَاك
واسألهُ كيفَ تعيشُ يا ثعبانُ أوَ تحيا وهذا السمُ يَملأُ فاْك
واسألَ بطونَ النحلِ كيفَ تقاطَرَت شَهداً وقُل للشهدِ من حلَّاك
بل سائلِ اللَّبنَ الْمُصَفَّى كان بين دَمٍ وفَرثٍ ما الَّذي صَفَّاك

وإذا رأيــتَ الْحــيَّ يَخــرجُ مــن حَنَايـا مَيْـتٍ فـاسـألـهُ مـن أحْيَـاك
قُـل للهـواءِ تَحُسُّـهُ الأَيـدي ويَخفى عــن عيــونِ النَّــاسِ مــن أخْفَــاك
قُــلْ للنبــاتِ يَجــفُّ بعــدَ تعهُّــدٍ ورعــايــةٍ مــن بــالجفــافِ رَمَــاك
وإذا رأيــتَ النَّبْــتَ فــي الصحــراءِ يَـرْبُـو وحـدهُ فـاسـأَلـهُ مـن أَرْبَـاك
وإذا رأيــتَ البــدرَ يَسْــرِيْ نَــاشِــراً أنــوارَهُ فــاســأَلــهُ مــن أسْــرَاك
واسألْ شُعاعَ الشمسِ يَدنُو وهي أبْعـدُ كُـلِّ شـيءٍ مـا الـذي أدْنَـاك
قُـلْ للمـريـرِ مـن الثمـارِ مـن الـذي بــالمــرِّ مــن دونِ الثمــارِ غــذَّاك
وإذا رأيــتَ النخـلَ مشقُـوقَ النَّـوى فـاسـأَلْـهُ مـن يـا نَخـلُ شـقَّ نَـوَاك
وإذا رأيــتَ النــارَ شَــبَّ لَهيْبُهَــا فــاســأَل لَهيــبَ النــارِ مــن أَوْرَاك
وإذا تَـرى الجَّبـلَ الأشَـمَّ مُنـاطِحَـاً قِمَـمَ السَّحـابِ فسَلْـهُ مـن أرْسَـاك
وإذا تَـرى صخـراً تَفَجَّـرَ بـالْميـاهِ فسلْــهُ مــن بــالمــاءِ شَــقَّ صَفَــاك
وإذا رأيـتَ النَّهـرَ بـالعـذبِ الـزُّلالِ جــرى فسَلْــهُ مــن الــذي أجْــرَاك
وإذا رأيـتَ البَحـرَ بـالملـحِ الأُجـاجِ طغــى فسَلْــهُ مــن الــذي أطْغَــاك
وإذا رأيــتَ الليــلَ يَغشــى داجيــاً فـاسـألـهُ مـن يـا ليـلُ حـاكَ دُجَـاك
وإذا رأيـتَ الصُّبـحَ يُسْفِـرُ ضَـاحِيـاً فاسألهُ من يا صُبحُ صَاغَ ضُحَاك
يـا أيُّهـا الإنسـانُ مهـلاً مـا الـذي بــاللهِ جــلَّ جَــلالُــهُ أغــرَاكــا
سَيُجِيْـبُ مـا فـي الكـونِ مـن آيـاتِـهِ عَجَـبٌ عُجـابٌ لـو تَـرى عيْنَـاكـا
ربِّ لــكَ الحمــدُ العظيــمُ لِـذاتِـكَ حمــداً وليــسَ لــواحــدٍ إلَّاكَــا

شعرعدنان النحوي : (١٨١)

خَلَقْــتَ الجَمَــالَ لَنَــا آيَــةً تَطُــوفُ القُلــوبُ بهَــا وَ العَيُــون
وَأَبْـدَعْـتَ فـي الكَـوْن مَـا تَجْتَلـي عُيُــونٌ وَمَــا هُــوَ سِــر دَفِيــن
وَزيَّنْتَــهُ ! يَــا لَهَــذا الجَمَــالِ وَهــذا الجَــلَالِ وهــذا الحنيــن

فَتَخْشَعُ في نُورِه أَضْلُعٌ وتَخْفُقُ أَشْوَاقُهَا والشُّجُون
فهذي السَّمَاءُ وآفَاقُها بُرُوجٌ تُزَيَّنُ للنَّاظِرين
فَكَمْ بَصَرٍ عَادَ مِنْهَا حَسِيْراً عَلى خَشيَةٍ وَهُمُ مُشْفِقُون
وَغَيْبٌ وراءَ وثُوْبِ الخَيَالِ عَصَيٌّ عَلَيْهِ وسَقفٌ مَتِين
فُطُفْ حَيْثُ شِئتَ فآيَاتُهَا جَلَالُ المَدَى و جَلالُ القرون
وهذي هي الأرضْ كَمْ جَنَّةٍ تَفَجَّرُ بين جَنَاها العُيُون
ورَوْضٍ تَنَفَّسَ عَنْهُ الصَّبَاحُ شَذاً من وُرُودٍ ومِنْ يَاسَمِين
وطَيْرٍ كَأَنّ رَفيفَ جَنَاحَيْهِ رفُّ البكُورِ وهمْسُ الغُصُون
يُسَبِّح لله في مَوْكِبٍ جَليلٍ وحَشْدٍ من الخاشِعِين
وكَمْ مِن جِبالٍ تَشقُّ ذُرَاهَا عنانَ السَّماءِ وسَهْلٍ يَلين
وَكَمْ أَبْحُرٍ غَيَّبَ الله فِيهَا غُيُوباً وأَطْلَقَ فيها السفِين
وَنَهْرٍ . . تَدَفَّقُ أَمْواهُه يُرَوِّي الحَيَاةَ ويُغْني القُرون
يُزَيِّنُها الله كَيْفَ يشاءُ وَيَمْنَحُهَا عَبْقَرِيَّ الفُنُون
وأَنْشَأتَ مِنْ زِينَةٍ في الحياةِ لِتَبْلُوَ مِنَّا الهَوَى واليَقِين
وَتَبْلوَ مِنَّا خَبَايَا الصُّدُورِ ونَجْوَى القُلُوبِ وهَمْس الجُفُونْ
فَكَمْ زِينَةٍ سَعَّرَتْ فِتْنَةً تلظَّتْ عَلَى شَهْوَةٍ أَو مُجُون
وكَمْ زِينَةٍ رفَّ فيها الجَمّالُ يُطَهِّرُ أَشْوَاقَنا والحَنِين
فَزِينَةُ هذِي الحَيَاةِ رِيَاشٌ وزهْوَةُ مَالٍ وَشَوْقُ البَنِيْن
يُبَدِّلُهَا النَّاسُ في سَعْيِهِمْ شُكُورَ التُّقَى أو جُحُودَ الفُتُون
فَكَمْ جَاهِلٍ ضَلَّ في غَيِّه فَظَنَّ الجَمَالَ هَوَى المُعْتَدِين
وَلهْوَ الحَرَام عَلَى شَهْوَةٍ تَوَاثَبُ بَيْنَ غَوَانٍ وعِين
رَفِيفُ الجَمَالِ نَوَالُ الحَلالِ وصِدْقُ الوَفَاءِ وعَهْدٌ أَمين
وأَجْمَلُ آيَاتِهِ أَنَّهُ هُوَ الحَقُّ والطُّهْرُ أنّى يكُون

ونــورٌ تَــدفّــقَ مِــلءَ الــوُجُــودِ يُــزيــحُ الظّــلَامَ و يَنْفــي الظّنُــون
وَحُـــرِّيّـــةٌ أَطْلَقَـــتْ أَنْفُســـاً لِتَمْضِـيَ فـي مَـوْكِـبِ العَـابِـديـن
سَيَبْقَـــى الجَمـــالُ لَنَـــا آيَـــةً يَـرَى اللهَ فـي صِـدْقِهـا العَـالمـون
ويَبْقـى هَـوَانَـا هـوى الصَّـادقيـنَ فَمَـا الحُـبُّ إلا هَـوَى الصـادقِيـن
وَمَـا الحُـبُّ إلا زكـيُّ الجَمَـالِ نَقِـيُّ الفعَـال وَفَـاءٌ وَديـن
وَمَـــنْ عَـــرَفَ الحُـــب للهِ عَلّمَـهُ الحـبُّ تَـرْكَ المُجُـون
ففـي كُـلِّ نـاحِيَـةٍ آيَـةٌ مِـنَ الحُسْـنِ تُجْلَـى وحَـق يَبِيـن
تَـــدُلُّ عَلَـــى أَنَّـــكَ الله رَبُّ الخَـلائِـقِ والعَـالميـن
وَلَيْـسَ يَـرَاهـا سِـوَى مُـؤمِـنٍ وَلَيْـسَ يَـرَاهَـا سَـوَى المتقيـن
وأَنْـتَ جَميـلٌ تُحِـبُّ الجَمـالَ فَقُلْـتَ لَنَـا يـا عِبَـادِي اتقُـون

شعر(أبو نواس) الحسن بن هاني : (١٨٢)

إلهَنَا ما أعدلَكَ مَليْك كُلِّ من مَلَك
لبيكَ قدْ لبيتُ لك
لبيكَ إنَّ الحمدَ لك والمُلْكَ لا شريكَ لك
ما خابَ عبدٌ سألَك أنتَ لَهُ حيثُ سَلَك
لولاكَ يا رَبُّ هَلَك
لبيكَ إنَّ الحمدَ لك والمُلكَ لا شَريْكَ لك
كُلُّ نبيٍّ ومَلَكَ وكُلُّ من أهَلَّ لك
وكُلُّ عَبدٍ سألَك سَبَّحَ أو لَبَّى فَلَك
لبيكَ إنَّ الحمدَ لك والمُلكَ لا شريكَ لك
والليلُ لَمَّا أن حَلَك والسَّابِحاتُ في الفَلَك
على مجاري المَنْسَلَك

لبيك إنَّ الحمدَ لكَ والمُلكَ لا شريكَ لك
اِعملْ وبَادِرْ أَجَلَك واختُم بخيرٍ عَمَلَك
لبيكَ إن الحمدَ لكَ والمُلكَ لا شريكَ لك

شعر محمود الوراق : (١٨٣)

إلهي لكَ الحمدُ الذي أنتَ أهلُهُ ... على نِعَمٍ ما كنتُ قطُّ لها أهلا
إنْ زدتُ تقصيراً تُزِدْنِي تَفَضُّلا ... كأنِّي بالتقصيرِ أستوجِبُ الفَضلا

وقال أيضاً : (١٨٤)

إذا كانَ شُكرِي نِعْمَةَ اللهِ نِعْمَةً ... عليَّ لَهُ في مثلِها يَجِبُ الشُّكرُ
فكيفَ بُلُوغُ الشُّكْرِ إلَّا بفضلهِ ... وإن طالَتِ الأيَّامُ واتَّصَلَ العَمْرُ
إذا مسَّ بالسَّرَّاءِ عَمَّ سُرُوْرُهَا ... وإن مَسَّ بالضَّرَّاءِ أعْقَبَها الأَجْرُ
فما مِنْهُمَا إلَّا لَهُ فيهِ نِعْمَةً ... تَضِيْقُ بها الأوهامُ والسِّرُ والجَهْرُ

وقال الشاعر : (١٨٥)

يا من يَرَى مَدَّ البَعُوضِ جَنَاحَهَا ... في ظُلْمَةِ اللَّيلِ البَهيمِ الأَلْيَل
ويَرَى مَنَاطَ عُرُوْقِهَا في نَحْرِهَا ... والمُخَّ مِن تِلْكَ العِظَامِ النُّحْل
ويَرَى خَرِيْرَ الدَّمِ في أَوْدَاجِهَا ... مُتَنَقِّلاً مِن مِفْصَلٍ في مِفْصَل
ويَرَى وُصُوْلَ الجَنِيْنِ ببطنِهَا ... في ظُلْمَةِ الأَحْشَا بِغَيْرِ تَمَقُّل
ويَرَى مَكَانَ الوَطْءِ مِن أَقْدَامِهَا ... في سَيْرِهَا وحَثِيْثِهَا المُسْتَعْجِل
ويَرَى ويَسْمَعُ حِسَّ ما هو دُوْنِهَا ... في قَاعِ بَحْرٍ مُظْلِمٍ مُتَهَوِّل
اِمْنُنْ عَلَيَّ بتَوبَةٍ تَمحُو بِهَا ... ما كانَ مِنِي في الزَّمَانِ الأَوّل

شعر عائض القرني : (١٨٦)

سُبْحَانَ مَن لو سَجَدْنَا بِالجِبَاهِ لَهُ ... على لَظَى الجَّمْرِ والمُحَمَّى من الإِبَرِ
لـم نَبْلُـغِ العُشْـرَ مِـن مِقْـدَارِ نِعْمَتِـهِ ... ولا العَشِيْـرَ ولا عُشْـرٌ مِـنَ العُشْـر

شعر حسين العشاري : (١٨٧)

الحمـــدُ للهِ حَمْـــدَاً طَـــابَ وانْتَشَـــرَا ... على تَرَادُفِ جُوْدٍ في الوُجُوْدِ سَرَى
الحمـــدُ للهِ حَمْـــدَاً سَـــرْمَـــداً أَبَـــدَا ... ما أَضْحَكَ الغَيْثُ وُجْهَ الأَرْضِ حِيْنَ جَرَى
حمـــداً كثيـــراً بـــهِ أَرْقَـــى لحضْـــرَتِـــهِ ... علـــى مَنَـــابِـــرَ أُنْـــسٍ أَبْلُـــغَ الـــوَطَـــرَا
ثُـــمَّ الصـــلَاةُ علـــى خَتْـــمِ النبُـــوةِ ... مَـــنْ إذا تَقَـــدَّمَ كَـــانَ الأَوَّلُـــوْنَ وَرَا
مَـعَ السَّـلَامَ الَّـذِي يُهْـدَى لِحَضْـرَتِـهِ ... يَعِـــمُّ آلًا وَصَحْبَـــاً سَـــادَةً غُـــرَرَا
ونَسْـأَلُ اللهَ تَـوْفِيْقَـاً لطـاعَتِـهِ ورَحْمَـةً ... لـــمْ نَجِـــدَ مِـــن بَعْـــدِهَـــا كَـــدَرَا

وقال الشاعر : (١٨٨)

الشَّمسُ والبَـدرُ مِـن آيـاتِ قُـدْرَتِـهِ ... والبَـرُّ والبَحـرُ فَيْـضٌ مِـن عَطَـايَـاه
الطَّيْـرُ سَبَّحَـهُ والـوَحْـشُ مَجَّـدَهُ ... والمَـوْجُ كَبَّـرَهُ والحُـوْتُ نَـاجَـاه
والنَّمْلُ تَحْتَ الصُّخُورِ الصُّمِّ قّدسَهُ ... والنَّحْلُ يّهْتِفُ لَهُ حَمْدَاً في خَلَايَاه
والنَّـاسُ يَعْصُـونَـهُ جَهْـرَاً فَيَسْتُـرُهُـم ... والعَبْـدُ يَنْسَـى ورَبِّـي ليْـسَ يَنْسَـاه

وقال الشاعر : (١٨٩)

يـا فَـاطِـرَ الخَلْـقِ البَـدِيْـعِ وكَـافِـلاً ... رِزْقَ الجَمِيْعِ سَحَابُ جُوْدِكَ هَاطِل
يـا مُسْبِـغَ البـرِّ الجَـزِيْـلِ ومُسَبِـلَ الـ ... ستْرِ الجَمِيْلِ عَمِيْمُ طَوْلِكَ طَائِل
يـا عَـالِـمَ السِّـرِ الخَفِـيّ ومُنْجِـزَ الْـ ... وَعْـدِ الـوَفِـيّ قَضَـاءُ حُكْمِـكَ عَـادِل
عَظُمَتْ صِفَاتُكِ يَا عَظِيْمُ فَجَلَّ أَنْ ... يُحْصِـي الثنَـاءَ عَلَيْـكَ فِيْهَـا قَـائِـل

الـذَّنْـبُ أنْـتَ لَـهُ بِمَنّـكَ غَـافِـرٌ ... ولِتَـوْبَـةِ الَعـاصِـي بِحِلْمِـكَ قَـابِـل
رَبٌّ يُـرَبِـيْ العَـالَمِيْـنَ بِبِـرِهِ ... وَنَـوَالُـهُ أبَـدًا إِلَيْهِـمْ وَاصِـل
مُتفَضِّـلٌ أبَـدًا وأنْـتَ لِجُـوْدِهِ ... بِقَبَـائِـح العِصْيَـانِ مِنْـكَ تُقَـابِـل
وإذَا دَجَى لَيْلُ الخُطُوبِ وأظْلَمَتْ ... سُبْلُ الخلَاصِ وخَابَ فِيْهَا الآمِل
وأَيسْتَ مِن وَجْهِ النَّجَاةِ فَمَا لَهَا ... سَبـبٌ ولَا يَـدْنُـو لَهَـا مُتَنَـاوِل
يَـأَتِيكَ مِـن أَلْطَـافِـهِ الفَـرَجُ الـذِيْ ... لَـمَ تَحْتَسِبْـهُ وأنْـتَ عَنْـهُ غَـافِـل
يـا مُـوْجِـدَ الأشْيَـاءِ مَـن أَلَقَـى إلَـى ... أبْـوَابِ غَيـرِك فَهُـو غِـرٌّ جَـاهِـل
ومَـن اسْتَـرَاحَ بِغَيـرِ ذِكْـرِكَ أَوْ رَجَـا ... أحَـدًا سِـوَاكَ فَـذَاكَ ظِـلٌّ زَائِـل
عَمَـلٌ أرِيْـدَ بِـه سِـوَاكَ فـإنـهُ ... عَمَـلٌ وإنْ زَعَـمَ المُـرَائِـيْ بَـاطِـل
وإذا رَضَيْـتَ فَكُـلُّ شَـيْءٍ هَيِـنٌ ... وإذَا حَصَلْـتَ فَكُـلُّ شَـيْءٍ حَـاصِـل
أَنَـا عَبْـدُ سُـوءٍ آبِـقٌ كَـلٌّ عَلَـى ... مَـوْلَاه أَوْزار الكَبَـائِـرِ حَـامِـل
قد أَثْقَلَتْ ظَهرِي الذُّنُوبُ وَسَوَّدَتْ ... صُحْفِي العُيُوبُ وسِتْرُ عَفْوِكَ شَامِل
هَا قَدْ أَتَيْتُ وَحُسْنُ ظَنِّيْ شَافِعِيْ ... وَوَسَـائِلِـيْ نَـدَمٌ ودَمْـعٌ سَـائِـل
فاغفِرْ لِعَبْدِكَ مَا مَضَى وَارْزُقْهُ تَوْ ... فِيْقًـا لِمَـا تَـرْضَـى فَفَضْلُـكَ كَـامِل
وافْعَـلْ بِـهَ مَـا أَنْـتَ أهْـلُ جَمِيْلِـهِ ... والظَّـنُّ كُـلَّ الظَّـنِّ أنَّـكَ فَـاعِـل

وقال الشاعر : (١٩٠)

بِـذِكْـرِكَ يَـا مَـوْلَـى الْـوَرَى نَتَنَعَّـمُ ... وقدْ خابَ قومٌ عن سَبِيْلِكَ قَدْ عَمُوا
شَهِـدْنَـا يَقِيْنًـا أَنَّ عِلْمُـكَ واسِـعٌ ... فَأَنَتْ تَرى ما في القُلوبِ وَتَعْلَمُ
إلَهِـي تَحَمَّلْنَـا ذُنُـوبًـا عَظِيْمَـةً ... أَسَـأْنَـا وقصَّـرْنَـا وجُـودُكَ أعْظَـمُ
سَتَرْنَـا مَعَـاصِيْنَا عـن الخلقِ غَفْلَةً ... وأنـتَ تَـرانَـا ثُـمَّ تَعْفُـو وتَـرْحَـمُ
وَحَقِّـك مـا فِيْنَـا مُسِـيءٌ يَسُـرهُ ... صُـدُودُكَ عَنْـهُ بَـلْ يَخَـافُ ويَنْـدَم
سَكَتْنَـا عَـنِ الشَّكْـوَى حَيـاءً وَهَيْبَـةً ... وَحَـاجَـاتُنَـا بـالْمُقْتَضَـى تتكَلَّـم

إذَا كَـانَ ذُلُّ العَبْـدِ بـالحـال نَـاطِقًـا ... فَهَـلْ يَسْتَطِيـع الصَّبْـرَ عَنْـهُ وَيَكْتُـم

إلَهِي فَجُدْ واصْفَحْ وأَصْلِحْ قلُوبنا ... فأنْتَ الذِيْ تُولِيْ الجَمِيلَ وَتُكْرِمُ

وأَنْتَ الذِي قَرَّيْتَ قَوْمًا فَوَافَقُوْا ... وَوَفَّقْتَهُـم حَتَّـى أَنـابُـوا وسَلَّمُـوْا

وَقُلْـتَ اسْتَقَـامُـوا مِنَّـةً وَتَكَـرُّمًـا ... فـأَنْـتَ الـذي قَـوَّمْتَهُـم فَتَقَـوَّمُـوا

لَهُمْ في الدُّجَى أُنْسٌ بِذِكْرِكَ دَائِمًا ... فهُـمْ فـي الليـالِـي سـاجِـدُونَ وقُـوَّمُ

نَظَـرْتَ إلَيْهِـمْ نَظْـرَةً بِتَعَطُّـفٍ ... فَغَاشُوا بِهَا والنَّاسُ سَكْرَى وَنُوَّمُ

لكَ الحَمْدُ عَامِلْنا بِمَا أنتَ أهْلُهُ ... وَسـامِـح وسَلِّمْنَـا فـأنْـتَ الْمُسَلِّـم

وقال شاعر آخر: (١٩١)

صَـرَفْـتُ إلـى رَبِّ الأنـام مَطَـالِبـي ... وَوَجَّهْـتُ وَجِهـي نَحْـوَهُ وَمَـآربـي

إلى المَلكِ الأعْلَى الَّذي لَيْسَ فَوقَهُ ... مَلِيْـكٌ يُـرَجَّـى سَيْبُـهُ فـي الْمَتـاعِـب

إلَى الصَّمَد البَرِّ الذي فَاضَ جُوْدُهُ ... وعَمَّ الوَرَى طُرًّا بجَزْلِ المَوَاهِب

مُقِيْلـيْ إذَا زَلَّـتْ بِـيَ النَّعْـلُ عَـاثِـرًا ... وأسْمَـحَ غَفَّـارٍ وأكْـرمَ وَاهِـب

فَمَـا زَالَ يُـوْلِيْنـي الجَميْـل تَلَطُّفًـا ... ويَـدْفَـعُ عَنِّـي فـي صُـدُورِ النَّـوائِـب

ويَـرْزُقُنـي طِفْـلًا وكَهْـلًا وقَبْلَهَـا ... جَنِيْنًـا ويَحْمِيْنـي وَبـيَ المكَـاسِـب

إذَا أَغْلَقَ الأَمْلَاكُ دُوْني قُصُورَهُمْ ... ونَهْنَهَ عن غِشْيانِهِمْ زجر حَاجِب

فـزعـت إلـى بَـابِ المُهَيْمِـن طَـارقًـا ... مُـدِلًّا أنُـادي بـاسْمِـهِ غَيْـرَ هَـائِـب

فلَمْ أَلْفَ حُجَّابًا وَلم أَخْشَ مِنْعَةً ... ولَوْ كَانَ سُؤْلِيْ فَوْقَ هَامِ الكَواكِب

كَـرِيْـمٌ يُلَبِـيْ عَبْـدَهُ كُلمَـا دَعَـا ... نَهَارًا ولَيْلًا فَي الدُّجَى وَالغَياهِب

سَـأَسْـأَلُـهُ مَـا شِئْـتُ إنَّ يَمِيْنَـهُ ... تَسِـحُّ دِفَـاقًـا بـاللُّهَـى والـرغَـائِـب

فَحَسْبِـيَ رَبِّـيْ فـي الهَـزَاهِـزِ مَلْجَـأً ... وحِـرْزًا إذَا خِيْفَـتْ سِهَـامُ النـوائِـب

شعر أمية بن أبي الصلت : (١٩٢)

لَكَ الحَمْدُ وَالنَّعْمَاءُ وَالمُلْكُ رَبَّنَا ... وَلَا شَيْءَ أَعْلى مِنْكَ مَجْدًا وَأَمْجَد
مَلِيْكٌ عَلى عَرْشِ السَّمَاءِ مُهَيْمِنٌ ... لِعِزَّتِهِ تَعْنُو الوُجُوْهُ وَتَسْجُد
فَسُبْحَان مَنْ لَا يَقْدُرُ الخَلْقُ قَدْرَهُ ... وَمَنْ هُوَ فَوْقَ العَرْشِ فَرْدٌ مُوَحَّد
وَمَنْ لَمْ تُنَازِعْهُ الخَلائِقُ مُلْكَهُ ... وَإِنْ لَمْ تُفَرِدْهُ العِبَادُ فَمُفْرَد
مَلِيْكُ السَّمَوَاتِ الشِّدَادِ وَأَرْضِهَا ... وَلَيْسَ بِشَيءٍ عَنْ قَضَاهُ تَأْوُّد
هَوَ اللهُ بَارِي الخَلْقِ، وَالخَلْقُ كُلهُمْ ... إِمَاءٌ لَهُ طَوْعًا جَمِيْعًا وَأَعْبُد
وَأَنَّى يَكُوْنُ الخَلْقُ كَالخَالِقِ الذِيْ ... يُمِيْتُ وَيُحْيِي دَائِبًا لَيْسَ يَهْمَدُ
تُسَبِّحُهُ الطَّيْرُ الجَوانِحُ في الخَفَا ... وَإِذْ هِيَ فِي جَوِّ السَّمَاءِ تُصَعِّد
وَمِنْ خَوْفِ رَبِّي سَبَّحَ الرعْدُ فَوْقَنَا ... وَسَبَّحَهُ الأَشْجارُ وَالوَحْشُ أَبَّد
وَسَبَّحَهُ النِّيْنَانُ وَالبَحْرُ زَاخِرًا ... وَمَا طَمَّ مِنْ شَيءٍ وَمَا هُوَ مُقْلَد

شعر ابن مشرف : (١٩٣)

اللهُ أَعْظَمَ مِما جَالَ في الفِكَر ... وَحُكْمُهُ في البَرَايَا حُكْمُ مُقْتَدِر
مَوْلَىً عَظِيْمٌ حَكِيْمٌ وَاحِدٌ صَمَدٌ ... حَيٌّ قَدِيرٌ مُرِيدٌ فَاطِرُ الفِطَر

وقال الشاعر : (١٩٤)

تَبَارَكَ مَنْ شُكْرُ الوَرَى عَنْهُ يَقْصُرُ ... لِكَوْنِ أَيَادِي جُوْدِهِ لَيْسَ تُحْصَر
وَشَاكِرُهَا يَحْتَاجُ شُكْرَاً لِشُكْرِهَا ... كَذَلِكَ شُكْرُ الشُّكْرِ يَحْتَاجُ يُشْكَر
فَفِيْ كُلِّ شُكْرٍ نِعْمَةٌ بَعْدَ نِعْمَةٍ ... بِغَيْرِ تَنَاءٍ دُوْنَهَا الشُّكْرُ يَصْغُر
فَمَنْ رَامَ يَقْضِي حَقَّ وَاجِبِ شُكْرِهَا ... تَحَمَّلَ ضِمْنَ الشُّكْرِ مَا هُو أَكْبَر
تُسَبِّحُهُ الحِيْتَانُ في الْمَا وفي الْفَلَا ... وُحُوْشٌ وَطَيْرٌ في الهَوَاء مُسَخَّر
وَفي الفُلْكِ وَالأَمْلَاكِ كُلٌّ مُسَبِّحٌ ... نَهَاراً وَلَيْلًا دَائِمَاً لَيْسَ يَفْتُر

تُسَبِّحُ كُلُّ الكَائِنَاتِ بحَمْدِهِ ... سَمَاءٌ وَأَرْضٌ وَالجِبَالُ وَأَبْحر
جَمْيَعَاً وَمَنْ فِيْهِنَّ وَالكُلُّ خَاشِعٌ ... لِهَيْبَتِهِ العُظْمَى وَلَا يَتَكَبر
لَهُ كُلُّ ذرَّاتِ الوُجُوْدِ شَوَاهِدٌ ... عَلَى أَنَّهُ البَارِيْ الإِلَهُ المُصَوِّر
دَحَا الأَرْضَ وَالسَّبْعَ السَّمَاوَاتِ شَادَهَا ... وَأَتْقَنَهَا لِلْعَالَمِيْنَ لِيَنْظُرُوا
وَأَبْدَعَ حُسْنَ الصُّنْعِ في مَلَكُوْتِهَا ... وَفي مَلَكُوْتِ الأَرْضِ كَيْ يَتَفَكَّرُوا
وَأَوْتَدَهَا بِالرَّاسِيَاتِ فَلَمْ تَمِدْ ... وَشَقَّقَ أَنْهَارَاً بِهَا تَتَفَجَّر
وَأَخْرَجَ مَرْعَاهَا وَبَثَّ دَوَابّهَا ... وَلِلْكُلِّ يَأَتِي مِنْهُ رَزْقٌ مُقَدَّر
مِنْ الحَبِّ ثُمَّ الأبِّ والقَضْبِ وَالكَلَا ... وَنَخْلٍ وَأَعْنَابٍ فَوَاكِهُ تُثْمِر
فأَضْحَتْ بِحُسْنِ الزهْرِ تَزْهُوْ رِيَاضُهَا ... وَفِي حُلَلٍ نَسْجُ الرَّبِيْعِ تَبَخْتَر
وَزَانَ سَمَاءً بِالمَصَابِيْحِ أَصْبَحَتْ ... وأَمْسَتْ بِبَاهِي الحُسْنِ تَزْهُوْ وَتُزْهَر
تَرَاهَا إِذَا جُنَّ الدُّجَى قَدْ تَقَلَّدَتْ ... قَلَائِدَ دُرِّيٍّ لِدُرٍّ تُحَقر

وقال الشاعر : (١٩٥)

أَحَاطَ بِتَفْصِيلِ الدَّقَائِقِ علْمُهُ ... فَأَتْقَنَهَا صُنْعَاً وَأَحْكَمَهَا فِعْلا
فَمِنْ لُطْفِهِ حِفْظ الْجَنِيْنِ وَصَوْنُهُ ... بمُسْتَوْدَعٍ قَدْ مَرَّ فِيْهِ وَقَدْ حَلا
تَكَنَّفَهُ بِاللطْفِ فِي ظُلُمَاتِهِ ... وَلَا مَالَ يُغْنِيهِ هُنَاكَ وَلَا أَهْلا
وَيَأَتِيهِ رِزْقٌ سَابِغٌ مِنْهُ سَائِغٌ ... يَرُوحُ لَهُ طَوْلًا وَيَغْدُو لَهُ فَضْلا
وَمَا هُوَ يَسْتَدْعِي غِذَاءً بِقِيْمَةٍ ... ولا هُوَ مِمَّنْ يُحْسِنُ الشُّرْبَ وَالأَكْلا
جَرَى فِي مَجَارِي عِرْقِهِ بتَلَطُّفٍ ... بِلَا طَلَبٍ جَرْيًا عَلى قَدْرِهِ سَهْلا
وَأَجْرَى لَهُ في الثَّدْي لُطْفَ غِذَائِهِ ... شَرابًا هَنِيْئًا مَا أَلَذَّ وَمَا أَحْلا
وَأَلْهَمَهُ مَصّاً بِحِكْمَةِ فَاطِرٍ ... لهُ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ الْجَزِيْلُ بِمَا أَوْلا
وَأَخَّرَ خَلْقَ السِّنِّ عَنْهِ لِوَقْتِهَا ... فأَبْرَزَهَا عَوْنًا وَجَاءَ بِهَا طُوْلا
وَقَسَّمَهَا لِلْقَطْعِ وَالْكَسْرِ قِسْمَةً ... وَلِلطَّحْنِ أَعْطَى كُلَّ قِسْمٍ لَهَا شَكْلا

وَصَـرَّفَ فِـي لَـوْكِ الطّعَـام لِسَـانَـهُ ... يُصَـرِّفُـهُ عُلْـوًا إذَا شَـاءَ أوْ سُفـلا
وَلَـوْ رَامَ حَصْـرًا فـي تَيَسُّـرِ لُقْمَـةٍ ... وألْطَـافِـهِ فِيْمَـا تَكَنَّفَهـا كَـلّا
فَكَـمْ خَـادِمٍ فِيْهـا وَكَـمْ صـانِعٍ لهَـا ... كَـذلِـكَ مَشـرُوبٌ وَمَلْبَسُـهُ كـلّا
وَكَمْ لُطْفٍ مِن حَيْثُ تَحْذَرُ أُكرِمْتَ ... ومَا كُنْتَ تَدرِي الفَرْعَ مِنها وَلَا الأَصْلا
وَمِـنْ لُطْفِـهِ تَكْلِيْفُـهُ لِعَبـادِهِ ... يسَيْرًا وأعْطَاهُمْ مِن النعِمِ الْجَزْلا
وَمِـنْ لُطْفِـهِ تَـوْفِيْقُهُـمْ لإِنـابَـةٍ ... تُوَصّلُ لِلْخَيْراتِ مِن حَبْلِهم حَبْلا
وَمِـنْ لُطْفِـهِ بَعْـثُ النَّبِـي مُحَمَّـدٍ ... لَيَشْفَـعَ فـي قَـوْمٍ وَلَيْسُـوا لَهـا أهْـلا
وَمِـنْ لُطْفِـهِ حِفْـظُ الْعَقـائِـدِ مِنْهُمُـو ... وَلَوْ خَالَفَ الْعاصِي المُسِيءُ وَإن زَلا
وَمِـنْ لُطْفِـهِ إخْـراجُـهُ عَسَـلًا كَمَـا ... تُشـاهِـدُ مِمـا كَـان أَوْدَعَـهُ النَّحْـلا
وَإخْـرَاجُـهُ مِـنْ بَيْـنِ فَـرْثٍ مُجَـاوِرٍ ... دَمَـاً لَبَنًـا صِـرْفًـا بـلَا شَـائِـبٍ رِسْـلا
وَإِخْـرَاجُـهُ مِـنْ دُوْدَةٍ مَلْبَسًـا لـهُ ... رُوَاقَـاً عَجِيْبًـا أحْكَمَتْـهُ لَنَـا غَـزْلا
وَأعْجَبُ مِنْ ذَا خَلْقُهُ الْقَلَبَ عَارِفًا ... بِـهِ شَـاهِـدَاً أنْ لا شَبِيْـهَ وَلَا مِثْـلا
وَأَلْطَافٌ في الْبَحْرِ الْمُحِيطِ فَخُذْ بِمَا ... بَدَا لَكَ واشْهَدْهَا وَإياكَ وَالْجَهْلا
وَصَلِّ عَلى الْمُخْتَارِ أفْضَلَ مُرْسَلٍ ... عَلَى خَالِصِ الْعِرْفَانِ بِاللهِ قَدْ دَلا

وقال الشاعر : (١٩٦)

كـرِّرْ عَلـيَّ الـذِّكْـرَ مِـن أسْمَـائِـهِ ... واجْـلِ القُلُـوبَ بنُـوْرِهِ وضِيَـائِـه
اسْـمٌ بِـهِ الكَـوْنُ اسْتَنَـارَ ضِيَـاؤُهُ ... فـي أَرْضِـهِ وفَضَـائِـهِ وسَمَـائِـه
لا يَحْصُـر الـوُصَّـافُ بَعْـضَ صفَـاتِـهِ ... كَـلَّا ولا يَـدْرُوْنَ كُنْـهَ سنـائِـه
حـارَتْ عُقُـولُ القَـومِ عنـد صِفَـاتِـهِ ... ضـاءَتْ قلـوب الخَلْـقِ مِـنْ آلائِـه
يا رَبِّ باسْمِكَ أرْتجي مِنْكَ الرضا ... والعَفْـو عـن عبـدٍ رُزِي بِخَطَـائِـه
يـا رَبِّ أسْـأَلُـكَ الإِعَـانَـةَ فـي غَـدٍ ... بعَظِيْـمِ اسْمِـكَ فَهْـوَ عَيْـنُ دَوَائِـه
يـا رَبِّ عَبْـدُكَ قَـدْ بَـراهُ سِقَـامُـه ... قَـدْ حَـارَتْ الأَفْكَـارُ فـي أدْوَائِـه

يا رَبِّ باسْمِكَ أرْتَجِيْ مِنْكَ الشفَا أنْـتَ المُـرَجَّـى دَائِمًـا لِشَفَـائِـه
ارْحَـمْ غَـرِيْقًـا فـي بِحَـارِ ذُنُـوْبِـهِ وأَجِـرْهُ حَقًّـا مِـنْ قُيُـوْدِ عَنَـائِـه

شعر حسين بن عبد الوهاب : (١٩٧)

جَمِيْعُ الثَّنَا والحَمْدِ بالشُكْرِ أَكْمَلُ ولله مَجْمُـوعُ الثـلَاثَـةِ أَجْعَـل
لَهُ الحَمْدُ أغلى الحَمْدِ والشكْرُ والثَّنَا أعَـزُّ وأَوْكَـى مـا يَكُـوْنُ وأَفْضَـل
لـه الحَمْـدُ حَمْـداً طَيِّبـاً ومُبَـارَكَـاً كَثِيْـرٌ فَضِيْـلٌ حَـاصِـلٌ مُتَحَصِّـل
مِلْءَ العَرْشِ والكُرْسِي مع الأَرْضِ والسَّمَا ومِـلْءَ الَّـذِي بَيـن الطَّـرَائِـقِ يَفْصِـل
وإِنِّـي بِحَمْـدِ اللهِ والشُّكْـرِ والثَّنَـا لِنَيْلِـي مِـن اللهِ الـرِّضَـا أَتَـوَسَّـل
إلى اللهِ أُهْدِيْ الحَمْدَ والشُّكْرَ والثَّنَا لـهُ الحَمْـدُ مـولانَـا عليـهِ المُعَـوَّل

شعر ذي النون المصري : (١٩٨)

الحمـدُ للهِ حمـداً لا نفـادَ لـهُ حمداً يفوتُ مدى الإحصاء والعددِ
ويُعجـز اللفـظَ والأوهـامَ مبلغُـهُ حمداً كثيراً كإحصاء الواحدِ الصمدِ
ملءَ السمواتِ والأرضينَ مُذ خُلقت ووزنَهُنّ وضعفُ الضعفِ في العددِ
وضعفُ ما كان وما قد يكون إلى بعـد القيـامـةِ أو يفنـى مـدى الأبـدِ
وضعفُ ما دارت الشمسُ الشروق به وما اختفى في سماء أو ثرى جُردِ
وضعـفُ أنعمـهِ فـي كـلِّ جـارحـة وكـلّ نفسـةِ نفـس واكتسـاب يـدِ
شكراً لما خصّنا من فضل نعمته من الهدى ولطيفِ الصُّنع والرفدِ

○ ○ ○

خاتمـــة

عَلمَ الحق سبحانه وتعالى عجزَ عباده عن القيام بحق حمده و مدحه على مقتضى عزه وسنائه فأخبرهم أنه حَمِد نفسه بما افتتح به خطابه بقوله : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ . وهذا خطيب الأولين والآخرين، سيد الفصحاء، وإمام البلغاء صلوات الله عليه وسلامه ، لمَّا سمع حمده لنفسه، ومدحه سبحانه لحقِّه، علم النبي أن تقاصر اللسان أليق به في هذه الحالة فقال :

« لا أحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك »

○ ○ ○

الجدول

١ ـ الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي.
٢ ـ شرح العقيدة الواسطية، أبو عبد الله، أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي.
٣ ـ التفسير القيم لابن قيم الجوزية، جمع وترتيب محمد أويس الندوي.
٤ ـ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي عبد الرحمن بن ناصر.
٥ ـ الشرح الممتع على زاد المستقنع، لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين.
٦ ـ لطائف الإشارات للقشيري، أبو القاسم عبد الكريم ابن هوازن ابن عبد الملك ابن طلحة بن محمد القشيري.
٧ ـ سلسلة أعمال القلوب، محمد صالح المنجد.
٨ ـ الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي.
٩ ـ مجموع فتاوى ابن تيمية.
١٠ ـ الثمر المجتبى مختصر شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسُّنَّة، د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني.
١١ ـ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد بن عبد الغفور عطار.
١٢ ـ جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري.
١٣ ـ جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري.
١٤ ـ تفسير أسماء الله الحسنى، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد.
١٥ ـ الأسماء والصفات، البيهقي أحمد بن الحسين أبو بكر.

١٦ ـ الأسماء والصفات، البيهقي أحمد بن الحسين أبو بكر.
١٧ ـ الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد، أحمد بن الحسين البيهقي.
١٨ ـ تفسير القرآن العظيم، ابن كثير.
١٩ ـ تفسير أسماء الله الحسنى، أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله ابن ناصر بن حمد آل سعدي.
٢٠ ـ القصيدة النونية، لابن قيم الجوزية.
٢١ ـ المعاني الإيمانية في شرح الأسماء الحسنى الربانية، وحيد بن عبد السلام ابن بالي.
٢٢ ـ جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام، ابن قيم الجوزية.
٢٣ ـ حول تفسير الفاتحة أم القرآن الكريم، عبدالله سراج الدين الحسيني.
٢٤ ـ تفسير في ظلال القرآن، سيد قطب.
٢٥ ـ تفسير إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي.
٢٦ ـ تفسير في ظلال القرآن، سيد قطب.
٢٧ ـ تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير.
٢٨ ـ تفسير في ظلال القرآن، سيد قطب.
٢٩ ـ تفسير في ظلال القرآن، سيد قطب.
٣٠ ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري.
٣١ ـ فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير للشوكاني، أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد الشوكاني.
٣٢ ـ نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي، أبو الحسن إبراهيم بن عمر ابن حسن الرباط بن علي، برهان الدين البقاعي.
٣٣ ـ تفسير القرآن العظيم لا بن كثير، ابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير.
٣٤ ـ تفسير في ظلال القرآن، سيد قطب.

٣٥ ـ تفسير في ظلال القرآن، سيد قطب.
٣٦ ـ تفسير القرآن العظيم لا بن كثير، ابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير.
٣٧ ـ فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير للشوكاني، أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد الشوكاني.
٣٨ ـ الكشاف عن حقائق التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري الخوارزمي.
٣٩ ـ الجامع لأحكام القرآن أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي.
٤٠ ـ فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير للشوكاني، أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد الشوكاني.
٤١ ـ فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير للشوكاني، أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد الشوكاني.
٤٢ ـ الكشاف عن حقائق التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري الخوارزمي.
٤٣ ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري.
٤٤ ـ التبيان في تفسير القرآن، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي.
٤٥ ـ الجامع لأحكام القرآن أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي.
٤٦ ـ تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير.
٤٧ ـ تفسير القرآن العظيم لا بن كثير، ابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير.
٤٨ ـ مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسين فخر الدين الرازي.
٤٩ ـ تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير.
٥٠ ـ تفسير في ظلال القرآن، سيد قطب.

٥١ ـ فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير للشوكاني، أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد الشوكاني.

٥٢ ـ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، عبد الرحمن بن ناصر.

٥٣ ـ حديث الترمذي رقم ٣٦١٨.

٥٤ ـ أخرجه البخاري رقم الحديث ٤٦٣٤.

٥٥ ـ أخرجه مسلم حديث رقم ٦٨٦٣.

٥٦ ـ أخرجه البخاري حديث رقم ٦٦٨٢.

٥٧ ـ أخرجه مسلم حديث رقم ٦٨٦٢.

٥٨ ـ أخرجه مسلم حديث رقم ٥٥٦٦.

٥٩ ـ أخرجه مسلم حديث رقم ٥٣٣.

٦٠ ـ هي جويرية بنت الحارث المصطلقية الخزاعية زوج رسول الله ﷺ، أم المؤمنين، روت عن النبي ﷺ سبعة أحاديث.

٦١ ـ المسجد الذي يسجد فيه، قال الزجاج: كل موضع يتعبد فيه فهو مسجد. لسان العرب لابن منظور.

٦٢ ـ أخرجه مسلم حديث رقم ٦٨٥١.

٦٣ ـ أخرجه أبو داود حديث رقم ٥٠٧٣.

٦٤ ـ أخرجه مسلم حديث رقم ٦٧٨٧.

٦٥ ـ أخرجه البخاري حديث رقم ٦٤٠٤.

٦٦ ـ أخرجه البخاري حديث رقم ٦٤٠٥.

٦٧ ـ أخرجه الترمذي، حديث رقم ٤٦٢٤ جامع الأصول، وقال الحافظ ابن حجر حديث حسن.

٦٨ ـ أخرجه البخاري حديث رقم ٣٢٩٣.

٦٨/ ١ ـ أخرجه أبوداود، حديث رقم ٢٤٢٣ جامع الأصول.

٦٩ ـ أخرجه الترمذي، حديث رقم ٢٤٢٩ جامع الأصول.

٧٠ ـ أخرجه ابن السني بإسناد ضعيف وحسنه الحافظ ابن حجر، وفي تحفة الأبرار بنكت الأذكار للسيوطي، قال الحافظ ابن حجر ليس في روايته من ينظر في حاله إلا الرجل المبهم الراوي له عند ابن عمر، وقد وجدت له شاهداً. أخرجه ابن أبي شيبة والبزار من حديث عبد الرحمن بن عوف. فالحديث حسن. تحفة الأبرار بنكت الأذكار النووية السيوطي.

٧١ ـ أخرجه أبو داود، حديث رقم ٢٢٤٢ جامع الأصول.

٧٢ ـ أخرجه مسلم حديث رقم ٦٨٣٢.

٧٣ ـ أخرجه البخاري، حديث رقم ٦٣١٢.

٧٤ ـ أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة، وحسنه الألباني في صحيح الجامع ١/ ٣٢٩.

٧٥ ـ أخرجه البخاري، حديث رقم ١١٥٤.

٧٦ ـ أخرجه البخاري، حديث رقم ١١٢٠.

٧٧ ـ أخرجه مسلم، حديث رقم ٦٨٤٥.

٧٨ ـ أخرجه مسلم، حديث رقم ٦٧٨٤.

٧٩ ـ أخرجه الترمذي وأبو داود، حديث رقم ٢١٥٢ جامع الأصول.

٨٠ ـ أخرجه مسلم، حديث رقم ٨٧٦.

٨١ ـ أخرجه مسلم، حديث رقم ٩١٢.

٨٢ ـ أخرجه مسلم، حديث رقم ١٠٦٧.

٨٣ ـ أخرجه مسلم، حديث رقم ١٠٧١.

٨٤ ـ أخرجه مسلم، حديث رقم ١٠٨٥.

٨٥ ـ أخرجه مسلم، حديث رقم ١٣٣٧.

٨٦ ـ أخرجه مسلم، حديث رقم ١٣٥١ .
٨٧ ـ أخرجه مسلم، حديث رقم ١٣٤٢ .
٨٨ ـ أخرجه الترمذي، حديث رقم ٣٤٧٠، حديث حسن صحيح .
٨٩ ـ أخرجه البخاري، حديث رقم ٥٤٥٨ .
٩٠ ـ أخرجه الترمذي، حديث رقم ٣٤٥٣ .
٩١ ـ أخرجه أبو داود في الأطعمة، حديث رقم ٣٨٥١ .
٩٢ ـ أخرجه مسلم، حديث رقم ٦٨٦٨ .
٩٣ ـ أخرجه الترمذي، حديث رقم ٣٤٥٤، حديث حسن .
٩٤ ـ أخرجه ابن السني وابن ماجه، حديث رقم ٢٣١٩ جامع الأصول .
٩٥ ـ أخرجه الترمذي، حديث رقم ١٧٦٧ ، حديث صحيح .
٩٦ ـ أخرجه البخاري، حديث رقم ٦٢٢٤ .
٩٧ ـ أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي ومالك في الموطأ، حديث رقم ٧١٢٨ جامع الأصول .
٩٨ ـ أخرجه الترمذي وأبو داود، حديث رقم ٢٢٨٣ جامع الأصول .
٩٩ ـ قال الألباني أنه حديث صحيح (صحيح وضعيف الجامع للألباني) .
١٠٠ ـ أخرجه البخاري والترمذي، حديث رقم ٩٩١ جامع الأصول .
١٠١ ـ أخرجه الترمذي، حديث رقم ٢٣٤٥ جامع الأصول .
١٠٢ ـ أخرجه أبو داود، حديث رقم ٢٢٧٣ جامع الأصول .
١٠٣ ـ أخرجه الترمذي، حديث رقم ٢٤٥٦ جامع الأصول .
١٠٤ ـ أخرجه البخاري، حديث رقم ١٧٩٧ .
١٠٥ ـ أخرجه مسلم، حديث رقم ٢٨٠٣ .
١٠٦ ـ أخرجه الترمذي، حديث رقم ٢٣٣٣ جامع الأصول (وقال هذا حديث غريب من هذا الوجه وليس إسناده بالقوي) .
١٠٧ ـ ابن القيم في كتاب زاد المعاد .

١٠٨ ـ أخرجه أبو داود، حديث رقم ٣٩٠٨ جامع الأصول.
١١٢ ـ فضل الحميد المجيد في فوائد ومعاني التحميد، أبو عبد الرحمن سلطان علي.
١١٣ ـ سلسلة أعمال القلوب، الدرس الثامن، محمد بن صالح المنجد.
١١٥ ـ جامع الثناء على الله، يوسف بن إسماعيل النبهاني.
١١٦ ـ جامع الثناء على الله، يوسف بن إسماعيل النبهاني.
١١٧ ـ الله أهل الثناء والمجد، د. ناصر بن مسفر الزهراني.
١١٨ ـ جامع لطائف التفسير، عبد الرحمن بن محمد القماش.
١١٩ ـ بدائع الفوائد، ابن القيم الجوزية.
١٢٠ ـ الدر المنثور للسيوطي.
١٢١ ـ من جواهر الكلام، د. بدر عبد الحميد هميسه.
١٢٢ ـ من جواهر الكلام، د. بدر عبد الحميد هميسه.
١٢٣ ـ الفوائد، ابن القيم الجوزية.
١٢٤ ـ شرح الحكم العطائية، عبد المجيد الشرنوبي الأزهري.
١٢٥ ـ العظمة، عائض القرني.
١٢٦ ـ العظمة، عائض القرني.
١٢٧ ـ العظمة، عائض القرني.
١٢٨ ـ العظمة، عائض القرني.
١٢٩ ـ موارد الظمآن لدروس الزمان، عبد العزيز بن محمد السلمان.
١٣٠ ـ موارد الظمآن لدروس الزمان، عبد العزيز بن محمد السلمان.
١٣١ ـ سحر البلاغة وسر البراعة، الثعالبي.
١٣٢ ـ حلية الأولياء، أبو نعيم الأصبهاني.
١٣٦ ـ تفسير الشعراوي.

١٣٧ ـ بستان الواعظين ورياض السامعين، ابن الجوزي ١٣٨ .
١٣٨ ـ تفسير الشعراوي .
١٣٩ ـ تفسير الشعراوي .
١٤٠ ـ تفسير القرآن، القرطبي .
١٤١ ـ الجامع لأحكام القرآن، القرطبي .
١٤٢ ـ الجامع لأحكام القرآن، القرطبي .
١٤٣ ـ الجامع لأحكام القرآن، القرطبي .
١٤٤ ـ الجامع لأحكام القرآن، القرطبي .
١٤٥ ـ الجامع لأحكام القرآن، القرطبي .
١٤٦ ـ جامع لطائف التفسير، عبد الرحمن بن محمد القماش .
١٤٧ ـ في ظلال القرآن ، سيد قطب .
١٤٨ ـ شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والعليل، ابن القيم الجوزية .
١٤٩ ـ طريق الهجرتين وباب السعادتين، ابن القيم الجوزية .
١٥٠ ـ مجموع الفتاوى باب الرسالة الأكملية، لابن تيمية .
١٥١ ـ طريق الهجرتين وباب السعادتين، ابن القيم الجوزية .
١٥٢ ـ طريق الهجرتين وباب السعادتين، ابن القيم الجوزية .
١٥٣ ـ فضل الحميد المجيد في فضل وفوائد ومعاني التحميد، أبو عبد الرحمن سلطان علي .
١٥٤ ـ فضل الحميد المجيد في فضل وفوائد ومعاني التحميد، أبو عبد الرحمن سلطان علي .
١٥٥ ـ الفوائد، ابن القيم الجوزية .
١٥٦ ـ الفوائد، ابن القيم الجوزية .

١٥٧ ـ طريق الهجرتين وباب السعادتين، ابن القيم الجوزية.
١٥٨ ـ فضل الحميد المجيد في فضل وفوائد ومعاني التحميد، أبو عبد الرحمن سلطان علي.
١٥٩ ـ تفسير النيسابوري.
١٦٠ ـ تفسير النيسابوري.
١٦١ ـ تفسير مفاتيح الغيب، لفخر الدين الرازي.
١٦٢ ـ تفسير مفاتيح الغيب، لفخر الدين الرازي.
١٦٣ ـ قصيدة الحمد لله حق الحمد لله، أبو مسلم العماني ناصر بن سالم بن عديم الرواحي.
١٦٤ ـ قصيدة لك الحمد حمداً نستلذ به ذكراً، عبد الرحيم بن أحمد بن علي البرعي اليماني.
١٦٥ ـ الشعر من كتاب بحر الدموع، ابن الجوزي.
١٦٦ ـ الشعر من كتاب من جواهر الكلام، د. بدر عبد الحميد هميسه.
١٦٧ ـ شعر عائض بن عبد الله القرني، المقامة الإلهية.
١٦٨ ـ شعر عائض بن عبد الله القرني، المقامة الإلهية.
١٦٩ ـ شعر عائض بن عبد الله القرني، المقامة الإلهية.
١٧٠ ـ الله أهل الثناء والمجد، د. ناصر بن مسفر الزهراني.
١٧١ ـ الشعر من نونية ابن القيم الجوزية.
١٧٢ ـ قصيدة قف بالخضوع، عبد الرحيم بن أحمد بن علي البرعي اليماني.
١٧٣ ـ من شعر العالم الزاهد محمد بن عبد الرحمن السهلي الجرجري.
١٧٤ ـ ديوان علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
١٧٥ ـ كتاب المناهل الحسان، عبد العزيز السلمان.
١٧٦ ـ كتاب موارد الظمآن لدروس الزمان، عبد العزيز بن محمد السلمان.

١٧٧ ـ كتاب الفوائد والأخبار، ابن دريد.
١٧٨ ـ كتاب موارد الظمآن لدروس الزمان، عبد العزيز بن محمد السلمان.
١٧٩ ـ موسوعة الشعر الإسلامي، علي بن نايف الشحود.
١٨٠ ـ قصيدة بك أستجير، إبراهيم بديوي.
١٨١ ـ قصيدة الجمال، شعر الدكتور عدنان بن علي رضا بن محمد النحوي.
١٨٢ ـ شعر أبو نواس الحسن بن هانئ.
١٨٣ ـ شعر محمود الوراق، موسوعة الشعر الإسلامي لعلي بن نايف الشحود.
١٨٤ ـ شعر محمود الوراق، موسوعة الشعر الإسلامي لعلي بن نايف الشحود.
١٨٥ ـ قد اختلف في نسب هذا الشعر الجميل فمنهم من قال أن قائله هو الزمخشري ومنهم من قال أن قائله هو أبي العلاء المعري.
١٨٦ ـ عائض بن عبد الله القرني، المقامة الإلهية.
١٨٧ ـ قصيدة الحمد لله حمدا طاب وانتشرا، حسين بن علي بن حسن بن محمد العشاري.
١٨٨ ـ كتاب زاد المسلم والداعية من الشعر والبيان.
١٨٩ ـ تنسب هذه الأبيات للأصمعي، وفي روايات تقول أن الأصمعي ينسبها لشاب التقاه في رحلته بين البدو والأعراب.
١٩٠ ـ من كتاب مجموعة القصائد الزهدية، أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد المحسن السلمان.
١٩١ ـ كتاب تعظيم الله تأملات وقصائد.
١٩٢ ـ الأبيات من قصيدة لك الحمد والنعماء، أمية بن أبي الصلت.
١٩٣ ـ ديوان ابن مشرف، أحمد بن علي بن حسين بن مشرف الوهيبي التميمي.
١٩٤ ـ من كتاب تعظيم الله تأملات وقصائد.
١٩٥ ـ من كتاب إيقاظ الهمم شرح متن الحكم، ابن عجيبة.
١٩٦ ـ مجموعة القصائد الزهديات، عبد العزيز المحمد السلمان.

١٩٧ ـ حسين بن علي بن حسين بن محمد بن عبد الوهاب، مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار.

١٩٨ ـ شعر ثوبان بن إبراهيم الأخميمي المصري.

المصادر والمراجع

الله أهل الثناء والمجد	ناصر بن مسفر الزهراني
الأسماء والصفات	البيهقي أحمد بن الحسين أبو بكر
الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد	البيهقي أحمد بن الحسين أبو بكر
التفسير القيم لابن قيم الجوزية	جمع وترتيب محمد أويس الندوي
التبيان في تفسير القرآن	أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي
الكشاف عن حقائق التأويل	أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري الخوارزمي
بحر الدموع	أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي
بدائع الفوائد	ابن قيم الجوزية
بشرى المسلمين بفضل الشاكرين	عبد الله بن جار الله الجار الله
التذكرة في الوعظ	أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي
تسبيح ومناجاة وثناء على ملك الأرض والسماء	محمد بن حسن بن عقيل موسى الشريف
تعظيم الله جل جلاله تأملات وقصائد	أ . د أحمد بن عثمان المزيد
تفسير القرآن	للشوكاني
تفسير القرآن	الطبري
تفسير القرآن	القرطبي
تفسير القرآن	ابن كثير
تفسير إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم	أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي
تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان	للسعدي عبد الرحمن بن ناصر
الثمر المجتبى في شرح أسماء الله الحسنى	سعيد بن علي وهف القحطاني

جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام	ابن قيم الجوزية
الجامع لأحكام القرآن	أبو عبد الله محمد شمس الدين القرطبي
جامع الأصول من أحاديث الرسول	لابن الأثير
جامع لطائف التفسير	عبد الرحمن بن محمد القماش
حول تفسير الفاتحة أم القرآن الكريم	عبد الله سراج الدين الحسيني
خطب الرسول ﷺ	مجدي الشهاوي
خواطر الشعراوي	محمد متولي الشعراوي
روائع الشيخ خالد الراشد	منصور بن محمد بن فهد الشريدة
رياض الصالحين	الإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي
سحر البلاغة وسر البراعة	الثعالبي
سلسلة أعمال القلوب	محمد المنجد
شرح الحكم العطائية	عبد المجيد الشرنوبي الأزهري
شرح لمعة الاعتقاد	أبو عبد الله، أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي
شرح العقيدة الواسطية	أبو عبد الله، أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي
الشرح الممتع على زاد المستقنع	محمد بن صالح بن محمد العثيمين
شرح نهج البلاغة	ابن أبي حديد
الشكر	أبي بكر بن أبي الدنيا
صحيح مسلم بشرح الإمام محيي الدين النووي المسمى المنهاج	
طريق الهجرتين وباب السعادتين	ابن قيم الجوزية
عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين	ابن قيم الجوزية
العظمة	عائض بن عبد الله القرني

فتح الباري شرح صحيح البخاري	ابن حجر العسقلاني
فضل الحميد المجيد في فضل وفوائد ومعاني التحميد	أبو عبد الرحمن سلطان علي
في ظلال القرآن	سيد قطب
قطوف من الحكمة	بدر الدين عبد الحميد هميسه
قطوف وكلمات	بدر الدين عبد الحميد هميسه
المدهش	أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي
لطائف الإشارات للقشيري	أبو القاسم عبد الكريم ابن هوازن ابن عبد الملك بن طلحة بن محمد القشيري
لذة المناجاة	يوسف بن محمد القرشي
مجموعة القصائد الزهدية	عبد العزيز محمد السلمان
مجموع فتاوى ابن تيمية	ابن تيمية
المرتع الأسنى في رياض الأسماء الحسنى	عبد العزيز الداخل
المعاني الإيمانية في شرح الأسماء الحسنى الربانية	وحيد بن عبد السلام بن بالي
المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى	أبي حامد الغزالي
مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)	أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسين فخر الدين الرازي
مناجاة شعرية في الذات الإلهية	بدر الدين عبد الحميد هميسه
من جواهر الكلام	بدر الدين عبد الحميد هميسه
موارد الظمآن لدروس الزمان	عبد العزيز بن محمد السلمان

نزهة المجالس ومنتخب النفائس	الصفوي
النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى	محمد الحمود النجدي
نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي	أبو الحسن إبراهيم برهان الدين البقاعي
هواتف الجنان	ابن أبي الدنيا
الوابل الصيب	ابن قيم الجوزية

الفهرس

إهداء	٥
تقديم سماحة الشيخ الدكتور رجب ديب	٧
مقدمة	١١
تعريف الحمد	١٣
الفرق بين الحمد والشكر والمدح والثناء	١٤
الحميد جل جلاله	١٦
الحمد في القرآن الكريم	٢٣
وقفة حمد وتمجيد وثناء على الله عز وجل مع آية الكرسي	٤٧
الحمد في هدي سيدنا محمد ﷺ	٥١
تأملات في الحمد	٦٥
صيغ في الحمد	٨١
قلائد شعرية في الحمد	٩٨
خاتمة	١٢١
الجدول	١٢٢
المصادر والمراجع	١٣٢
الفهرس	١٣٦